اوائل العرب
عبر العصور والحِقَبْ

الجزء الثاني

الخلافة الراشدة

طاهر جليل حبوش

اوائل العرب
عبر العصور والحقب



اوائل العرب
عبر العصور والحقب

الجزء الثاني

الخلافة الراشدة

تأليف
طاهر جليل حبوش





أبو بكر الصديق (*)

رضي الله عنه

اول من اسلم من الرجال برسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

فكان صاحبه وناصره في دعوته ، وقدم للدعوة الاسلامية الشيء الكثير . وقال الامام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) : أول من أسلم من الرجال أبو بكر .

روى الامام أحمد بن حنبل (رحمه الله) :

« أبو بكر أول من أسلم مع رسول الله ﷺ » . ولا خلاف بين أهل الأثر أن أبا بكر كان رجلاً لما آمن بالنبي (ﷺ) ، واختلفوا هل كان علي مولوداً حين بعث النبي (ﷺ) أم لا ؟ وممن ذهب الى أن أبا بكر أول من أسلم ، ابن عباس وحسان بن ثابت وأبو أروى الدوسي وأسماء بنت أبي بكر وابن الماجشون ومحمد بن المنكدر والأحسني . وعن قصة اسلامه روى المحب الطبري قال :

(*) هو عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي ، يلتقي مع رسول الله (ﷺ) في مرة ، لقبه (عتيق) لعتقه من النار ، وقيل لعتاقة وجهه أي حسنه وجماله ، وقيل لأنه لم يكن في نسبه شيء يعاب به ، أجمعت الامة على تسميته بالصدّيق لأنه بادر الى تصديق الرسول (ﷺ) في كل ما جاء به عن ربه . ولد بعد مولد الرسول (ﷺ) بسنتين وأشهر . وكانت وفاته ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة ، وله من العمر ثلاث وستون سنة .

انظر في ترجمته : الاصابة لابن حجر العسقلاني ٢ / ٤٣١ ، حلية الأولياء لأبي نعيم ١ / ٢٨ ، المعارف لابن قتيبة / ١٦٧ ، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ١ / ٢٤ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ٥٠ ، الكامل لابن الأثير ٢ / ٢٢٠ ، الرياض النضرة ١ / ٨٢ ، العقد الفريد ٥ / ٨ .



الى الكوفة ، فخرجت على الإمام جماعته التي عارضته التي اطلق عليها اسم الخوارج ، وعسكروا بمنطقة حروراء ، فبعث اليهم ابن عباس فخاصمهم وحجهم فرجع منهم قوم كثير الى معسكر الإمام علي وأصر الباقون على الخروج والتمرد وساروا الى النهروان ، فتعرضوا للسبيل فصار اليهم الإمام علي (رضي الله عنه) فقاتلهم في مكان تعسكرهم وانتصر عليهم في معركة النهروان وذلك سنة ثمان وثلاثين للهجرة ، وكانت الجماعة أول فرقة ظهرت وحاربت الاسلام[1] .

هو اول من صلى خلف الرسول
(صلى الله عليه وسلم) من الذكور

من المعروف والثابت تاريخياً ان علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) عاش في بيت النبوة منذ نعومة أظفاره ، فكان يلتقي من ابن عمه النبي الكريم (ﷺ) اولى بوادر الرسالة السماوية الجديدة ، وقد دعاه عليه الصلاة والسلام الى الاسلام وهو ابن تسع سنين ، وكان يصطحبه الى الشعب الذي يتعبد فيه ، فكان النبي محمد (ﷺ) يناجي ربه ويصلي علي (رضي الله عنه) يتابعه في ذلك . . فاعتبر بهذا أول من صلى خلف النبي محمد (ﷺ)[2] .

وقد ورد خبر ذلك في الرياض النضرة :

قال المحب الطبري : أخرج الترمذي عن ابن عباس : أول من صلى علي (رضي الله عنه) . . وعن رافع قال : صلى النبي (ﷺ) يوم الاثنين وصلت خديجة آخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاث من الغد قبل أن يصلي مع رسول الله (ﷺ) أحد سبع سنين وأشهر[3] .

---

(١) تاريخ الخلفاء ٢٧٨ ، الوسائل ١٣٥ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ٢١ .

(٣) الرياض النضرة ٣/ ١٤٢ ، جامع الترمذي ٤/ ٣٣١ (باب مناقب علي) .

هو اول من انبرى للدفاع عن الخليفة عثمان (رضي الله عنه)

عرف الإمام علي (رضي الله عنه) بشجاعته عند البأس وكياسته في المصائب والملمات التي تنزل بالامة المحمدية ، ولا أدل على هذا من فدائه لرسول الله (ﷺ) عند الهجرة كما أسلفنا ، وظل أبو الحسن هكذا عند الشدائد والنوازل ومنها تلك التي حلت بالامة الاسلامية يوم الدار حينما حوصر الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رضي الله عنه) من قبل البغاة الذين انحدروا اليه من الأمصار ولم يكن لهم قصد أو هدف إلا الطيران وراء الناعقين من أعداء الاسلام الذين أرادوا استكمال حلقات التآمر على الخلافة الراشدة ، فهم بعد أن اغتالوا الخليفة الراشد الثاني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أعادوا الكرة لاغتيال وقتل الخليفة الراشد الثالث ، فقد جمعوا الغوغاء والأوباش وضيقوا الحصار عليه في داره وكان صائماً ذلك اليوم فاضطرب المسلمون الغيارى من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وعلى رأسهم الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وأبناؤه البررة الكرام فحاولوا دفع الناس عن الخليفة الحاكم وجاهدوا بسيوفهم وألسنتهم واقتحموا عليه جمعهم ليفرقوهم ويعيدوهم من حيثأتوا ولكن الأقدار الالهية شأت أن يستشهد الخليفة الصائم الصابر عثمان (رضي الله عنه) ليفوز بالجنة التي بشره بها النبي الصادق (ﷺ) ، وقد حفظت كتب التاريخ هذه الأولية للإمام علي (رضي الله عنه) حيث وردت أخبارها عند المحب الطبري الذي يروي ذلك بقوله :

عن شداد بن أوس قال : لما اشتد الحصار بعثمان يوم الدار أشرف على الناس فقال : يا عباد الله . . . قال شداد : فرأيت علي بن أبي طالب خارجاً من منزله معتماً بعمامة رسول الله (ﷺ) متقلداً سيفه أمامهالحسن وعبدالله بن عمر في نفر من المهاجرين والأنصار حتى حملوا على الناس

وفرقوهم ثم دخلوا على عثمان فقال له علي : السلام عليك يا أمير المؤمنين ان رسول الله (ﷺ) لم يلحق هذا الأمر حتى ضرب بالمقبل المدبر واني والله لا أرى القوم إلا قاتلوك فمرنا فلنقاتل . فقال عثمان : أنشد الله رجلاً رأى لله حقاً واقر ان لي عليه حقاً أن يهريق في سبيلي ملء محجمة من دم أو يهريق دمه فيّ ، فأعاد علي عليه القول فأجابه بمثل ما أجابه ، قال شداد : فرأيت علياً خارجاً من الناس وهو يقول : اللهم انك تعلم انا قد بذلنا المجهود ثم دخل المسجد وحضرت الصلاة ، فقالوا له : يا أبا الحسن تقدم فصلّ بالناس فقال : لا اصلي بكم والإمام محصور ولكن اصلي وحدي فصلى وحده وانصرف الى منزله فلحقه ابنه وقال : والله يا أبت قد اقتحموا عليه الدار قال : انا لله وانا اليه راجعون هم والله قاتلوه ، قالوا : أين هو يا أبا الحسن ؟ قال : في الجنة والله زلفى ، قالوا : وأين هم يا أبا الحسن ؟ قال : في النار والله ثلاثاً[1] .

هو اول من يجثو للخصومة يوم القيامة

في يوم الحشر الاكبر الى الملك الديان وعندما يجتمع الخصوم أمام الحاكم الصمد الله سبحانه وتعالى يقف الناس حفاة عراة غُرلاً كما أخبر النبي محمد (ﷺ) وكلهم مجموعون للحساب لا تخفى منهم خافية ، في ذلك اليوم الرهيب العصيب الذي تشيب فيه الولدان وتذهل كل مرضعة عما أرضعت وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ، في ذلك اليوم الذي تنصب فيه الموازين ويوضع فيه الكتاب وتتطاير فيه الصحف ينادي الحق جل وعلا على الخصوم ليقضي بينهم بعدله ورحمته يقف الناس رافعي رؤوسهم صوب النداء الالهي العلوي الجبروتي الرهيب لينظروا أول من يقضي الحق تعالى بينهم في خصومات

---

(١) الرياض النضرة ٣/٨٧ .

الدنيا ، فيتعالى الصوت معلناً قضاء أولخصومة ارتكبها أعداء الله في الحياة الدنيا ، تلك هي خصومة المشركين من قريش للنبي محمد (ﷺ) ، حيث دفعوا رجالهم العتاة لمحاربة المسلمين في معركة بدر التي جعلها الله نصراً للمؤمنين اذ وقف ثلاثة من شجعان المسلمين هم علي بن أبي طالب وحمزة بن عبدالمطلب وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم أجمعين بوجه أعتى مشركي قريش وهم شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة ، فجندل الثلاثة المؤمنون الثلاثة المشركين وكان البادىء بالشر والظلم رجال قريش لأنهم بدأوا العدوان وأسالوا الدماء من الفريقين ، ولهذه الدماء التي سالت يقتضي الحق منهم يوم القيامة ، ويسألهم لم وقفوا بوجه الاسلام وحاربوا المسلمين ، والذي يشهد على ظلمهم ومحاربتهم لرسول الله (ﷺ) والمؤمنين هو الإمام علي (رضي الله عنه) ، حيث يجثو بين يدي الرحمن .

وقد ورد هذا في كتب الحديث والتفسير :

فقد ذكر الطبرسي في سبب نزول قوله تعالى : ﴿ هذان خصمان اختصموا في ربهم ، فالذين كفروا قُطِّعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم ﴾[1] .

قيل نزلت في ستة نفر من المؤمنين والكفار تبارزوا يوم بدر وهم حمزة بن عبدالمطلب قتل عتبة بن ربيعة وعلي بن أبي طالب (ع) قتل الوليد بن عتبة وعبيدة بن الحرث قتل شيبة بن ربيعة ، وكان أبو ذر يقسم بالله تعالى أنها نزلت فيهم[2] .

وقد ورد عند البخاري ان الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) هو أول من يجثو للخصومة فقد قال :

---

(١) سورة الحج ـ الآية ٢٠ .

(٢) مجمع البيان للطبرسي ٧/٧٧ .

حدثني محمد بن عبدالله الرقاشي حدثنا معتمر قال : سمعت أبي يقول : حدثنا أبو مجلز عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أنه قال : أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة[1] .

---

(١) صحيح البخاري ٥/٩٥ (باب قصة غزوة بدر) .

سعد بن أبي وقاص
رضي الله عنه(*)

هو أول من رمى بسهم في سبيل الله
واراق دماً من المشركين

كان سعد (رضي الله عنه) من أوائل المسلمين الذين عايشوا الدعوة الاسلامية ، فأصابهم من قريش ما أصابهم ، وقد دعا له الرسول (ﷺ) بتسديد الرمية واجابة الدعاء ، وقد تعرض في أحد المواقف لأذى قريش ورمى ، فكان أول رامٍ في الاسلام في سبيل الله وأثبتت له كتب التاريخ رميته تلك .

أخرج ابن عساكر عن الزهري قال :

بعث رسول الله (ﷺ) سرية فيها سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) الى جانب من الحجازيدعى رابغ ، فانكفأ المشركون على المسلمين فجاءهم سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) يومئذ بسهامه ، وكان أول من رمى بسهم في سبيل الله وكان هذا أول قتال في الاسلام ، وقد أنشد

(*) هو سعد بن أبي وقاص (واسم أبي وقاص : مالك) بن أهيب ، كنيته أبو اسحق ، امه حمنة بنت سفيان بن امية ، وهو أحد المبشرين بالجنة وأحد أصحاب الشورى ، وكان أرمى الناس لأن الرسول (ﷺ) دعا له بقوله : « اللهم استجب دعوته وسدد رميته » فكان مجاب الدعوة ، وهو أول من أراق دماً منالمشركين ، ولاه عمر (رضي الله عنه) قيادة الجيش الاسلامي المتوجه لفتوح العراق ، وكانت له مواقف مشهودة في معركة القادسية والمدائن ، وقد اختط الكوفة بأمر الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، مات في قصره بالعقيق على بعد عشرة أميال من المدينة عام خمسة وخمسين للهجرة وقيل أربعة وخمسين ، وهو آخر العشرة المبشرة وفاة .

انظر ترجمته في :

الاصابة ٢ / ٣٣ ، المعارف ٢٤٢ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ٢ / ١٨ ، الحلية ١ / ٩٢ .

شعرا في رميه وقال :

ألا هـل أتى رسـول الله أني
حميت صحابتي بصدور نبلي
أذود بها عدوهم ذياداً
بكل حزونة وبكل سهل
فما يعتد رامٍ من معدٍّ
بسهم مع رسول الله قبلي[1]

هو اول من ولي الامارة على الكوفة

بعد أن انتصر المسلمون في وقعة جلولاء سنة ست وعشرة للهجرة واختط سعد بن أبي وقاص مدينة الكوفة ، كما أسلفنا ، جعل الخليفة عمر بن الخطاب سعداً والياً عليها ، فكان أول من تولى عليها وصارت الكوفة آنذاك مدداً للجيوش الاسلامية التي تنطلق الى فتوح الشرق وتحرير بقاع العراق من السيطرة الفارسية وظل سعد بن أبي وقاص والياً عليها حتى سنة احدى وعشرين هجرية ، حيث شكاه أهل الكوفة الى الخليفة عمر بن الخطاب عمر بن الخطاب فعزله وولى عمار بن ياسر على الصلاة وعبدالله بن مسعود على بيت المال وعثمان بن حنيف على مساحة الأرض[2] .

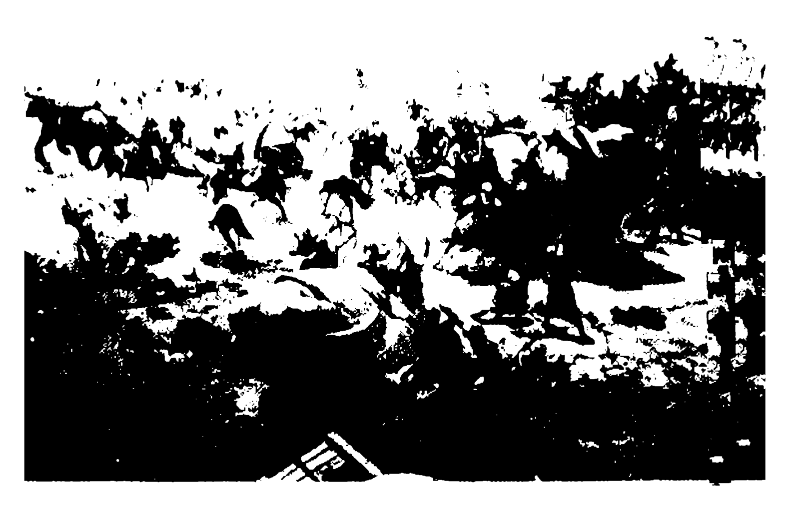
هو اول إمام لاول جمعة جمعت بالعراق

حيث انه بعد انتصاره الكبير في القادسية ، كان قد عبر نهر دجلة للوصول الى المدائن ـ عاصمة الفرس ـ وكان الفرس قد تركوها وهربوا إلا

---

(١) الاستيعاب بهامش الاصابة ٢ / ٢٠ ، حيا الصحابة ٢ / ١٨ ، الاصابة ٢ / ٣٤ ، الوسائل ٦٤ .

(٢) الوسائل ٩٩ ، البداية والنهاية ٧ / ٧٤ ـ ٧٥ ، تاريخ خليفة بن خياط ١ / ١٤٦ .



صورة تمثل معركة القادسية التي خاضها القائد سعد بن أبي وقاص



من حامية قليلة ظلت فيها . . فاكتسح المسلمون هـذه الحاميـة ودخلوا المدائن ، ووصلوا الى ايوان كسرى . . وبعد أن طهروه مما فيه من الصور وأماكن النار صلى فيه سعـد صلاة الفتـح ثمان ركعـات ثم لما كـانت الجمعة . . خطبهم فيها خطبة عظيمة وأمهم في صلاتها وكان ذلك في شهر صفر من سنة ست عشرة قرب ايوان كسرى[1] .

هو اول من مصّر الكوفة

بنيت الكوفة سنة ست عشرة للهجرة ، وكان السبب في تكويفها ان المقـام لم يطب لسعـد ومن معه في المـدائن بعد فتحهـا ، حيث شعروا بوخومتها . . وقد أمره الخليفة عمر بالتحول الى مكان آخر يختاره ، وأمر سعد سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان أن يـرتادا للمسلمـين مكانـاً للسكن بدل المدائن ، كانت الكوفة على حصباء ، وكل رملة حمراء يقال لهـا سهلة ، وكل حصبـاء ورمل هكـذا مختلطين فهو كـوفة . . وتحـول المسلمون من المدائن الى الكوفة ، فبنوا بيوتهم من القصب ، فشب حريق فالتهم هذه البيوت ، واستأذنوا الخليفة عمر أن يبنوها من اللبن ، فأذن لهم شريطة أن لا تحوي الدار الواحدة على أكثر من حجرات .

وأصبحت الكوفة مدينة الاسلام الاولى في سواد العراق ، قطنها المسلمـون الذين حـرروا السواد وفـرعاً للحكـومة الاسـلامية في أرض العراق .

ولا عجب بعد أن يقول فيها أمير المؤمنين (رضي الله عنه) :

بالكوفة وجوه الناس .

وكذلك : الكوفة رأس الاسلام[2] .

---

(١) الوسائل ١٦ .

(٢) البداية والنهاية ٧/ ٧٤ ـ ٧٥ ، فتوح البلدان ٢٨٧ .

هو اول من اقام مسجداً في العراق

بعد فتح العراق واستقرار الجيش الاسلامي فيه كان لا بد للجند من مسجد جامع يقيمون فيه صلاتهم ، وقد تم لهم ذلك على يد سعد بن أبي وقاص ، فكان أول مسجد يبنى في العراق .

ورد في فتوح البلدان عن البلاذري قال :

حدثني عبدالحميد بن واسع الختلي الحاسب قال : حدثني يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح قال :

أول مسجد بني بالسواد مسجد المدائن ، بناه سعد وأصحابه ثم وسع بعد واحكم بناؤه وجرى ذلك على يدي حذيفة بن اليمان ، وبالمدائن مات حذيفة سنة ست وثلاثين ، ثم بني مسجد الكوفة ثم مسجد الأنبار[1] .

---

(١) فتوح البلدان .

أبو عبيدة بن الجراح

رضي الله عنه(*)

هو اول امير تولى امارة الشام

كان أبو عبيدة (رضي الله عنه) من أوائل القواد الذين اعتمد عليهم فيها قيادة الجيش المتوجه لفتوح الشام ، فاستطاع هو ومن معه من القادة الآخرين كخالد بن الوليد (رضي الله عنه) من فتح بصرى والبلقاء ثم فتحوا كل مدائن الشام في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، فعين عمر أبا عبيدة والياً على الشام فكان أول من تولى الشامات وظل حتى طاعون عمواس ووفاته فيه عام ثمان عشرة للهجرة فجمع عمر ولاية مدائن الشام لمعاوية بن أبي سفيان(1) .

وقد قام أبو عبيدة على ولايته أتم قيام وعاش كما يعيش أي فرد من الناس وحفظ لنا تاريخ المسعودي ما نصه :

وكان أبو عبيدة (رضي الله عنه) يظهر للناس وعليه الصوف الجافي

(*) هو ابو عبيدة عامر بن عبدالله بن الجراح ، من بني الحارث بن فهر ، وهو أمين الامة الاسلامية لقول الرسول (ﷺ) : « لكل امة أمين وأمين هذه الامة أبو عبيدة بن الجراح » ، دافع عن الرسول محمد (ﷺ) يوم احد فانثرمت ثنيته حينما انتزع النصل من جبهة الرسول (ﷺ) ، فما رُئي أهتم كاناحسن منه (رضي الله عنه) شهد بدراً وهو ابن احدى وأربعين سنة ، وهو أحد العشرة المبشرة بالجنة ، وكان عمر (رضي الله عنه) يقول في حق أبي عبيدة : « أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة رجالاً بمثل أبي عبيدة الجراح » ، كانت وفاته في زمن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في طاعون عمواس في الشام سنة ثمان للهجرة وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، ولم ولم يعقب خلفاً (رضي الله عنه) .

انظر : المعارف ٢٤٧ ـ ٢٤٨ ، الحلية ١/١٠٠ ، والبداية والنهاية ٧/٩٤ .

(١) الوسائل ٩٩ ، تاريخ خليفة بن خياط ١/١٥٧ .

فعذل على ذلك وقيل له : انك بالشام ووال لأمير المؤمنين وحولنا الأعداء فغيّر من زيك وأصلح من شارتك فقال : ما كنت بالذي أترك ما كنت عليه في عصر رسول الله (ﷺ)[1] .

هو اول من ولى بيت المال للخليفة ابي بكر الصديق (رضي الله عنه)

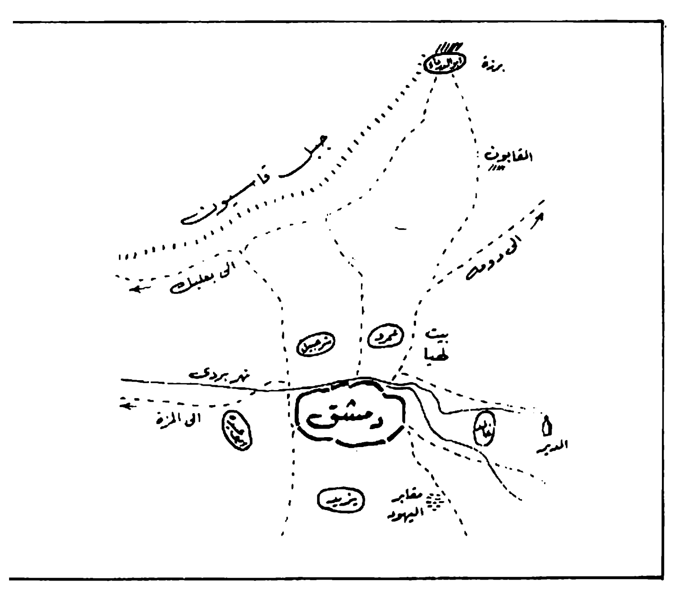
وكان لا بد لرجل مثل أبي عبيدة في أمانته ونزاهته وحرصه أن يكون متولياً لبيت المال . . وهو القائل فيه رسول الله (ﷺ) :

« لكل امة أمين . . وأمين هذه الامة أبو عبيدة بن الجراح » ، وقد أسلفنا ما في أوليتـه السابقـة من الزهـد والتقشف والحفاظ عـلى أموال المسلمين مما جعل الخليفة أبا بكر الصديق (رضي الله عنه) يختاره لهذه الولاية قبل أن يوجهه الى الشام فكان أول وال لبيت المال في زمن الصديق (رضي الله عنه)[2] .

---

(١) . مروج الذهب ٢/٣٠٧ .

(٢) الوسائل ١٠٤ ، تاريخ الخلفاء ٧٩ ، تاريخ خليفة بن خياط ١/١٠٨ .



صورة توضيحية تمثل مسار جيش أبي عبيدة عند فتح دمشق



الزبير بن العوام

(رضي الله عنه)[*]

هو اول من اشهر سيفاً في الاسلام

عن عروة وابن المسيب قالا : أول رجل سل سيفه في الله الزبير ، وذلك ان الشيطان نفخ نفخة فقال : أخذ رسول الله (ﷺ) فأقبل الزبير يشق الناس بسيفه والنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بأعلى مكة[1] .

وأخرج السلفي في الطيوريات عن سعيد بن المسيب : أول من سل السيف في سبيل الله الزبير بن العوام فقال النبي محمد (ﷺ) : « صلى الله عليك وعلى سيفك »[2] .

(*) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ، امه صفية بنت عبدالمطلب وهي عمة النبي محمد (ﷺ) ، وهو حواري النبي (ﷺ) وأحد العشرة المبشرة بالجنة وأحد أصحاب الشورى ، تزوج أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، فولدت له عبدالله ، كان الزبير (رضي الله عنه) فارساً شجاعاً لا يشق له غبار ، أسلم وهو ابن اثني عشرة سنة وقيل ابن ثمان سنين وهاجر الهجرتين ، قتل يوم الجمل في جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وهو ابن أربع وستين سنة ، وكان الذي قتله رجل من بني تميم يقال له عمرو بن جرموز ، قتله غدراً بمكان يقال له وادي السباع ، وقد سأل ابن عباس الإمام علياً رضي الله عنهما : الى أين يدخل قاتل ابن صفية ؟ قال : النار

انظر ترجمته في : المعارف ٢١٩ - ٢٢٠ ، الاصابة ٥٤٦/١ ، شذرات الذهب ٤٣/١

(١) الاصابة ٥٤٥/١ .

(٢) الوسائل ٦٢ .

عبدالرحمن بن عوف

(رضي الله عنه)[*]

هو أول من يدخل الجنة من الاغنياء

ذكر له هذه الأولية السيوطي في وسائله[1] :

فقد عرف عبدالرحمن بن عوف (رضي الله عنه) أنه أغنى العشرة المبشرة بالجنة ، وكان أكثرهم تبرعاً بماله حتى أنه كان يقسم ماله ثلاثة أقسام ، قسم يقرضه للناس ، وقسم يقضي به ديون المدينين ، والقسم الثالث يصل به رحمه والفقراء الآخرين ، وقد تصدق في احدى المرات بسبعمائة بعير بأحمالها في سبيل الله ثم أعتق في يوم واحد ثلاثين عبداً حتى بلغ ما عتقهم ثلاثين ألفاً ، وكان جميع ماله من التجارة ، لأنه في الهجرة الى المدينة حينما آخى النبي (ﷺ) بينه وبين سعد بن الربيع (رضي الله عنه) طلب عبدالرحمن من أخيه الأنصاري أن يدله على السوق فدله وتاجر هناك واستمر في تجارته التي بارك الله له فيها حتى حصل وربح الأموال الطائلة الكثيرة التي جعلته أغنى الصحابة أجمعين ، وبما انه كان

(*) هو عبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث الزهري ، كان اسمه في الجاهلية عبدالحارث ، ويقال عبد عمرو فسماه النبي (ﷺ) عبدالرحمن ، قتل أبوه في الجاهلية . وكانت امه الشفاء بنت عوف وهي من بني زهرة ، وكنية عبدالرحمن أبو محمد ، وهو أحد العشرة المبشرة بالجنة وأحد الستة الذين ذكروا للشورى ، كان رجلاً طويلاً حسن الوجه أبيض اللون مشرباً بحمرة ، ضخم الكفين غليظ الأصابع ، كان به برص فرخص له النبي (ﷺ) ، لبس الحرير ، كانت ولادته (رضي الله عنه) ، بعد الفيل بعشر سنوات ، اصيب يوم احد فكسرت ثنيتاه وجرح عشرين جراحة أو أكثر أصاب بعضها رجله فاصيب بالعرج ، توفي في خلافة عثمان (رضي الله عنه) سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن خمس وسبعين سنة .

انظر : المعارف ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ، الرياض النضرة ٧٦/٤ ، الاصابة ٤١٦/٢ .

(١) الوسائل ١٥٥ .

أحد العشرة المبشرة بالجنة فهو أول من يدخلها من الأغنياء .

وقد روى أنه عند وفاته نظروا الى ثروته فوجدوها كلها ذهباً خالصاً لم يستطيعوا الاستفادة منه إلا بعد أن قطعوه بالفؤوس حتى تعبت منه أيدي الرجال[1] .

هو اول من هاجر الى الحبشة من بني زهرة

حينها اشتد أذى قريش على المسلمين ، أمر الرسول محمد (ﷺ) من أسلم بالهجرة الى الحبشة والنجاة بدينهم خوفاً من الفتنة ، فهاجر أوائل المسلمين ومنهم عثمان بن عفان وزوجته رقية والزبير بن العوام ومصعب بن عمير وعبدالرحمن بن عوف رضي الله عنهم أجمعين .

وكان أول المهاجرين من بني زهرة هو عبدالرحمن بن عوف[2] .

---

(١) الرياض النضرة ٤/٧٦ وما بعدها .

(٢) السيرة النبوية ١/٣٤٤ .

خديجة بن خويلد(*)

وهي اول النساء اسلاماً

عندما تشرف سيدنا المصطفى (ﷺ) بالرسالة ونزل عليه من الوحي ما نزل ذهب الى زوجة خديجة رضي الله عنها وأخبرها بما رأى وسمع من الملك في الغار قالت له : أبشر يا ابن عم وأثبت ، فوالذي نفس خديجة بيده اني لأرجو أن تكون نبي هذه الامة ، ثم ذهبت الى ابن عمها ورقة بن نوفل فأخبرته الخبر فقال ورقة : قدوس قدوس والذي نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى ، وانه لنبي هذه الامة ، فقولي له فليثبت ، فكانت خديجة (رضي الله عنها) أول من أسلمت بدعوته وناصرته بمالها وجاهها لحين وفاتها[1] .

(*) هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى ، أبوها من أشراف قريش في الجاهلية ، وامها فاطمة بنت زائدة القرشي ، كانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة ، وتكنى بام هند ، كانت تحت أبي هالة واسمه هند بن النباش فولدت له هنداً وهالة ذكرين ، ثم خلف عليها بعد وفاته عتيق بن عابد بن عبدالله المخزومي ، وبعد وفاته ظلت حتى لقائها بالنبي محمد (ﷺ) ومتاجرته لها بأموالها فتزوجته وهي أسن منه بخمس عشرة سنة وعمره عليه الصلاة والسلام خمس وعشرون سنة آنذاك ، وكانت أول من صدق به وصلى خلفه من النساء ووهبته ما تملك في سبيل الدعوة وكانت له الصدر الحنون ساعات روعه ومحنته وقد خلفت له جميع أولاده وبناته عدا ابراهيم فانه من مارية القبطية ، وقد قال الرسول (ﷺ) في فضلها ومكانتها : « خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد » ، وظلت الى جانب الرسول (ﷺ) تعاضده وتعينه على امور الدعوة حتى توفاها الله تعالى قبل الهجرة بثلاث سنين لعشر خلون من رمضان وهي بنت خمس وستين سنة ، وقد سمي ذلك العام بعام الحزن .

انظر : الاصابة ٤/ ٢٨١ ، الاستيعاب ٤/ ٢٨٠ ، الطبقات الكبرى ٨/ ١٤ .

(١) الاستيعاب ٤/ ٢٨٣ ، السيرة النبوية ١/ ٢٥٦ ، الاعلام ٢/ ٣٦٤ .



مدخل غار جبل حراء الذي كان
النبي محمد (ﷺ) يتحنث فيه



هي اول زوجة للرسول محمد
صلى الله عليه وسلم

لما بلغ الرسول محمد (ﷺ) خمساً وعشرين سنة تزوج خديجة بنت خويلد ، حيث كانت امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستأجر الرجال في مالهم وتضاربهم إياه بشيء تجعله لهم وكانت قريش قوماً تجاراً ، فلما بلغها عن رسول الله (ﷺ) ما بلغها من صدق حديثه وعظم أمانته وكرم أخلاقه بعثت اليه فعرضت عليه أن يخرج في مال لها الى الشام تاجراً وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة ، قبله رسول الله (ﷺ) وخرج في مالها وخرج معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام ، فنزل رسول الله (ﷺ) في ظل شجرة قريباً من صومعة راهب من الرهبان فاطلع الراهب الى ميسرة فقال :

من هذا الرجل الذي نزل تحت الشجرة ؟

قال له ميسرة : هذا رجل من قريش من أهل الحرم .

قال له الراهب : ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي .

ثم تاجر (ﷺ) وقفل راجعاً الى مكة ومعه ميسرة ، فكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس ، وهو يسير على بعيره ، فلما قدم مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به فأضعف أو قريباً وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من اظلال الملكين إياه ، وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبيبة ، فبعثت الى رسول الله (ﷺ) فقالت له : يا ابن عم ، اني قد رغبت فيك لقرابتك وسطتك في قومك وأمانتك وحسن خلقك وصدق حديثك ، ثم عرضت عليه نفسها فتزوجها (ﷺ) فكانت (رضي الله عنها) أول زوجاته[1] .

---

(١) السيرة النبوية ١/٢٠٢ ـ ٢٠٤ .

هي اول من صلى من النساء

ذكرنا سابقاً ان الامام علي (رضي الله عنه) كان أول من صلى من الفتيان خلف النبي محمد (ﷺ) ، وقد ذكرالمؤرخون كذلك ، ان أول من صلى من النساء خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) .

قال المحب الطبري :

عن عفيف الكندي قال : كنت امرأً تاجراً فقدمت الحج فأتيت العباس بن عبدالمطلب لأبتاع منه بعض التجارة وكان تاجراً قال فوالله اني لعنده بمنى اذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر الى السماء فلما رآها قام يصلي ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء فقامت خلفه فصلت ثم خرج غلام حين راهق الحلم فقام معه يصلي فقلت للعباس يا عباس من هذا ؟ قال هذا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ابن أخي ، فقلت من هذه المرأة قال هذه امرأته خديجة بنت خويلد ، فقلت : من هذا الفتى ؟ قال : هذا ابن عمه علي بن أبي طالب ، قال فقلت : فما الذي يصنع ؟ قال : يصلي وهو يزعم أنه نبي[1] .

وفي رواية اخرى ما يؤيد هذه الأولية لسيدتنا خديجة (رضي الله عنها) .

قال المحب الطبري :

عن رافع قال : صلى النبي محمد (ﷺ) يوم الاثنين وصلت خديجة آخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاث من الغد قبل ان يصلي مع رسول الله (ﷺ) أحد سبع سنين وأشهر[2] .

---

(١) الرياض النضرة ١٤٣/٣ ، الطبقات الكبرى ١٨/٨ .

(٢) الرياض النضرة ١٤٢/٣ .

زينب بنت جحش

(رضي الله عنها)[*]

هي اول ازواج النبي (صلى الله عليه وسلم) لحوقاً به

ذكر هذه الأولية لسيدتنا زينب المؤرخ السيوطي وقال : أخرج هذا ابن سعد عن القاسم بن عبدالرحمن[1] .

وقد أورد ابن سعد : ان الرسول (ﷺ) قال يوماً وهو جالس عند نسائه : أطولكن باعاً أسرعكن لحوقاً بي فكن يتطاولن الى الشيء وانما عنى رسول الله بذلك الصدقة وكانت زينب امرأة منعماً فكانت تتصدق به فكانت أسرع نسائه لحوقاً به .

وقد شرح النووي هذا الحديث الوارد أيضاً في صحيح مسلم وأثبت أن زينب بنت جحش كانت اولى زوجات النبي (ﷺ) لحوقاً به ، حيث قال : معنى الحديث أنهن ظنن أن المراد بطول اليد طول اليد الحقيقية وهي

(*) هي زينب بنت جحش بن رباب الأسدية ام المؤمنين زوج النبي محمد (ﷺ) ، امها اميمة بنت عبدالمطلب عمة النبي محمد (ﷺ) تزوجها النبي سنة ثلاث وقيل خمس للهجرة وعمرها خمس وثلاثون سنة وذلك بعد طلاقها من زيد بن حارثة ونزول آية بذلك ، فكانت تفخر على نساء النبي الاخريات بأنها بنت عمته وان الله زوجها له من فوق سبع سموات وهم زوجهن أولياؤهن ، وقد نزلت بسببها أيضاً آية الحجاب ، كانت (رضي الله عنها) صالحة قوامة صوامة وأجل نساء النبي وصاحبة صنعة تعمل بيدها وتحصل على المال وتتصدق به على الفقراء والمحتاجين وهي أكثر نساء النبي تصدقاً وانفاقاً ، كان اسمها في الجاهلية برة فلما أسلمت ودخلت على النبي محمد (ﷺ) سماها زينب ، توفيت سنة عشرين للهجرة ولها من العمر ثلاث وخمسون سنة .

انظر : الاصابة ٤/٣١٣ ، الشذرات ١/٣١ ، الطبقات الكبرى ٨/١١٥ .

(١) الوسائل ٢٢ .

الجارحة ، فكن يذرعن أيديهن بقصبة فكانت سودة أطولهن جارحة وكانت زينب أطولهن يداً في الصدقة وفعل الخير فماتت زينب أولهن فعلموا أن المراد طول اليد في الصدقة والجود . . وفي هذال الحديث معجزة باهرة لرسول الله (ﷺ) ومنقبة ظاهرة لزينب[1] .

هي اول امراة حملت في نعش

فقد كان الرجال والنساء يخرجون سواء وراء المرأة التي تموت فلما ماتت زينب بنت جحش أمر عمر منادياً فنادى أن لا يخرج على زينب إلا ذو محرم من أهلها ، فقالت ابنة عميس :

فأمر منادياً أن اخرجوا على امكم[2] .

وفي رواية لابن سعد أن زينب (رضي الله عنها) أوصت أن تحمل على سرير رسول الله (ﷺ) ويجعل عليه نعش ، وقبل ذلك حمل عليه أبو بكر الصديق وكانت المرأة اذا ماتت حملت عليه حتى كان مروان بن الحكم فمنع أن يحمل عليه إلا الرجل الشريف وفرق سرراً في المدينة تحمل عليها الموتى[3] .

هي أول امراة ضرب فسطاط على قبرها

مرت بنا هذه الأولية في أوليات عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) باعتباره أول من أمر بها ، وهنا نثبتها لأول من ضرب لها ذلك الفسطاط الذي ذكرناه سابقاً .

فقد ذكرت كتب التاريخ ان زينب بنت جحش (رضي الله عنها)

---

(١) صحيح مسلم ٨/١٦ ، الطبقات الكبرى ١٠٨/٨ .

(٢) الوسائل ٢١ ، الطبقات الكبير ١١١/٨ .

(٣) الطبقات الكبرى ١٠٩/٨ .

توفيت في أيام الصيف من سنة عشرين للهجرة ، وكانت قد حفر لها بالبقيع فيما بين دار عقيل ودار ابن الحنفية وكانوا ينقلون اللبن الى قبرها ولم يستطع الناس مقاومة الحر فأمر عمر بن الخطاب ان يضرب حول قبرها فسطاطاً في البقيع ولم يكن معروفاً آنذاك .

وقد أورد هذه الأولية ابن سعد حيث قال :

قام عمر بن الخطاب في المقبرة والناس يحفرون لزينب بنت جحش في يوم حار ، فقال لو أني ضربت عليهم فسطاطاً فضرب عليهم فسطاطاً فكان أول فسطاط ضرب على قبر[1] .

---

(١) الوسائل ٢٣ ، الطبقات الكبرى ٨/١١٢ .

سودة بنت زمعة

(رضي الله عنها)[*]

هي أول امراة تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم بعد خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها)

كانت سودة بنت زمعة (رضي الله عنها) قد هاجرت مع زوجها السكران بن عمرو الى الحبشة وعند عودتها الى مكة بعد اسلام أهلها ، توفي عنها زوجها قبل هجرة النبي (ﷺ) الى المدينة ، فعند ذاك تزوجها الرسول محمد (ﷺ) بعد وفاة خديجة (رضي الله عنها) ، وقبل زواجه عليه الصلاة والسلام بسيدتنا عائشة (رضي الله عنها) .

لكن ابن اسحق في سيرته يذكر ان زواج النبي (ﷺ) بها كان بعد زواجه بعائشة (رضي الله عنها) ، وهو رأي خالف فيه اجماع المؤرخين وكتاب السيرة[1] .

(*) هي سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس ، كانت تحت السكران بن عمرو وهو من مهاجري الحبشة فمات ولم يعقب ، وبعد وفاته تزوجها الرسول محمد (ﷺ) ، وكانت (رضي الله عنها) زوجته بعد سيدتنا خديجة وقبل سيدتنا عائشة (رضي الله عنهما) ، وعند زواج النبي محمد (ﷺ) بعائشة (رضي الله عنها) تنازلت سيدتنا سودة بليلتها الى عائشة (رضي الله عنها) وذلك لكبر سنها ، وكان صداقها أربعمائة درهم وكان زواجه بها في شهر رمضان سنة عشر من النبوة قبل أن يقدم المدينة .

انظر في ترجمتها :

السيرة النبوية ٣٢٢/٤ ، الطبقات الكبرى ٢١٧/٨ ، المعارف ١٣٣ ، الاصابة ٣٣٨/٤ .

(١) السيرة النبوية ٣٩١/١ ، الطبقات الكبرى ٢١٧/٨ .

ام سلمة

(رضي الله عنها)(*)

هي اول ظعينة من المهاجرين
تصل المدينة عند الهجرة

حينما أعلن الرسول محمد (ﷺ) الهجرة الى المدينة المنورة ، هاجر المسلمون الأوائل اليها فمنهم من هاجر بنفسه ومنهم من هاجر بأهله ، وبعض النساء فرق بينهن وبين أزواجهن ، ومنهن هند بنت أبي امية المعروفة بام سلمة ، وذلك قبل زواجها من النبي محمد (ﷺ) قصة هجرتها الى المدينة فقالت :

لما أجمع أبو سلمة الخروج الى المدينة رحل لي بعيره ثم حملني عليه وحمل معي ابني سلمة بن أبي سلمة في حجري ثم خرج يقود بي بعيره فلما رأته رجال بني المغيرة بن عبدالله قاموا اليه فقالوا : هذه نفسك غلبتنا عليها ، أرأيت صاحبتنا هذه ؟ علام نتركك تسير بها في البلاد ؟ فنزعوا خطام البعير من يده فأخذوني منه ، وغضب عند ذلك بنو عبدالأسد رهط

(*) هي ام سلمة بنت أبي امية بن المغيرة المخزومية ، اسمها هند وقيل رملة ، واسم أبيها حذيفة وقيل سهيل ، ويلقب زاد الراكب لأنه كان أحد الأجواد ، امها عاتكة بنت عامر الكنانية ، كانت ام سلمة (رضي الله عنها) زوج ابن عمها أبي سلمة بن عبدالأسد فمات عنها فتزوجها النبي محمد (ﷺ) في جمادى الآخرة سنة أربع وقيل سنة ثلاث للهجرة ، وكانت ممن أسلم قديماً هي وزوجها وهاجرا ايل الحبشة ، وام سلمة (رضي الله عنها) بنت عم أبي جهل ، وكان أخوها عبدالله بن أبي امية من أشد قريش عداوة للنبي (ﷺ) ثم أسلم واستشهد يوم الطائف ، توفيت ام سلمة (رضي الله عنها) في شوال سنة تسع والخمسين للهجرة ، وقيل في آخر سنة احدى وستين .

انظر في ترجمتها :

الاصابة ٤/٤٥٩ ، المعارف ١٣٦ ، الاستيعاب ٤/٤٥٤ ، الطبقات ٨/٨٦ .

أبي سلمة وقالوا : لا والله لا نترك ابننا عندها اذا نزعتموها من صاحبنا ، فتجاذبوا ابني سلمة بينهم حتى خلعوا يده وانطلق بنو عبدالأسد وحبسني بنو المغيرة عندهم ، وانطلق زوجي أبو سلمة الى المدينة ، ففرق بيني وبين زوجي وبين ابني ، فكنت أخرج كل غداة فأجلس بالأبطح فما أزال أبكي حتى أمسي سنة أو قريباً منها حتى مر بي رجل من بني عمي فرأى ما بي فرحمني فقال لبني المغيرة :

ألا تخرجون من هذه المسكينة ؟ فرقتم بينها وبين زوجها وبين ولدها ، فقالوا لي : الحقي بزوجك ان شئت ، قال : ورد بنو عبدالأسد الى عند ذلك ابني ، فارتحلت بعيري ، ثم أخذت ابني فوضعته في حجري ثم خرجت اريد زوجي بالمدينة وما معي أحد من خلق الله ، فقلت في نفسي : أتبلغ بمن لقيت حتى اقدم على وجي حتى لقيت عثمان بن طلحة ، فقادني الى القرية التي فيها زوجي فقال لي : زوجك في هذه القرية ، وهي قرية بني عمرو بن عوف بقباء ، ثم انصرف راجعاً الى مكة ، فوالله ما أعلم أهل بيت في الاسلام أصابهم ما أصاب آل أبي سلمة وما رأيت صاحباً قط أكرم من عثمان بن طلحة[1] .

---

(١) السيرة النبوية ٢/٧٧ ، ٧٨ ، الاصابة ٤/٤٥٨ .

جويرية بنت الحارث

(رضي الله عنها)(*)

هي أول امرأة عتق لأجلها مائة نفس

عندما غزا الرسول (ﷺ) بني المصطلق أسر المسلمون عدداً من الأسرى كان منهم جويرية بنت الحرث التي أخذت سبية مع بنات قومها ، فلما تزوجها الرسول (ﷺ) وعم الخبر في معسكر المسلمين قالوا : ان هؤلاء صاروا أصهار رسول الله وقرابته فلا رق عليهم فأعتقوا من كان بأيديهم من يهود بني المصطلق لوجه الله تعالى بسبب زواج النبي (ﷺ) من جويرية (رضي الله عنها) ، فكانت أول زوجة للرسول محمد (ﷺ) يعتق لأجلها عدداً كبيراً من الأسرى وكان عددهم مائة نفس ، وقد قالت عائشة (رضي الله عنها) بحقها : فلا أعلم امرأة أعظم بركة على قومها منها[1] .

(*) هي جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن المصطلق ، زوج النبي محمد (ﷺ) ، كانت قبله تحت مسافع بن صفوان المصطلقي ، وحينما غزا المسلمون بني المصطلق سباها الرسول (ﷺ) يوم المريسيع في تلك الغزوة سنة خمس للهجرة فوقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبته ليعتقها وأتت النبي (ﷺ) ليساعدها في أداء مكاتبتها وعرضت نفسها له وأسلمت فتزوجها بعد أن أدى عنها مكاتبتها وكانت امرأة جميلة وبنت سيد قومها واسمها قبل الاسلام برة فسماها النبي (ﷺ) جويرية ، قالت فيها عائشة (رضي الله عنها) : « ما نعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها » ، وكان أبوها قد جاء بعد سبيها الى النبي (ﷺ) يطالبه بردها وقال : ان ابنتي لا يسبى مثلها فخل سبيلها ، فقال (ﷺ) أرأيت إن خيرتها فأتاها أبوها يخيرها ، فقالت : اخترت الله ورسوله ، وكان عمرها حين زواجها من النبي عشرين سنة وعاشت الى زمن معاوية بن أبي سفيان ، حيث توفيت في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين للهجرة وصلى عليها مروان بن الحكم وهو يومئذ والي المدينة وكان عمرها خمساً وستين سنة .

انظر في ترجمتها :

الطبقات ١١٦/٨ ، الاصابة ٢٦٥/٤ ، الاستيعاب ٢٥٨/٤ .

(١) الطبقات الكبرى ١١٧/٨ .

بلال بن رباح (*)

هو اول من اسلم من العبيد

كانت نفس بلال قد تاقت للاسلام فأعلن اسلامه فبدأت قريش تعذيبه عذاباً شديداً فتضعه على الرمال الحارة في شدة حرارة الصيف وتضع الصخر على جسده وهو يصيح أحد أحد حتى جاء أبو بكر الصديق فاشتراه وأعتقه(١) .

وقصة اسلام بلال (رضي الله عنه) وتعذيبه في حر الشمس مشهورة في كتب التاريخ .

هو اول من ثوّب في اذان الفجر

التثويب هو قول المؤذن في أذان الفجر : « الصلاة خير من النوم » وذلك بعد قوله حي على الفلاح ، وهذا التثويب سنة أقرها الرسول محمد (ﷺ) في أذان صلاة الفجر فقط دون غيرها من الصلوات لقوله عليه الصلاة والسلام : « لا تثويب في شيء من الصلاة إلا في صلاة الفجر » ، ولم يكن التثويب موجوداً في بدء إقرار الأذان وانما أقر فيها بعد لسبب ذكره الشوكاني في نيل الأوطار حيث قال :

كان بلال مولى أبي بكر يؤذن بذلك « أي الأذان الخالي من التثويب » ويدعو ورسول الله (ﷺ) نائم فصرخ بأعلى صوته : الصلاة

(*) هو بلال بن رباح الحبشي ، امه حمامة ، اشتراه أبو بكر الصديق من المشركين لما كانوا يعذبونه على التوحيد فأعتقه فلزم النبي (ﷺ) وصار مؤذنه وشهد معه جميع المشاهد وله مناقب مشهورة وروى أحاديث كثيرة عن النبي محمد (ﷺ) ، عاش بعد النبي الى زمن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وخرج مجاهداً الى الشام ومات هناك في طاعون عمواس سنة عشرين للهجرة ودفن بحلب (رضي الله عنه) .

انظر ترجمته في : الاصابة ١/١٦٥ ، حلية الأولياء ١/٣٩١ .

(١) الوسائل ٩٠ .



صورة تخطيطية لمسار جيش المسلمين في غزوة بني المصطلق



خير من النوم فأدخلت هذه الكلمة في التأذين الى صلاة الفجر .

من هذا الذي ذكره الشوكاني يتبين لنا ان بلال هو أول من ثوّب في أذان الفجر . . وأثبت له هذه الأولية السيوطي أيضاً[1] .

هو أول من اذن في الاسلام

فقد جاء في الروايات التاريخية ان الأذان لم يكن معروفاً لدى المسلمين في بداية فرض الصلاة ، وحينما قدم الرسول محمد (ﷺ) الى المدينة كان يجتمع بالمسلمين للصلاة بغير دعوة فهم صلوات الله عليه أن يجعل بوقاً كبوق اليهود الذي يدعون به لصلاتهم ، ثم كرهه ، ثم أمر بالناقوس فنحت للضرب به للمسلمين للصلاة ، فبينما هم ذلك اذ رأى الصحابي عبدالله بن زيد (رضي الله عنه) في العام النداء للصلاة فأتى رسول الله (ﷺ) فقال له : يا رسول الله انه طاف بي هذه الليلة طائف ، مر بي رجل عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوساً في يده ، فقلت له : يا عبدالله ، أتبيع هذا الناقوس ؟ قال : وما تصنع به ؟ قال : قلت : ندعو به الى الصلاة ، قال : أفلا أدلك على خير من ذلك ؟ قال : قلت : وما هو ؟ قال : تقول :

الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حي على الصلاة ، حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، حي على افلاح ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله .

فلما أخبر بها رسول الله (ﷺ) قال : « انها لرؤيا حق ان شاء الله ، فقم مع بلال فألقها عليه فليؤذن فانه أندى صوتاً منك » . .

ومن هنا كان بلال بن رباح (رضي الله عنه) أول مؤذن في الاسلام[2] .

---

(١) الوسائل ٨ ، نيل الأوطار ٢ / ١٥ .

(٢) السيرة النبوية ٢ / ١٢٨ ـ ١٢٩ ، نيل الأوطار ٢ / ١٥ .

عمار بن ياسر

(رضي الله عنه)[*]

هو اول من بنى مسجداً في بيته

اتخذ عمار بن ياسر (رضي الله عنه) في بيته مسجداً يصلي فيه وذلك بعد أن أخذ اذناً من النبي محمد (ﷺ) فكان أول من فعل ذلك .

قال السيوطي :

أول من بنى مسجداً يصلي فيه عمار بن ياسر ، أخرجه ابن سعد عن سفيان عن أبيه ، قال : أول من اتخذ في بيته مسجداً يصلي فيه عمار بن ياسر[1] .

(*) هو عمار بن ياسر بن عامر ، امه سمية بنت خباط ، قدم أبوه من اليمن وحالف أبا حذيفة بن المغيرة المخزومي فزوجه أبو حذيفة امة له يقال لها سمية فولدت له عماراً فأعتقه أبو حذيفة ولم يزل ياسر وابنه عمار مع أبي حذيفة الى ان مات ، وشهد عمار (رضي الله عنه) حرب صفين مع علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ، فقتل ودفن هناك وصلى عليه علي (رضي الله عنه) ولم يغسله وكبر عليه أربعاً ، وكان استشهاده عام سبعة وثلاثين هجرية وهو ابن ثلاث وتسعين سنة .

انظر : المعارف ٢٥٧ ـ ٢٥٨ ، الاصابة ٢/٥١٢ .

(١) الوسائل ١٢ .

حمزة بن عبدالمطلب

(رضي الله عنه)(*)

هو اول من عقد له لواء في الاسلام بعد الهجرة النبوية

حيث عقد له رسول الله (ﷺ) لواء وأرسله في سرية الى سِيف البحر في ثلاثين راكباً من المهاجرين ، فلقي أبا جهل بن هشام بذلك الساحل في ثلاثمائة راكب من أهل مكة فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني ، وكان موادعاً للفريقين جميعاً ، فانصرف بعض القوم عن بعض ولم يكن بينهم قتال[1] .

هو اول من لقب باسد الله واسد رسوله

لقبه بهذا اللقب الرسول محمد (ﷺ) . فقد ورد في سيرة ابن هشام انه بعد انتهاء معركة احد وقف الرسول (ﷺ) على حمزة (رضي الله عنه) ثم قال :

جاءني جبريل فأخبرني ان حمزة بن عبدالمطلب مكتوب في أهل

(*) هو حمزة بن عبدالمطلب ، كنيته أبو عمارة ، ولقبه أسد الله ، وهو عم النبي (ﷺ) وأخوه من الرضاعة ، ولد قبل النبي (ﷺ) بسنتين ، وقيل بأربع ، وأسلم في السنة الثانية من البعثة النبوية ، ونصر النبي صلوات الله وسلامه عليه ، وهاجر معه ، فشهد معركة بدر وأبلى فيها بلاء حسناً ، حيث قتل فيها من رؤوس الشرك شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة ، استشهد حمزة (رضي الله عنه) في معركة احد في النصف من شوال سنة ثلاث للهجرة وكان عمره دون الستين عاماً ، وكان الرسول (ﷺ) قد لقبه في حياته بلقب أسد الله وأسد رسوله ، وعند استشهاده لقبه عليه الصلاة والسلام بلقب سيد الشهداء .
انظر في ترجمته : المعارف ١٣٤ ، الاصابة ١/٣٥٤ ، الطبقات ٣/٨ ، الاستيعاب ١/٢٧١ .

(١) الطبقات ٣/٥١ ، الاصابة ١/٣٥٤ .

السموات السبع حمزة بن عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله[1] .

هو اول من لقب بسيد الشهداء ، بعد استشهاده

عرف سيدنا حمزة (رضي الله عنه) بشجاعته في الجاهلية التي بلغت حداً لا تقربه شجاعة بعد الاسلام ، وكان رسول الله (ﷺ) يعتمد عليه في مواقف الصولة والقوة ضد المشركين ، فقد عقد له أول راية ولقبه بأسد الله ، كما أسلفنا ، وكان (رضي الله عنه) يعلم جسمه بريشة نعامة عند ملاقاة الكفار في سوح الجهاد كما فعل يوم بدر وذلك تمييزاً له عن باقي المجاهدين ، واضافة الى لقبه الآنف الذكر فقد أطلق عليه النبي محمد (ﷺ) لقب سيد الشهداء ، وذلك عن استشهاده في معركة احد ، وكانت هذه المعركة سبب تلقيبه بهذا اللقب وهو أول من لقب به ، وقصة ذلك أوردها صاحب حياة الصحابة حيث قال :

أخرج الحاكم عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال : فقد رسول الله (ﷺ) يوم احد حمزة (رضي الله عنه) حين فاء الناس من القتال ، فقال رجل : رأيته عند تلك الشجرة وهو يقول : أنا أسد الله وأسد رسوله ، اللهم اني أبرأ اليك مما جاء به هؤلاء - لأبي سفيان وأصحابه - وأعتذر اليك مما صنع هؤلاء - من انهزامهم - فسار رسول الله (ﷺ) نحوه فلما رأى جبهته بكى ولما رأى ما مثل به شهق ثم قال : ألا كفن ؟ فقام رجل من الأنصار فرمى بثوب ، فقال رسول الله (ﷺ) : سيد الشهداء عند الله نعالى يوم القيامة حمزة[2] .

---

(١) الاصابة ١/٣٥٤ ، السيرة ٣/٤٧ .

(٢) حياة الصحابة .

العباس بن عبدالمطلب

(رضي الله عنه)(*)

هو اول من صلى من آل البيت على النبي (صلى الله عليه وسلم) ـ بعد وفاته ـ

لما توفي رسول الله محمد (ﷺ) ضحى يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول دخل الناس يصلون عليه أفذاذاً (منفردين) وجسده الطاهر مسجى في بيته وكان الرجال من أهل بيته الذين تولوا الصلاة عليه وهو عمه العباس بن عبدالمطلب (رضي الله عنه) ثم تقاطر الرجال بعده للصلاة على رسول الله (ﷺ) ، وبعد ان انتهى الرجال دخلت النساء للصلاة عليه ثم بقية المسلمين من الرجال والولدان وكانوا يصلون منفردين ولم يؤم الناس أحد في الصلاة عليه[1] .

(*) هو العباس بن عبدالمطلب بن هاشم ، كنيته أبو الفضل ، ولد قبل عام الفيل بثلاث سنين ، وهو عم النبي محمد (ﷺ) ، امه اسمها نتيلة بنت جناب ، كان من أشراف قريش في الجاهلية واليه السقاية والعمارة ، وعندما أسلم هاجر مع المسلمين وشهد فتح مكة ، قال قال الرسول (ﷺ) في حقه : (من آذى العباس فقد آذاني فانما عم الرجل صنو أبيه) ، كف بصره في أواخر عمره ، وكانت وفاته في خلافة عثمان (رضي الله عنه) بالمدينة في رجب وقيل في رمضان سنة اثنتين وثلاثين للهجرة وهو ابن تسع وثمانين سنة .
انظر في ترجمته : الاصابة ٢ / ٢٧١ ، المعارف ١٢٠ ـ ١٢١ .

(١) الوسائل ٢٤ ، السيرة النبوية ٤ / ٣٤٣

صفية بنت عبدالمطلب

(رضي الله عنها)[*]

هي اول امراة قتلت رجلاً من المشركين

وذلك في معركة الخندق ، عند حصن اسمه حصن فارع ، فقد ذكر ابن اسحق :

كانت صفية بنت عبدالمطلب في فارع حصن حسان بن ثابت ، وكان حسان بن ثابت معنا منه مع النساء والصبيان ، قالت صفية (رضي الله عنها) :

فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله (ﷺ) وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ورسول الله (ﷺ) والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا عنهم الينا ان أتانا آت ، قالت : فقلت : يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحسن واني والله ما آمنه ان يدل على عورتنا من وراثنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله (ﷺ) وأصحابه فأنزل اليه فاقتله ، قال : يغفر الله لك يا ابنة عبدالمطلب ، والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا ، قالت : فلما قال لي ذلك ولم أر عنده شيئاً اعتجرت ثم أخذت عموداً ثم نزلت من الحصن اليه ، فضربته بالعمود حتى قتلته ، قالت : فلما فرغت منه رجعت الى الحصن[1] .

(*) هي صفية بنت عبدالمطلب بن هاشم عمة النبي محمد (ﷺ) ، ووالدة الزبير بن العوام ، وشقيقة الحمزة رضي الله عنهم أجمعين ، امها هالة بنت وهب خالة رسول الله (ﷺ) ، هاجرت مع ولدها الزبير مع المسلمين الى المدينة ، كان أول من تزوجها الحارث بن امية ثم هلك عنها فخلف عليها العوام بن خويلد فولدت له الزبير والسائب ، كانت وفاتها في زمن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) .

انظر في ترجمتها : الاصابة ٣٤٨/٤ ، المعارف ١٢٨ .

(١) السيرة النبوية ٢٤٦/٣ ، الاصابة ٣٤٩/٤ .

فاطمة الزهراء

(رضي الله عنها)(*)

هي اول من مات بعد النبي صلى الله عليه وسلم من اهل بيته

توفيت سيدتنا فاطمة (رضي الله عنها) بعد رسول الله (ﷺ) بمدة يسيرة .

فقد ذكر صاحب الاستيعاب أقوال الرواة في هذا فقال :

قال محمد بن علي :

انها توفيت بعد النبي (ﷺ) بستة أشهر .

وروى عن ابن شهاب :

انها توفيت بعد أبيها صلوات الله وسلامه عليه بثلاثة أشهر .

(*) هي فاطمة الزهراء البتول بنت سيد المرسلين ونبي العالمين محمد (ﷺ) بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم وهي سيدة نساء العالمين ، امها خديجة الكبرى بنت خويلد (رضي الله عنها) ، ولدت رضوان الله عليها سنة احدى وأربعين من مولد النبي (ﷺ) ، زوجها الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) تزوجها بعد معركة احد ، فولدت له السبطين سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين ومن البنات زينب وام كلثوم ولم يتزوج (رضي الله عنه) عليها حتى ماتت ، كان سنها (رضي الله عنها) يوم تزوجت خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصفاً ، عادها النبي (ﷺ) في أحد أيام مرضها فقال لها : كيف تجدينك يا بنية ؟ قالت : اني لوجعة وانه ليزيدني أنا مالي طعام آكله ! قال : يا بنية ، أما ترضين انك سيدة نساء العالمين ؟ قالت : يا أبت فأين مريم بن عمران ؟ قال : تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك ، أما والله لقد زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة ، كانت وفاتها (رضي الله عنها) ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة احدى عشرة هجرية ودفنت بالمدينة المنورة في دار عقيل وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع .

انظر : الاصابة ٤/٣٧٧ ، الاستيعاب ٤/٣٧٣ ، الشذرات ١/١٥ .

وقال عمرو بن دينار :

توفيت فاطمة بعد رسول الله (ﷺ) بثمانية أشهر .

وقال ابن بريرة :

عاشت فاطمة (رضي الله عنها) بعد أبيها سبعين يوماً .

ولكن الاجماع الذي عليه المؤرخون وكتاب السيرة أنها رضوان الله عليها توفيت بعد النبي (ﷺ) بستة أشهر ، وقد بشرها عليه الصلاة والسلام بأنها أول أهل بيته لحوقاً به بعد وفاته .

روي الشعبي عن مسروق عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : حدثتني فاطمة قالت :

أسرّ اليّ رسول الله (ﷺ) فقال : ان جبرائيل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا قد حضر أجلي وانك أول أهل بيتي لحاقاً بي ونعم السلف أنا لك ، قالت : فبكيت ، ثم قال : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الامة ، أو نساء العالمين ، فضحكت[1] .

---

(١) الاستيعاب ٤/٣٧٥ ، الاصابة ٣٧٨ ، ربيع الأبرار ٣/٥٣٠ .

جعفر بن أبي طالب

(رضي الله عنه)(*)

هو اول رجل من المسلمين
عقر فرسه في الاسلام

وذلك في معركة مؤتة ، حيث أعطى الرسول محمد (ﷺ) الراية الى زيد بن حارثة (رضي الله عنه) وأوصى أن يأخذها بعد استشهاده جعفر بن أبي طالب ويأخذها بعد استشهاده عبدالله بن رواحة (رضي الله عنه) .

وقد قاتل زيد بن حارثة (رضي الله عنه) براية الرسول (ﷺ) حتى استشهد ، ثم أخذ الراية جعفر (رضي الله عنه) فقاتل بها حتى اذا ألحمه القتال عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل ، فكان جعفر (رضي الله عنه) أول رجل من المسلمين عر فرسه في الاسلام وكان (رضي الله عنه) ينشد شعراً وهو يقاتل :

(*) هو جعفر بن أبي طالب بن عبدالمطلب ، ابن عم النبي محمد (ﷺ) ، امه فاطمة بنت أسد ، وأحد السابقين الى الاسلام ، وهو شقيق الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ، كنيته أبو عبدالله ، واسم أبي طالب عبد مناف ، وكان جعفر (رضي الله عنه) أشبهالناس خلقاً وخلقاً برسول الله (ﷺ) ، وهو من المهاجرين الى الحبشة غزا غزوة مؤتة في جمادى الاولى سنة ثمان للهجرة ، فاصيب بها حتى قطعت يداه جميعاً واستشهد فيها فقال الرسول (ﷺ) : « ان الله أبدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء » ، فقيل له جعفر ذو الجناحين أو جعفر الطيار .

انظر ترجمته في :

الاستيعاب ١ / ٢١٠ ، الاصابة ١ /٢٣٧ ، المعارف ١٢٠ .

يا حبذا الجنة واقترابها طيبة وبارداً شرابها
والروم روم قد دنا عذابها كافرة بعيدة أنسابها
عليّ اذ لاقيتها ضرابها

وكان عمره (رضي الله عنه) حين استشهد ثلاثاً وثلاثين سنة[1] .

---

(١) السيرة النبوية ٣/٤٣٣ - ٤٣٤ ، الاصابة ١/٢٣٧ .

الحسن بن علي

(رضي الله عنه)(*)

هو اول من سمي باسم الحسن في الاسلام

فقد سماه الرسول محمد (ﷺ) ولم يكن قبله أحد قد تسمى بهذا الاسم من العرب .

عن علي (رضي الله عنه) قال :

لما ولد الحسن جاء رسول الله (ﷺ) فقال : أروني ابني ما سميتموه ؟ قال : سميته حرباً .

قال : بل هو حسن[1] .

(*) هو الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب ، سبط رسول الله (ﷺ) وريحانته وسيد شباب أهل الجنة ، كنيته أبو محمد ولد في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، امه فاطمة البتول (رضي الله عنها) بنت رسول الله محمد صلوات الله وسلامه عليه ، كان أشبه أهله الى الرسول (ﷺ) وأحبهم اليه ، وكان يجيء الى الرسول (ﷺ) وهو ساجد في الصلاة فيركل رقبته فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ، ويجيء اليه وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر ، قال فيه الرسول (ﷺ) : ان ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين ، وحينما ثارت الفتنة بعد مقتل الإمام علي (رضي الله عنه) كان دور الحسن عظيماً في حقن دماء المسلمين حينما بايع معاوية في عام الجماعة ، مات رضوان الله عليه مسموماً عام تسعة وأربعين وقيل خمسين للهجرة ودفن بالبقيع .
انظر في ترجمته : الاصابة ١/٣٢٩ ، الاستيعاب ١/٣٦٩

(١) الاستيعاب ١/٣٦٩ ، الاصابة ١/٣٢٩

الحسين بن علي
(رضي الله عنه)[*]

هو أول من تسمى باسم الحسين في الاسلام

وقد سماه بهذا الاسم جده الرسول محمد (ﷺ) ، وكما مر بنا سابقاً في تسمية أخيه الحسن رضي الله عنهما[1] .

هو اول مقتول جر قتله دخول الذل على العرب

أثبتت هذه الأولية للحسين (رضي الله عنه) المؤرخ السيوطي وسائله ، وقال :

أخرج هذا ابن أبي شيبة وابن عساكر عن عمرو وبن نعجة[2] .

وقد صدق السيوطي في اثبات هذه الأولية للحسين (رضي الله

(*) هو الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب ، فرع زاكٍ من أصل طيب كريم نما وأينع في الدوحة النبوية المباركة فأخذ من شمائل النبوة الكثير الكثير ، فضاع أريجه وذكره في كل زمان ومكان ، ولد في شعبان سنة أربع للهجرة ، امه فاطمة البتول (رضي الله عنها) بنت الرسول محمد (ﷺ) ، كنيته أبو عبدالله ولقبه سيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة ، قال فيه وفي أخيه الحسن رسول الله (ﷺ) : هما ريحانتاي من الدنيا ، وكان أشبه أهل بيت النبي بالنبي محمد (ﷺ) خرج مع أبيه الإمام علي (رضي الله عنهما) الى الكوفة وشهد معه معركة الجمل ومعركة صفين وقتال الخوارج ولازمه الى أن قتل ثم لازم أخاه الحسن الى مبايعة معاوية ، قتل شهيداً يوم الجمعة أول عاشوراء سنة احدى وستين للهجرة في كربلاء .

انظر في ترجمته : الاصابة ١/٣٢٩ ، الاستيعاب ١/٣٧٨ .

(١) الاستيعاب ١/٣٦٩ ، الاصابة ١/٣٢٩ .

(٢) الوسائل ٥١ .

عنه) ، فقد قتل قبل الحسين من الصحابة الكرام عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، وكانا قد قتلا بأيدي أعجمية غريبة عن العرب ، ومع هذا فلم يفل قتلهما من عضد الدولة العربية الاسلامية لأن القتلة لم يكونوا من بني العرب المسلمين ، ولذلك وجدنا الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عندما طعنه المجوسي أبو لؤلؤة فيروز سأل عن الطاعن وحينما أخبر بأنه غير مسلم قال : الحمد لله الذي جعل موتي بيد رجل لم يسجد لله سجدة واحدة .

فقد كان رضوان الله عليه يعلم ان الخطر على العرب من خارجهم لا يحمل الذل معه ، وانما اذا كان من داخلهم فانه يحمل الذل الذي يرين عليهم الى آماد بعيدة .

من هنا فان الفتنة التي قتل فيها الحسين (رضي الله عنه) كان أقطابها من العرب المسلمين أنفسهم وليس من خارجهم فكان خطرها جسيماً على الامة لأنها انبعثت من الداخل وهذا يعني ان الفتنة لم تلد إلا من الفرقة والتناحر في بنية المجتمع العربي وأي ذل أكبر من الفرقة والتناحر ؟!

عبدالله بن جحش

(رضي الله عنه)[*]

هو اول من خمس الغنائم في الاسلام

الخمس في الاسلام هو النصيب المفروض على الغنائم التي يحصل عليها المسلمون في غزواتهم التي يقاتلون بها الكفار ، والغنائم غير الفيء ، لأنها ما يؤخذ بالقوة عنوة بعد القتال ، أما الفيء فهو ما يحصلون عليه من أموال وأسلاب دون قتال[1] ، وقد كان عبدالله بن جحش أول من قسم الغنائم وجعل الخمس في الاسلام ، حسبما نزلت به الآية فيما بعد وهي قوله تعالى : ﴿ واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه والرسول ولذي القربىٰ واليتامىٰ والمساكين وابن السبيل ﴾[2] .

وقد ثبتت هذه الأولية لعبدالله بن جحش (رضي الله عنه) في كتب السيرة والتاريخ وأورد ابن سعد قصة ذلك كاملة في طبقاته ، حيث قال عند كلامه عن غزوات وسرايا الرسول محمد (ﷺ) :

ثم سرية عبدالله بن جحش الأسدي الى نخلة في رجب على رأس

(*) هو عبدالله بن جحش بن رباب الأسدي ، من الصحابة السابقين الذين هاجروا الى الحبشة ، وشهد معركة بدر ، ومعركة احد ودعا الله ان يرزقه الشهادة فقتل فيها ، كان سيفه قد انقطع يوم أحد فأعطاه النبي (ﷺ) عرجوناً (أصل علق التمر اليابس) فصار في يده سيفاً ، فكان سيفه يسمى العرجون ، دعي بعد وفاته بلقب المجدع في الله وذلك انه دعا الله تعالى يوم احد أن يرزقه الشهادة ويجدع أنفه واذنه حتى اذا سئل يوم القيامة قال : كل هذا فيك ومن أجلك يا رب ، ولقد رزقه الله تعالى ما أراد ودفن هو وحمزة بن عبدالمطلب (رضي الله عنهما) في يوم واحد وله من العمر يومئذ نيف وأربعون سنة .
انظر في ترجمته : الاصابة ١/٢٨٦ .

(١) مجمع البيان للطبرسي ٤/٥٤٣ .

(٢) سورة الأنفال / الآية ٤٢ .

سبعة عشر شهراً من مهاجر رسول الله (ﷺ) بعثه في اثني عشر رجلاً من المهاجرين كل اثنين يعتقبان بعيراً الى بطن نخلة وهو بستان ابن عامر الذي قرب مكة وأمره أن يرصد بها عِير قريش فوردت عليه فهابهم أهل العِير وأنكروا أمرهم فحلق عكاشة بن محصن الأسدي رأسه ليطمئن القوم فأمنوا وقالوا : هم عمّار لا بأس عليكم منهم فسرحوا ركابهم وصنعوا طعاماً وشكوا في ذلك اليوم أهو من الشهر الحرام أم لا ؟ ثم تشجعوا عليهم فقاتلوهم فخرج واقد بن عبدالله التميمي يقدم المسلمين فرمى عمرو بن الحضرمي فقتله وشد المسلمون عليهم فاستأسر عثمان بن عبدالله بن المغيرة والحكم بن كيسان وأعجزهم نوفل بن عبدالله بن المغيرة واستاقوا العِير وكان فيها خمر وأدم وزبيب جاءوا به من الطائف فقدموا بذلك كله على رسول الله (ﷺ) فوقفه وحبس الأسيرين وكان الذي أسر الحكم بن كيسان المقداد بن عمرو فدعاه رسول الله (ﷺ) الى الاسلام فأسلم . . وكان سعد بن أبي وقاص زميل عتبة بن غزوان على بعير لعتبة في هذه السرية فضل البعير بحران وهي ناحية معدن بني سليم فأقاما عليه يومين يبغيانه ومضى أصحابهم الى نخلة فلم يشهدها سعد وعتبة وقدما المدينة بعدهم بأيام ويقال ان عبدالله بن جحش لما رجع من نخلة خمس ما غنم وقسم بين أصحابه سائر الغنائم فكان أول خمس في الاسلام[1] .

وقد أثبت ابن عبدالبر القرطبي أيضاً هذه الأولية لعبدالله بن جحش (رضي الله عنه) وان قوله تعالى في الخمس نزل بعد ذلك ، فقال :

وعبدالله بن جحش هذا هو أول من سن الخمس من الغنيمة للنبي (ﷺ) من قبل أن يفرض الله الخمس فأنزل الله تعالى بعد ذلك آية الخمس ، وانما كان قبل ذلك المرباع « أي ربع المغنم »[2] .

---

(١) الطبقات الكبرى ٢ / ١٠ .

(٢) أسد الغابة ٢ / ٢٧٣ .

زيد بن حارثة
(رضي الله عنه)(*)

هو اول من اسلم من الموالي

كان زيد بن حارثة (رضي الله عنه) مع امه وهو طفل عندما زارت قومها فأغارت خيل لبني القين بن جسر في الجاهلية عليهم فاحتملوا زيداً معهم فباعوه في سوق عكاظ فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد بأربعمائة درهم فلما تزوجها الرسول (ﷺ) وهبته له ، فكان مولى له يرعاه وأحبه حباً جماً وتبناه وألحقه بنفسه فكانوا يدعونه زيد بن محمد ، ولما نزل الاسلام وسارع أهل النبي (ﷺ) الى اعتناقه والايمان به ، كان

(*) هو زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبدالعزى من بني كلب ، امه سعدى بنت ثعلبة بن عبد عامر من بني طيء ، كان عبداً اشترته سيدتنا خديجة (رضي الله عنها) فوهبته للرسول محمد (ﷺ) بعد زواجه منها ، وكان أبو زيد مع رهط من أقاربه جاءوا الى النبي (ﷺ) يطلبون اعادة زيد اليهم وفدوه بمال فخيّره الرسول بين البقاء عنده وبين أهله فاختار الرسول (ﷺ) على أهله وقال لهم : « اني قد رأيت من هذا الرجل شيئاً ما أنا بالذي أختار عليه أحداً » ، عند ذلك تبناه النبي (ﷺ) وضمه الى نسبه فكانوا يسمونه زيد بن محمد وزوجه مولاته ام أيمن واسمها بركة فولدت له اسامة ، وصار زيد حِب رسول الله ، وبعد ام أيمن زوجه بنت عمته زينب بنت جحش فطلقها ونزل فيها أمره تعالى بزواج النبي منها ، وظل زيد موضع ثقة وحب النبي (ﷺ) ، فكان لا يبعثه في غزوة أو سرية إلا جعله أميراً عليها ، واذا أبقاه في مكانه استخلفه على الناس حتى كانت معركة مؤتة في أرض الشام ، حيث بعثه الرسول أميراً على الجيش ومعه أميران آخرين بعده ان استشهد ، وهما عبدالله بن رواحة وجعفر بن أبي طالب فكانت معركة حامية استشهد فيها زيد وعبدالله وجعفر رضي الله عنهم أجمعين ، وكانت تلك المعركة في شهر جمادى الاولى سنة ثمان للهجرة ، وكان (رضي الله عنه) في حياته مكرماً من قبل الرسول (ﷺ) ، حيث قال له : « يا زيد أنت مولاي ومني والىّ وأحب الناس اليّ » .
انظر : الاصابة ١/٥٦٣ ، الاستيعاب ١/٥٤٤ .

زيد من أوائل الذين أسلموا ولم يكن من آل البيت مولى آمذاك ، فكان زيد (رضي الله عنه) أول من أسلم من الموالي ، وظل ملتحقاً بأبـوته بالنبي (ﷺ) حتى نزل قوله تعالى : ﴿ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ومـا جعل أزواجكم الـلائي تظاهـرون منهم امهاتكم ومـا جعل أدعياءكم أنبياء ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (*) ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفوراً رحيماً ﴾[1] .

عند ذلك دعي زيد بن حارثة وأخرجه النبي (ﷺ) من التبني .

وقد أثبت السيوطي أولية اسلامه فقال :

أول من أسلم من الرجال أبو بكر ومن الصبيان علي بن أبي طالب ومن النساء خديجة ومن العبيد بلال ومن الموالي زيد بن حارثة[2] .

---

(١) سورة الأحزاب / ٤ ، ٥ .

(٢) الاصابة ١ /٥٦٣ ، الوسائل ٩٠ .

عبدالله بن الزبير

(رضي الله عنه)(*)

هو اول مولود في الاسلام للمهاجرين

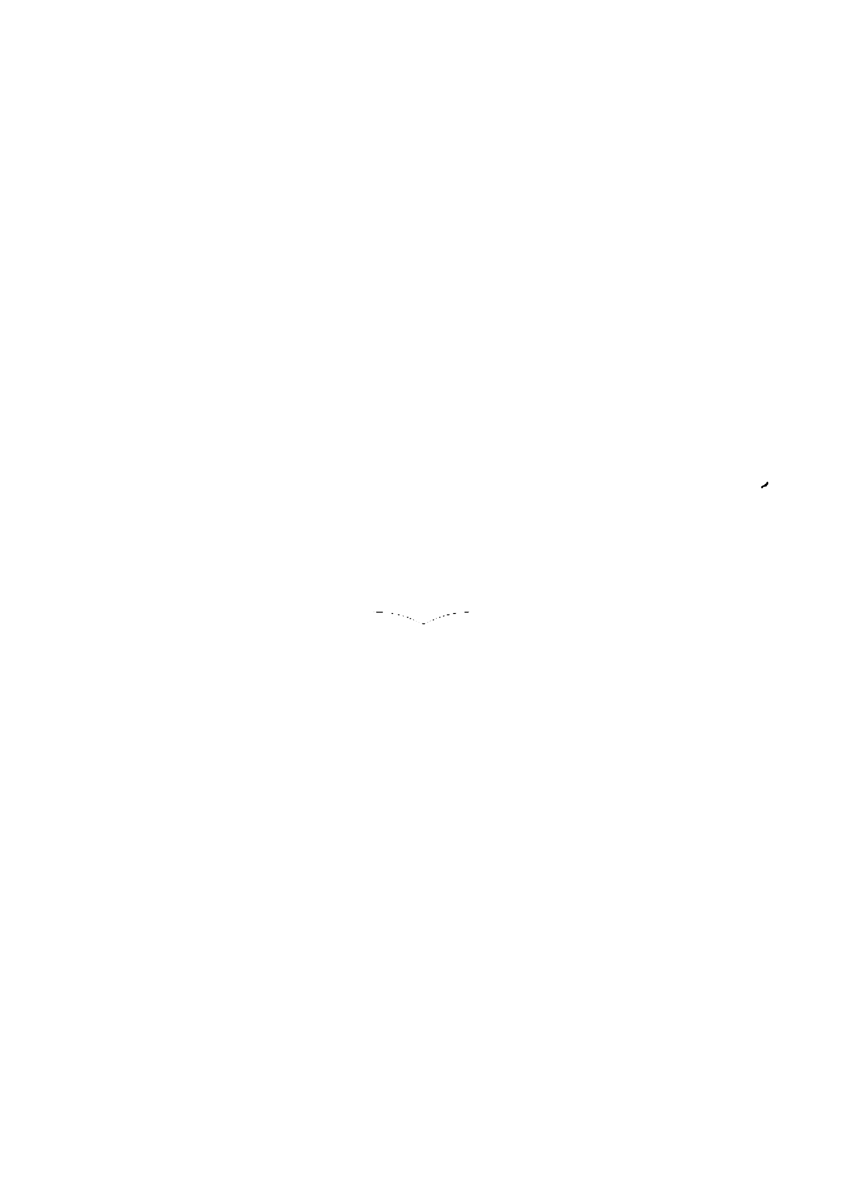
عندما هاجر النبي محمد (ﷺ) الى المدينة كانت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها حامل بولدها عبدالله بن الزبير ، وقد نفست به وهي في طريق هجرتها فوضعته في قباء عند مقدمها المدينة فأتت به رسول الله (ﷺ) ليحنكه فأخذه ووضعه في حجره وأتى بتمرة فمصها ثم مضغها فحنكه ثم تفل في فيه ، فكان أول شيء دخل بطنه ريق النبي محمد (ﷺ) ثم مسحه وسماه عبدالله ، وكان أول مولود في الاسلام بالمدينة ،

(*) هو عبدالله بن الزبير بن العوام ، كنيته أبو بكر أو أبو خبيب ، امه أسماء بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنها) ، ولد في السنة الثانية للهجرة ، وهو أحد العبادلة السبعة ومن الشجعان المشهود لهم بالتضحية والاقدام ، ومن القوامين الليل حتى انه كان عند وقوفه بصلاة التطوع بالليل يشبهونه بالسارية لثباته وطول قراءته ، وقال فيه عمرو بن دينار : « ما رأيت مصلياً أحسن صلاة من ابن الزبير » وكان قد بويع بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية سنة أربع وستين للهجرة وبايعه أهل الجزيرة وتخلف عنه أهل الشام ، وكان عمره عند مبايعة النبي (ﷺ) سبع سنين ، حيث قدم وهو وصبية من أبناء المهاجرين والأنصار فتبسم له رسول الله ، وفي رواية لابن عامر ان عبدالله أتى النبي وهو يحتجم فلما فرغ قال يا عبدالله اذهب بهذا الدم فاهرقه ، حيث لا يراك أحد فلما ابتعد عن رسول الله عمد الى الدم فشربه ، فكانوا يرون ان القوة التي كانت به هي من ذلك الدم ، وشهد ابن الزبير يوم الدار فقاتل قتالاً عنيفاً للدفاع عن الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، وشهد معركة الجمل ومعركة اليرموك معأبيه الزبير ، وكذلك شهد فتح افريقية ، وعندما استقل بالخلافة لجأ الى بيت الله الحرام وسمي عائذ البيت ، لكن عبدالملك بن مروان أرسل اليه الحجاج بن يوسف الثقفي لحاصره وقتل في جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين هجرية وله من العمر اثنان وسبعون سنة ودامت خلافته أكثر من ثمان سنين .

انظر : الاصابة ٢ /٣٠٨ ، الاستيعاب ٢ / ٣٠٠ ، الشذرات ١ / ٧٩ .



صورة أثرية قال الأثاريون انها قصر عبدالله بن الزبير



لأن ولادته كانت في السنة الاولى من الهجرة النبوية الميمونة ، وقد فرح المسلمون بمولده وكبروا وأذن أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) في اذنه وطاف به في المدينة المنورة ليشتهر أمر ميلاده على الملأ من يهود الذين ضرب الله تعالى معتقداتهم الفاسدة بهذا المولود الجديد فانهم نشروا بين الناس وكانوا يقولون عن المسلمين :

قد أخذناهم فلا يولد لهم بالمدينة مولود ، فلما ولد كبر الصحابة تفنيداً لآراء يهود وايماناً بقدرة الله تعالى ومشيئته[1] .

هو اول من خلّق جوف الكعبة

وتخليق الكعبة تطييبها بالخلوق وهو نوع من أنواع الطيب كانت العرب تستعمله لتعطير الأماكن والبقاع التي يعظمونها ، وكان عبدالله بن الزبير (رضي الله عنه) أول من خلّق وطيّب جوف الكعبة في الاسلام ، ذكر هذا السيوطي في الوسائل ، وقال الزمخشري :

أول من كسا الكعبة الديباج عبدالله بن الزبير وكانت كسوتها المسوح والأنطاع وانه كان يطيّبها حتى يجد ريحها من داخل الحرم[2] .

وقال الأزرقي :

وأول من خلّق جوف الكعبة ابن الزبير[3] .

هو اول من عرّف العرفاء بالكوفة

نهض عبدالله بن الزبير (رضي الله عنه) بامور الجهاد وامور الولاية في زمن الخلافة الراشدة نظراً لما كان يمتلكه من قوة وشجاعة عند

---

(١) الاصابة ٢/٣٠٩ ، الوسائل ٦٥ ، البداية والنهاية ٨/٣٣٢ ، ربيع الأبرار ٣/٥٧٧ .

(٢) الوسائل ٣٤ ، ربيع الأبرار ٢/١٤٣

(٣) أخبار مكة ١/٢٥٣

الحروب ، وكانت ولايته على الحجاز واليمن والعراقين عندما بويع له أيام الدولة الأموية ، والعراقان يقصد بهما البصرة والكوفة آنذاك وتعريف العرفاء تقدم الكلام عنه في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، وكان ذلك بالحجاز من أرض الجزيرة العربية . . أما في الكوفة فان أول من عرف العرفاء هو عبدالله بن الزبير ، ويبدو ان تعريفه لهم هو ذلك الذي يكون في وفود الحجيج ذلك لأن السيوطي الذي أثبت له هذه الأولية وضعها في باب الحج من كتابة الوسائل حيث قال :

هو أول من عرف بالكوفة . . أخرج هذا ابن أبي شيبة من الحكم[1] .

هو اول من سن حمل الراس

حيث حمل اليه رأس زياد وأصحابه .

فقد أخرج عبدالرزاق في مصنفه عن ابن شهاب قال :

لم يؤت النبي (ﷺ) برأس ولا يوم بدر واتي أبو بكر برأس عظيم فقال :

ما لي ولجيفهم تحمل الى مدينة رسول الله (ﷺ) ثم لم يحمل بعده في زمان الفتنة الى مروان ولا الى غيره حتى كان زمان ابن الزبير ، فهو أول من سن ذلك حمل اليه رأس زياد وأصحابه[2] .

هو اول من صف رجليه في الصلاة

اشتهر عبدالله بن الزبير بكثرة صلاة التطوع وطولها حتى وصفه أحد أقرانه قائلاً : كنت أمر بعبدالله بن الزبير وهو يصلي خلف المقام كأنه

---

(١) الوسائل ٤١

(٢) الوسائل ٦٥

خشبة منصوبة لا يتحرك ، وسأل عمر بن عبدالعزيز يوماً ابن أبي مليكة : صف لنا ابن الزبير فقال : والله ما رأيت جلداً قط ركب على لحم ولا لحماً على عصب ولا عصباً على عظم مثله ، ولا رأيت نفساً ركبت بين جنبين مثل نفسه ولقد مرت آجرة من رمي المنجنيق بين لحيته وصدره فوالله ما خشع ولا قطع لها قراءته ولا ركع دون ما كان يركع وكان اذا دخل في الصلاة خرج من كل شيء اليها ولقد كان يركع فيكاد الطير أن يقع على ظهره ويسجد فكأنه ثوب مطروح[1] .

وفي هذه الهيئة التي عليها ابن الزبير في صلاته فانه كان يصف رجليه عند وقوفه للصلاة وهو أول من سن ذلك فاقتدى به الناس .

وذكر له السيوطي هذه الأولية ، حيث قال :

أخرج ابن عساكر عن وهب بن كيسان ان أول من صف رجليه في الصلاة عبدالله بن الزبير فاقتدى به كثير من العباد[2] .

---

(١) البداية والنهاية ٨/ ٣٣٤

(٢) الوسائل ٢٠ .

ابو هريرة (رضي الله عنه)(*)

هو اول من كني بكنية ابي هريرة

لم تكن كنيـة أبي هريـرة معروفـة لدى النـاس في زمن الـرسـول (ﷺ) . . فكان أول من تكنى بها الصحابي عبدالرحمن بن صخر (رضي الله عنه) .

وقد روى بنفسه سبب كنيته بها حيث قال :

انما كنيت بأبي هريرة لأني وجدت هرة فحملتها في كمي فقيل لي ما هذه ؟ قلت : هرة ، قيل : فأنت لأبو هريرة ، وقيل ان رسول الله عليه الصلاة والسلام رآه فقال له : ما هذه ؟ فقال : هرة ، فقال له : يا أبا هريرة(1) .

(*) هو عبدالرحمن بن عامر بن عبد ذي الشرى بن طريف الدوسي اسم امه ميمونة بنت صفيح بن الحارث أسلمت وماتت مسلمة ، كان اسمه في الجاهلية عبد شمس ، فلما أسلم سماه الرسول (ﷺ) عبدالرحمن ، وكناه بأبي هريرة لأنه وجد هرة فحملها فسارت عليه هذه الكنية ، وقد أخبر عن ذلك بنفسه ، كان اسلامه عام خيبر ، حيث شهده مع الرسول عليه الصلاة والسلام ، وظل بعده ملازماً للنبي يدور معه ، حيث دار ولا يفارقه ويده بيده ، يأخذ عنه الأحاديث ويحفظها ويرويها ولا هم له إلا ذاك وكان راضياً من العيش بالكفاف ، ولذلك فهو أحفظ الصحابة الكرام للأحاديث النبوية وأكثرهم رواية لها وهكذا عده المؤرخ الذهبي ، وقال : ان مروياته من الحديث بلغت خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثاً ، وكان (رضي الله عنه) كثير العبادة والذكر جامعاً لمكارم الأخلاق ، تولى امارة المدينة في زمن الدولة الأموية ، وكانت به دعابة وطرافة ، وهو آدم اللون بعيد ما بين المنكبين ، دعا له الرسول (ﷺ) : « اللهم حبب عبيدك هذا وامه الى عبادك المؤمنين وحببهم اليهما » ، وكان في قيامه لصلاة الليل يقسم الليل ثلاثة أقسام يقوم هو ثلث الليل وامرأته ثلثه وابنته ثلثه ، وكانت وفاته سنة تسع وخمسين للهجرة بداره في العقيق وصلى عليه الوليد بن عتبة نائب المدينة ودفن بالبقيع .

انظر :

الاصابة ٤/٢٠٣ ، الشذرات ١/٦٣ ، البداية والنهاية ٨/١٠٤ .

(١) الوسائل ٨١ ، الاستيعاب ٤/٢٠٦

المغيرة بن شعبة

(رضي الله عنه)(*)

هو اول من خضب راسه بالسواد في الاسلام

ذكر المؤرخون في هيئة المغيرة بن شعبة أن شعر رأيه كان أصهب أجعد وكان لا يفرقه ، ولم يعهد المسلمون تخضيب الشعر بالسواد آنذاك .

وقد ذكر السيوطي :

أول من خضب شعره بالسواد في زمن الاسلام .

فقال : أخرج ابن سعد عن ابن عباس :

(*) هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي ، كنيته أبو عبدالله ، وامه امرأة من بني نصر بن معاوية ، أسلم في عام الخندق وكان ضخم القامة عبل الذراعين بعيد ما بين المنكبين أصهب الشعر أقلص الشفتين . شهد بيعة الرضوان بعد عمرة الحديبية التي كانت اولى مشاهده وشهد معركة اليرموك فاصيبت احدى عينيه فيها ، حفظ الأحاديث النبوية الشريفة ورواها عن الرسول (ﷺ) ، وهو من دهاة العرب المشهورين في التاريخ وهو : المغيرة بن شعبة ومعاوية بن أبي سفيان وزياد بن أبيه وعمرو بن العاص ، تولى امارة العراقين للخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وظل الى خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، حيث أقره لمدة ثم عزله ، وعندما تولى معاوية الخلافة الاموية ولاه امارة الكوفة وظل عليها حتى وفاته ، كانوا يطلقون عليه اسم مغيرة الرأي لدهائه وحنكته في الامور وتمرسه في الحياة ، قيل انه أحصن ثلاثمائة امرأة وقيل ألف امرأة ، وقد اعتزل حرب صفين ثم اعيد اليها لغرض التحكيم ، ونظراً لدهائه ومنطقه فقد أرسله القائد سعد بن أبي وقاص رسولاً عن المسلمين الى رستم عظيم الفرس في معركة القادسية فأجاد وأدهش ، قال فيه المؤرخ الكبير الطبري : « كان لا يقع في أمر إلا وجد له مخرجاً ولا يلتبس عليه أمران إلا ظهر الرأي أحدهما » ، كانت وفاته بالكوفة سنة خمسين هجرية وعند دفنه وقف على قبره مصقلة بن هبيرة الشيباني وقال : « أما والله لقد كنت شديد العداوة لمن عاديت شديد الاخوة لمن آخيت » .

انظر : الطبقات ٤/٢٨٤ ، الاصابة ٣/٤٥٢ ، الشذرات ١/٥٦ ، الاستيعاب ٣/٣٨٨ .

ان أول من خضب بالسواد المغيرة بن شعبة ، حيث خرج على الناس فكان عهدهم انه أبيض الشعر ، فعجب الناس منه[1] .

هو اول من سلم عليه بالامرة في الاسلام

كانت صيغة السلام المعهودة لدى المسلمين هي : السلام عليكم ، وهي التحية التي أمر بها الرسول (ﷺ) وكان المسلمون يتداولونها بينهم لا فرق بين صغير وكبير أو رعية وأمير ، وكانت التحية بعبارة : « السلام عليك أيها الأمير » أول ظهور لها عندما تولى المغيرة بن شعبة امارة الكوفة ، حيث سلم عليه بها ، فهو أول من سلم عليه بذلك في الاسلام . . كما ذكر السيوطي ، حيث قال :

أخرج ابن أبي شعيبة عن تميم بن جذلم : أول من سلم عليه بالامرة فقيل : « السلام عليك أيها الأمير » هو المغيرة بن شعبة وكانوا قبل يقولون للامراء : السلام عليكم[2] .

هو اول امير مات بالكوفة

عندما ولى الخلافة معاوية بم أبي سفيان (رضي الله عنه) جعل المغيرة بن شعبة (رضي الله عنه) أميراً على الكوفة ، وظل المغيرة كذلك الى وفاته سنة خمسين هجرية ، فقام على قبره مصقلة بن هبيرة الشيباني فقال :

ان تحت الأحجار حزماً وجوداً
وخصيماً ألد ذا مغلاق
حية في الوجا زاد بذلاً
ينفع السليم نفث الراقي[3]

---

(١) الوسائل ٦ .

(٢) الوسائل ٩٩ ، الاصابة ٣/٤٥٣ .

(٣) الاستيعاب ٣/٣٨٨ ، الوسائل ٩٩ .

عمرو بن العاص

(رضي الله عنه)(*)

هو اول الامراء على مصر

كان الوالي على فلسطين والاردن في زمن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يزيد بن أبي سفيان ، وعند وفاة يزيد ، تولى عمرو بن العاص هذه الولاية من قبل عمر بن الخطاب ، وعندما أراد المسلمون فتح مصر أرسل الخليفة عمر جيشاً بقيادة عمرو بن العاص الذي سار الى مصر فافتتحها وقتل المقاتلة وسبى الذرية وكل من وقف بوجه جيش المسلمين ، وبعد أن تم له الفتح المبين كتب لأهل مصر عقد الأمان الذي جاء فيه انهم

(*) هو عمرو بن العاص بن وائل بن هشام بن سعد القريشي السهمي ، كنيته أبو عبدالله ، امه سلمى بنت حرملة من بني عنزة ، كان أحد رؤساء قريش في الجاهلية وسفيرها الى ملوك الدول ،وهو الذي أرسلته قريش قبل اسلامه الى النجاشي ملك الحبشة ليرد من هاجر الى الحبشة من المسلمين ، أسلم قبل الفتح في صفر سنة ثمان للهجرة وذلك قبل رجوعه من الحبشة ، وهو من دهاة العرب الأربعة المشهورين ومن ذوي الحزم والرأي في ادارة شؤون الملك ، ولاه الرسول (ﷺ) قيادة الجيش في غزوة ذات السلاسل فكان تحت طاعته خيرة الصحابة أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح ، ثم ولاه عليه الصلاة والسلام امارة عمان وظل عليها حتى وفاة الرسول (ﷺ) ، ثم كان في قيادة الجيش الذي فتح مصر وشمال افريقية فولاه عمر (رضي الله عنه) ولاية مصر وظل عليها حتى وفاته وعندما جاء عثمان (رضي الله عنه) للخلافة أقره على مصر أربع سنوات ثم عزله عنها وهو الذي افتتح مدينة الاسكندرية بعد أن نقض الروم الصلح مع المسلمين ، كان منصفاته ان قبيصة بن جابر قال فيه : « صحبت عمرو بن العاص فما رأيت رجلاً أبين قرآناً ولا أكرم خلقاً ولا أشبه سريرة بعلانية منه » ، مال الى معاوية بن أبي سفيان وصار عضده وعونه في كثير من امور الدولة ووقف الى جانبه في حرب صفين فتولى في زمانه امارة مصر ولم يزل عليها الى وفاته هناك يوم الفطر سنة ثلاث وأربعين هجرية وله من العمر تسعون سنة ودفن في جبل المقطم .

انظر : الاستيعاب ٢/٥٠٨ ، الاصابة ٣/٢ ، المعارف ٢٨٥ ، البداية والنهاية ٨/٢٥ .

آمنون على أموالهم ودمائهم ونسائهم وأولادهم لا يباع منهم أحد وفرض عليهم خراجاً وأن يدفع عنهم خوف عدوهم . . وكتب بذلك كتاباً الى الخليفة عمر بن الخطاب فأقر له الخليفة بالولاية عليها ، فكان أول وال في الاسلام على مصر وظل عليها الى وفاة الخليفة عمر وتولي الخليفة عثمان بن عفان الذي أقره عليها والياً لمدة أربع سنوات ثم عزله عنها وولى عليها عبدالله بن سعد بن أبي سرح[1] .

هو اول من شرط الشرط

ذكـر هذه الأوليـة لعمرو بن العـاص (رضي الله عنـه) المؤرخ السيوطي في وسائله وقال :

أخرج هذا ابن أبي شيبة عن عمرو بن مرة[2] .

وشرط الشرط أن يجعل الرجل شرطاً لأمر ما هو مقدم عليه ، وقد اشترط عمرو بن العاص الشرط عنـد اسلامـه ومبايعـة الرسـول محمد (ﷺ) على الاسلام والايمان ، وقد ذكر ذلك بنفسه في قصة اسلامه عند مقدمه رسول الله في المدينة ، حيث قال : فقدمنا المدينة على رسول الله (ﷺ) فتقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع ثم دنوت فقلت : يا رسول الله اني ابايعك على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا أذكر ما تأخر ، فقـال رسول الله (ﷺ) : « يا عمرو بايع فان الاسلام يجب ما كان قبله وان الهجرة تجب ما كان قبلها » فبايعته ثم انصرفت .

وكان بعد غزوة الخندق وانتصار المسلمين فيها[3] .

---

(١) الوسائل ٩٩ ، الاستيعاب ٢ / ٥١١ ، فتوح البلدان ٢١٩ .

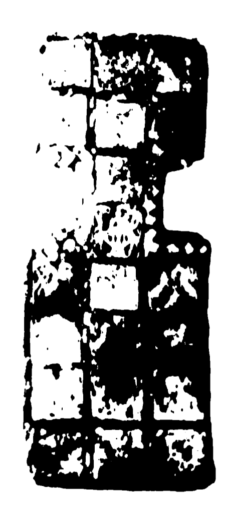
(٢) الوسائل ٩٩ .

(٣) السيرة النبوية ٣/٣١٧ .



صورة قديمة تمثل بوابة القلعة التي دخل منها القائد
عمرو بن العاص عند فتح مصر







صورة تبين نوعين من رقع الشطرنج القديمة



عبدالله بن عمر

(رضي الله عنه)(*)

هو اول من ادخل الكتاب العربي والشطرنج والنرد الى جزيرة العرب

الشطرنج لعبة معروفة والنرد مثلها أيضاً لعبة من اللعب غير ان قطعها تختلف عن قطع الشطرنج ، وكذلك طريقة لعبها ، وهما من اللعب التي جلبها العرب من الفرس أثناء فترات الامتزاج الاجتماعي والثقافي بين أهل الجزيرة وغيرهم من الأقوام في المشرق والمغرب عند اتساع رقعة البلاد العربية الاسلامية ، وكان عمرو بن العاص من رجالات العرب الذين تختارهم قريش في بناء العلاقات مع غيرها من القبائل في بقاع الأرض ولا شك ان مثل هذا الرجل يعرف من الأخ بن ما ليس موجوداً في بلاد الجزيرة ، وكان الشطرنج والنرد مما نقله عمرو بن العاص من بلاد الحيرة الى الجزيرة العربية وهو أول من أدخله هناك

وقد ذكر السيوطي له هذ الأولية فقال :

عن اسماعيل بن أبي اويس قال : سمعت مالك بن أنس يقول : أول من جاء بالكتاب العربي والشطرنج والنرد عمرو بن العاص تعلم ذلك بالحيرة(1) .

---

(١) الوسائل ١٣٠

عبدالله بن عمر

هو اول مولود في الاسلام

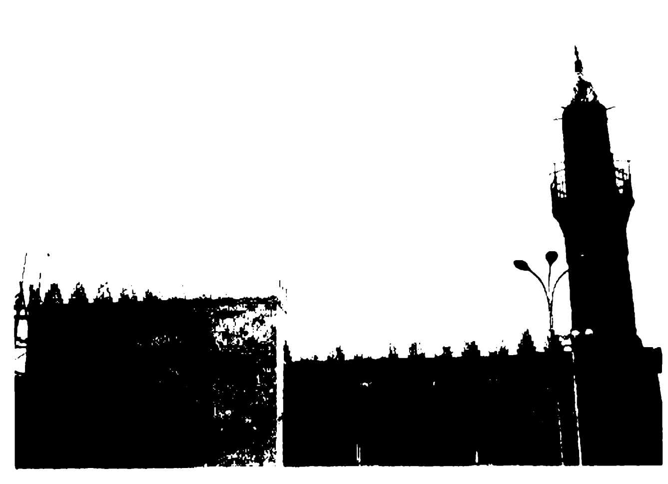
أورد السيوطي في الوسائل ان أول مولود في الاسلام كان الصحابي الجليل عبدالله بن عمر (رضي الله عنهما)[1] .

وقد يتوهم بين هذه الأولية وبين أولية عبدالله بن الزبير وكـذلك أولية النعمان بن بشير الأنصاري ولا وهم بين هذه الأوليات ، فعبدالله بن الزبير هو أول مولود للمهاجرين ، والنعمان بن بشير الأنصاري هو أول مولود للأنصار في المدينة ، أما عبدالله بن عمر فهو أول مولود بعد ظهور

(*) هو عبدالله بن عمر بن نفيل القرشي العدوي ، امه زينت بنت مظعون الجمحية ، ولد سنة ثلاث بعد البعثة النبوية وأسلم مع أبيه وهاجر الى المدينة وهو ابن عشر سنين ، وفي معركة بدر عرض نفسه للقتال ضد المشركين فاستصغره النبي (ﷺ) ثم بأحد لكذلك ثم بالخندق فأجازه وهو ابن خمس عشرة سنة كان ضخم الجثة آدم اللون مالكاً لجماح نفسه ، لازم الرسول (ﷺ) وحفظ الأحاديث الكثيرة ورواها عنه وكان أعلم الصحابة بمناسك الحج ، وهو من الفقهاء العباد الزهاد قال فيه النبي (ﷺ) « ان عبدالله رجل صالح » وقال لأخته حفصة بنت عمر « نعم الرجل عبدالله لو كان يصلي من الليل » فكـان بعدهـا لا يرقد من الليل إلا قليلا ، وصفه أصحابه بأنه أعرفهم للفتن وأكثرهم اتباعاً للسنن وظل على ذلك طيلة حياته . وكان قد اعتمر قريباً من ألف عمرة وأفتى الناس ستين عاماً من عمره بفتاواه التي تجري فيها الاحتياط والتوقي والورع . . قال فيه الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه) : « أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا عبدالله بن عمر » وكانت عنده جارية تخدمه وكان يحبها لكنه أعتقها لوجه الله تعالى وهو يردد قوله تعالى : ﴿ لن تنالوا البرَّ حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ ، وعندما قتـل الخليفة عثمـان أراده المسلمون ومات بمكة سنة ثلاث وسبعين للهجرة ودفن ليلاً في قرية العابدة على يمين الخارج من مكة المكرمة .

انظر :

الاصابة ٣٤٧/٢ ، الاستيعاب ٣٤١/٢ ، الشذرات ٨١/١ .



صورة تبين المظهر الخارجي لجامع عمرو بن العاص في مصر



الاسلام بمكة المكرمة . . وهذا هو الجمع الأسلم بين الأوليات الثلاث والتوفيق بينها .

هو اول من قال : جعلت فداك

لم تكن عبارة : « جعلت فداك » معهودة بين المسلمين في صدر النبوة ، وانما عرفت غيرها من العبارات . . أما هذه العبارة فأول من قالها هو الصحابي عبدالله بن عمر (رضي الله عنه) على ما ذكر السيوطي في وسائله[1] .

---

(١) الوسائل ١٣٨ .

أسعد بن زرارة

(رضي الله عنه)(*)

هو اول من اسلم من الانصار

عندما جهر النبي (ﷺ) بالدعوة الى الاسلام وعرض نفسه على القبائل ، كان من الذين لقيهم عند العقبة رهط من الخزرج وفيهم أسعد بن زرارة من بني النجار الذي كان أول من أسلم من الأنصار ، حيث أثبت ذلك ابن سعد وقال : أخبرنا ابن عمر قال : أخبرنا عبدالرحمن بن عبدالعزيز عن خبيب بن عبدالرحمن بن يساف قال :

خرج أسعد بن زرارة وذكوان بن عبدالقيس الى مكة يتنافران الى عتبة بن ربيعة فسمعا برسول الله (ﷺ) فأتياه فعرض عليهما الاسلام وتلا عليهما القرآن فأسلما ولم يقربا عتبة ورجعا الى المدينة ، فكانا أول من قدم بالاسلام المدينة(1) .

ويصرح ابن سعد أكثر بهذه الأولية لأسعد (رضي الله عنه) في رواية اخرى فيقول :

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبدالملك بن محمد بن عبدالرحمن عن عمارة بن غزية قال : أسعد بن زرارة أول من أسلم ثم

(*) هو أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد الأنصاري الخزرجي ، قديم في الاسلام ، شهد العقبتين وكان نقيباً على قبيلته وهو أصغرهم سناً آنذاك ، كنيته أبو امامة ، أسلم مع ذكوان بن عبدالقيس عند قدومهما على الرسول (ﷺ) في مكة وتلا عليهما القرآن ورجعا الى المدينة ، اتفق أهل المغازي والتواريخ على أنه مات في حياة النبي (ﷺ) قبل يوم بدر ، وذلك في السنة الاولى للهجرة

انظر ترجمته في : الاستيعاب ١ / ٨٢ ، الاصابة ١ / ٣٤ .

(١) الاصابة ١ / ٣٤ ، الوسائل ٩٢ ، الطبقات ٣ / ٦٠٨ .

لقيه الستة النفر هو سادسهم ، فكانت أول سنة ، والثانية لقيه السبعون من الأنصار فبايعوه ليلة العقبة وأخذ منهم النقباء الاثني عشر فكان أسعد بن زرارة أحد النقباء[1] .

هو اول من جمع بالمدينة في أربعين رجلاً قبل الهجرة

بعد بيعة العقبة الاولى وقبل الهجرة النبوية الى المدينة كان الذي جمع المسلمين في صلاة الجمعة أسعد بن زرارة (رضي الله عنه) وهو أول من صلاها بهم آنذاك ، وقد أثبت له هذه الأولية مؤرخو السيرة ، منهم ابن هشام حيث قال :

روى ابن اسحاق عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك قال : كنت قائد أبي كعب بن مالك حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الأذان بها صلى على أبي امامة أسعد بن زرارة ، فمكث حيناً على ذلك لاضيسمه الأذان للجمعة إلا صلى عليه واستغفر له ، فقلت في نفسي : والله ان هذا بي لعجز ألا أسأله ما له اذا سمع الأذان بالجمعة صلى على ابي امامة أسعد بن زرارة فخرجت به في يوم جمعة كما كنت أخرج فلما سمع الأذان بالجمعة صلى عليه واستغفر له فقلت له : يا أبت : ما لك اذا سمعت الأذان بالجمعة صليت على أبي أمامة ؟ قال : إي بني كان أول من جمع بنا بالمدينة في هزم النبيت من حرة بني بياضة يقال له نقيع الخضمات ، فقلت له : وكم أنتم يومئذ ؟ قال : أربعون رجلاً[2] .

---

(١) الطبقات ٣/٦٠٨

(٢) الوسائل ١٦ ، الاصابة ١/٣٤ ، المستدرك على الصحيحين ٣/١٨٧ ، السيرة ٢/٤٣ .

هو اول من مات من الصحابة
بعد الهجرة النبوية

ذكر الواقدي انه مات على رأس تسعة أشهر من الهجرة رواه الحاكم في المستدرك من طريق الواقدي عن ابن أبي الرجال انه لما مات أسعد بن زرارة (رضي الله عنه) جاء بنو النجار فقالوا : يا رسول الله مات نقيبنا فنقّب علينا ، فقال (ﷺ) : أنا نقيبكم ، وكانت وفاته (رضي الله عنه) عندما كان الرسول (ﷺ) يبني المسجد وذلك في شوال على رأس تسعة أشهر من الهجرة فكان أول من مات من الصحابة بعد الهجرة[1] .

هو اول من دفن بالبقيع

البقيع يطلق على الموضع الذي فيه الشجر من ضروب شتى ومنه بقيع الغرقد وهو مدفن المسلمين بالمدينة المنورة ، وكان أسعد بن زرارة (رضي الله عنه) أول من دفن به بعد موته .

ذكر ذلك ابن حجر العسقلاني قال :

قال محمد بن عمر : ودفن أبو امامة (يعني أسعد بن زرارة) بالبقيع وهو أول مدفون به ، كذلك كانت الأنصار تقول[2]

---

(١) الاصابة ١ / ٣٤

(٢) الاستيعاب ١ / ٨٤ . الطبقات ٣ / ٦١٢ . المستدرك على الصحيحين ٣ / ١٨٦ .

سمية بنت خباط

(رضي الله عنها)(*)

هي اول شهيدة في الاسلام

كانت سمية (رضي الله عنها) سابعة سبعة من أوائل الذين دخلوا في الاسلام . . وقد كانت تعذب من أبي جهل في رمضاء مكة وهو يغريها بترك الاسلام والرجوع الى الكفر ، فكانت تأبى ذلك وظلت صامدة على دينها فوجأها في قلبها بحربة فقتلها وذلك قبل الهجرة النبوية ، فكانت (رضي الله عنها) أول شهيدة في الاسلام[1] .

(*) هي سمية بنت خباط ، مولاة أبي حذيفة بن المغيرة ، ووالدة عمار بن ياسر ، زوجة ياسر العنسي حليف آل مخزوم ، كانت من السابقات للاسلام هي وزوجها وولدها ، عذبها آل المغيرة على اسلامها وهي صامدة وأبت غير الاسلام حتى قتلوها . . كان الرسول (ﷺ) يمر عليها هي وزوجها وولدها وهم يعذبون بالأبطح في رمضاء مكة فيقول : صبراً يا آل ياسر موعدكم الجنة ، وقد عذبها أبو جهل وطعنها في قلبها فماتا رضوان الله عليها وكانت عجوزاً كبيرة وذلك قبل معركة بدر ، فلما قتل أبو جهل يوم بدر قال النبي (ﷺ) لعمار (رضي الله عنه) : قتل الله قاتل امك .

انظر ترجمتها في : الاصابة ٤/٣٣٤ ، الاستيعاب ٤/٣٣٠ .

(١) الوسائل ٦٢ ، الاستيعاب ٤/٣٣٠ ، الاصابة ٤/٣٣٤ .

أسماء بنت عميس

(رضي الله عنها)[*]

هي اول من فكرت وعملت النعش في الاسلام

مر بنا سابقاً أن زينب بنت جحش (رضي الله عنها) عندما توفيت حملت على نعش وهي أول من حملت عليه في الاسلام ، وكانت التي فكرت وعملت النعش لها آنذاك هي أسماء بنت عميس .

قال السيوطي في وسائله :

لما ماتت زينب بنت جحش أمر عمر منادياً فنادى أن لا يخرج على زينب إلا ذو محرم من أهلها ، فقالت أسماء بنت عميس : يا أمير المؤمنين الا أريك شيئاً رأيت الحبش تصنعه بنسائهم ، فجعلت نعشاً وغشته ثوباً فلما نظر اليه عمر قال : ما أحسن هذا ، ما أستر هذا ، وقال ابن عباس : فاطمة (رضي الله عنها) أول من جعل لها النعش عملته لها أسماء بنت عميس وكانت قد رأته يصنع بأرض الحبشة[1] .

(*) هي أسماء بنت عميس بن معد ، زوجة جعفر بن أبي طالب شهيد معركة مؤته وهي من المسلمات السابقات ، هاجرت هي وزوجها جعفر الى الحبشة فولدت له هناك أولاد ، ولما قتل جعفر (رضي الله عنه) تزوجها أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) فولدت له محمداً ، فلما مات أبو بكر تزوجها علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ، وهي اخت ميمونة زوج النبي (ﷺ) واخت لبابة ام الفضل زوجة العباس رضي الله عنهم أجمعين .
انظر في ترجمتها : الاصابة ٤/٣٣١ ، الاستيعاب ٤/٣٣٤ .

(١) الوسائل ٢١ .

خالد بن الوليد(*)

(رضي الله عنه)

هو اول من ابتكر اسلوب الدفاع الهجومي في الحروب الاسلامية

من أساليب انسحاب الجيش المنكسر في حرب ما اسلوب يتضمن المدافعة والمقاتلة في آن واحد للمحافظة على الجيش المنسحب . وهو اسلوب يعرفه القادة العسكريون المختصون .

وفي معركة مؤتة التي كانت بين المسلمين والروم عام ثمان للهجرة كان عدد الروم أضعاف جيش المسلمين ولولا تدارك قائد الجيش خالد بن الوليد (رضي الله عنه) للأمر لسحق الجيش الاسلامي بكامله ، خصوصاً بعد استشهاد الامراء الثلاثة زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبدالله بن رواحة (رضي الله عنهم) ، فاستطاع خالد بن الوليد سحب

(*) هو خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي ، امه لبابة الصغرى بنت الحارث بن حرب الهلالية ، وهي اخت لبابة الكبرى زوج العباس بن عبدالمطلب وهما اختا ميمونة بنت الحارث زوج النبي محمد (ﷺ) . لقبه رسول الله سيف الله المسلول . كان أحد أشراف قريش في الجاهلية أسلم في سنة سبع هجرية بعد خيبر . شهد غزوة مؤتة مع زيد بن حارثة ، ولما استشهد الأمير الثالث أخذ خالد الراية وانحاز بالناس الى الصحراء ثم عاد بهم الى المدينة دون خسائر تذكر فكانت خطته محكمة لم يكن لها مثيل في حفظ القوات المقاتلة في العصر الحديث . خاض أكثر معارك الفتوح الاسلامية ولم يخسر في معركة واحدة منها . وكان يتمنى الشهادة . وعند موته قال مقالته المشهورة : « لقد شهدت مائة زحف أو زهاءها وما في جسدي موضع شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية ثم ها أنذا أموت على فراشي كما يموت البعير فلا نامت أعين الجبناء » . وكانت وفاته (رضي الله عنه) بحمص سنة احدى وعشرين هجرية .

انظر في ترجمته :

الاستيعاب ١/٤٠٩ ، الاصابة ١/٤١٣ ، الأعلام ٢/٣٤١ .

الجيش من مؤتة في بلاد الروم الى المدينة المنورة في بلاد الجزيرة العربية ولم يعط خسارة تذكر . فكان هـذا الانسحاب عبقـرية عسكـرية سجلهـا التاريخ للقائد خالد بن الوليد (رضي الله عنه) وعرف فيها بعد باسلوب الدفاع الهجومي ودرسته الأكـاديميات العسكـرية الاوربيـة المعاصـرة . وهكذا كان ابن الوليد كما وصفه معاصروه بأنه القائد الذي يسير النصر في ركابه[1] .

هو اول من قدمه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في بني سليم عند فتح مكة

فعند تحضير الجموع التي دخلت مكة المكرمة عبأ رسول الله (ﷺ) أصحابه ومرت القبائل على قادتها والكتائب على راياتها . فكان أول من قدم رسول الله (ﷺ) خالد بن الوليد في بني سليم . وهم ألف فيهم لواء يحمله عباس بن مرداس ولواء يحمله خفاف بن ندبة وراية يحملها الحجاج بن علاط . قال أبو سفيان : من هؤلاء ؟قال العباس : خالد بن الوليد . قال : الغلام ؟ قال : نعم . فلما حاذى خالد بـالعباس والى جنبـه أبو سفيان . كبروا ثلاثاً ثم مضوا ثم مر على اثره الزبير بن العوام في خمسمائة منهم مهاجرون وافناء الناس ومعه راية سوداء[2] .

هو اول من لقب بلقب سيف الله

فقد ورد في الاصابة :

ان ابا بكر عقد لخالد بن الوليد على قتال أهل الـردة فقال : اني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول :

---

(١) انظر تفصيل خطة الانسحاب في الطريق الى المدائن ١٩٦ .

(٢) حياة الصحابة ١ /٢٤٥ ، فتوح البلدان ٥١ .

نعم عبدالله وأخو العشيرة خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله الله على الكفار .

وقال أحمد : حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن عبدالملك بن عمير قال :

استعمل عمر أبا عبيدة على الشام وعزل خالـد بن الوليـد فقال خالد : بعث عليكم أمين هذه الامة سمعت رسول الله (ﷺ) يقوله ، فقال أبو عبيدة :

سمعت رسول الله (ﷺ) يقول :

خالد سيف من سيوف الله نعم فتى العشيرة .

وروى أبو يعلى من طريق الشعبي عن بن أبي أوفى قال : لا تؤذوا خالداً فانه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار[1] .

---

(١) الاصابة ٤١٤١ .

المقداد بن الاسود الكندي(*)

(رضي الله عنه)

هو اول من عدا به فرسه في سبيل الله

أخرج هذا ابن سعد وابن أبي شيبة عن القاسم بن عبدالرحمن وذكر ابن سعد في طبقاته :

أخبرنا قبيصة بن عقبة ، أخبرنا سفيان عن أبيه قال : أول من عدا به فرسه في سبيل الله المقداد بن الأسود[1] .

وفي رواية ابن حجر العسقلاني قال :

ذكر البغوي من طريق أبي بكر بن عياش عن عاصم عن زر : أول من قاتل على فرس في سبيل الله المقداد بن الأسود[2] .

(*) هو المقداد بن الأسود الكندي الحضرمي ، كنيته أبو الأسود من المسلمين القدامى ، تزوج ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب ابنة عم النبي (ﷺ) . وهاجر الهجرتين وشهد بدراً وكافة المشاهد بعدها . قال فيه النبي (ﷺ) : « ان الله عز وجل أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم : علي والمقداد وأبو ذر وسلمان » . وقد روى المقداد (رضي الله عنه) أحاديث كثيرة عن الرسول محمد (ﷺ) . وكان المقداد فيما روي أول من قاتل على فرس في سبيل الله .

توفي (رضي الله عنه) في خلافة عثمان (رضي الله عنه) سنة ثلاث وثلاثين وهوابن سبعين سنة . ودفن بالبقيع في المدينة .

انظر في ترجمته :

الطبقات ٣ / ١٦١ . الاصابة ٣ / ٤٥٤ .

(١) الوسائل ٦٤ ، الطبقات ٣ / ١٦٢ .

(٢) الاصابة ٣ / ٤٥٤ .

عتاب بن أسيد(*)

(رضي الله عنه)

هو اول من تقاضى راتباً مالياً في الاسلام

يقول الدكتور صبحي الصالح :

« ولعل أول راتب مالي وضع للعمال والولاة الموظفين على عهد النبي عليه السلام لعتاب بن أسيد . نائبه على مكة . فقد خصه بدرهم واحد كل يوم وعده الصحابة يوم عرف بالأمر غنياً لما كان يغلب عليهم من حياة التقشف والزهد . وكان النبي (ﷺ) فيما عدا ذلك يخص كبار الصحابة ولا سيما من أبلوا في المعارك بلاء حسناً بنصيب وافر من الغنائم »[1] .

وهو اول الامراء على مكة

بعد أن تم رسول الله (ﷺ) فتح مكة . . تجهز في الذهاب الى قبائل هوازن ، الذين كانوا يحاربونه ويؤنبون الناس عليه ، ففصل بالجيش ، وترك عتاب بن أسيد أميراً على مكة ، لادارة شؤون من تخلف من أصحابه في مكة المكرمة[2] .

(*) هو عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن امية . أسلم يوم الفتح واستعمله النبي (ﷺ) على مكة لما سار الى حنين وقيل استعمله على مكة حين توجه الى الطائف . وفي الموطأ عن أنس ان النبي (ﷺ) استعمل عتاب بن أسيد على مكة وكان شديداً على المريب ليناً على المؤمنين ، وكان يقول والله لا أعلم متخلفاً عن هذه الصلاة في هذه الجماعة إلا ضربت عنقه ، فانه لا يتخلف عنها إلا منافق . فقال أهل مكة يا رسول الله استعملت على أهل الله أعرابياً جافياً ، فقال : اني رأيت فيما يرى النائم انه أتى باب الجنة فأخذ بحلقه الباب فقعقعها حتى فتح له ودخل . وقد توفي (رضي الله عنه) في أواخر خلافة عمر الفاروق . انظر في ترجمته : الاصابة ٢ / ٤٥١ ، والسيرة النبوية ٤ / ٦٩ .

(١) النظم الاسلامية ٣٠٨ ، السيرة النبوية ٤ / ١٤٩ .

(٢) السيرة النبوية ٤ / ٦٩ ، الاصابة ٢ / ٤٥١ .

خباب بن الأرت (*)

(رضي الله عنه)

هو اول من قبره الإمام علي
(رضي الله عنه) بظهر الكوفة

ذكر السيوطي في وسائله :

أخرج الحاكم في المستدرك من طريق الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن الحارث بن نوفل قال :

مات خباب بن الأرت سنة سبع وثلاثين وهو أول من قبره علي بالكوفة من الصحابة .

وأخرج بن سعد عن عكرمة بن قيس بن الأحنف النخعي قال : حدثني ابن لخباب قال :

كان الناس يدفنون موتاهم بالكوفة في جبانتهم فلما ثقل قال لي : اي بني اذا مت فادفنني بهذا الظهر فانك ان دفنتني بالظاهر قيل دفن بالظهر رجل من أصحاب رسول الله (ﷺ) فيدفن الناس موتاهم فلما مات بظهر الكوفة دفن بالظهر فكان أول مدفون بالظهر خباب[1] .

(*) هو خباب بن الأرت بن جندلة التميمي ، من السابقين الأولين في الاسلام ، حيث أسلم سادس ستة وعذب عذاباً شديداً من قبل مشركي قريش لأجل ترك دينه . وقد هاجر مع المهاجرين الأولين وشهد بدراً وما بعدها من المشاهد مع النبي (ﷺ) ، كانت كنيته أبا عبدالله . وكان الكفار يتنطسون في تعذيبه حتى أنه كان يسحب على ظهره في النار فتطفأ النار منودك ظهره . نزل الكوفة ومات بها سنة سبع وثلاثين للهجرة ، ودفن فيها وعاش ثلاثاً وستين سنة .

انظر في ترجمته :

الاصابة ١/٤١٦ ، الاستيعاب ١/٤٢٣ .

(١) الوسائل ٢٦ ، الاصابة ١/٤١٦ ، ربيع الأبرار ٣/٥٨٧ .

عثمان بن مظعون(*)

(رضي الله عنه)

هو اول من خلّق القبلة اي طيّبها بالخلوق وهو الطيب والند

فقد ذكر عمر بن شيبة أنه تفل في القبلة فأصبح كئيباً فعمد الى القبلة فغسلها وخلّقها فكان أول من خلّق القبلة .

وفي تاريخ المدينة للزبير بن بكار : ان عثمان بن مظعون تفل في القبلة فأصبح كئيباً لذلك فسألته امرأته خولة بنت حكيم فأخبرها فعمدت الى القبلة فغسلتها وخلقتها ، فكانت أول من خلّق القبلة[1] .

(*) هو عثمان بن مظعون بن حبيب الجمحي . أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً وهاجر الى الحبشة هو وابنه السائب في جماعة . فلما بلغهم ان قريشاً أسلمت رجعوا فدخل عثمان في جوار الوليد بن المغيرة ثم ذكر رده جواره ورضاه بما عليه النبي (ﷺ) ، كان حفيفاً صيّناً لدينه قال مرة للرسول محمد (ﷺ) : يا رسول الله اني رجل تشق علي العزبة في المغازي أفتأذن لي في الخصي فأختصي ؟ فقال : لا ، ولكن عليك يا ابن مظعون بالصوم . توفي بعد شهوده بدراً في السنة الثانية للهجرة . وقد قبله النبي (ﷺ) وهوميت وذرفت عيناه دمعاً عليه .

انظر في ترجمته :

الاصابة ٢/٤٦٤ .

(١) الوسائل ١٢ .

عتبة بن غزوان[*]

(رضي الله عنه)

هو اول من اختط البصرة واول الامراء عليها

فقد ولاه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على الفتوح . فاختط البصرة في جنوب العراق وذلك سنة أربع عشرة للهجرة . حيث مر بموضع المربد فوجد فيه الكدان الغليظ فقال : هذا هو البصرة انزلوها باسم الله ، فبنى المسجد الجامع بقصب بأمر عمر بن الخطاب[1] .

وقد مر بنا سابقاً خبر بناء البصرة في أوليات الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) .

(*) هو عتبة بن غزوان بن جابر ، من السابقين الاولين في الاسلام وكان من المهاجرين الى الحبشة . ولما عاد هاجر الى المدينة مرافقاً للمقداد بن أسود . وشهد بدراً وما بعدها . ولاه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على الفتوح فاختط البصرة . روى عن النبي (ﷺ) وقال عن نفسه : لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله (ﷺ) ما لنا طعام إلا ورق الشجر . توفي سنة سبع عشرة للهجرة وقيل سنة عشرين وعاش سبعاً وخمسون سنة .

انظر في ترأنه :

الاصابة ٢/٤٥٥ . المعارف ٢٧٥

(١) الوسائل ، المعارف ٥٦٣ .

البراء بن معرور(*)

(رضي الله عنه)

هو اول من استقبل القبلة حياً وميتاً

كان المسلمون في مكة عند فرض الصلاة يتوجهون الى بيت المقدس لأنها كانت هي القبلة آنذاك وظل النبي محمد (ﷺ) والمسلمون على ذلك لمدة ثلاث عشرة سنة ، وعندما هاجروا الى المدينة استمر النبي عليه الصلاة والسلام ومعه المسلمون بالصلاة الى بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهراً على اختلاف في الروايات ، وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يرغب التوجه الى الكعبة المشرفة لأنها قبلة آبائه وأجداده ، اضافة الى تألمه من كلام اليهود الذين كانوا يقولون بأن محمداً لا يؤمن بديننا لكنه يتوجه الى قبلتنا فهو تابع لنا الى غير هذا من الكلام ، فأنزل الله تعالى قوله : ﴿ قد نرىٰ تقلّب وجهك في السماء فلنولّينّك قبلةً ترضاها فولّ وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيث ما كنتم فولّوا وجوهكم شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما تعملون ﴾[1] ، وذلك في صلاة الظهر ، حيث كان الرسول (ﷺ)

(*) هو البراء بن معرور بن صخر الخزرجي الأنصاري ، كنيته أبو بشر ، وهو من المسلمين الذين بايعوا البيعة الاولى بالعقبة وكان أحد النقباء ، امه الرباب بنت النعمان بن امرىء القيس ، وقد قدم المدينة قبل أن يهاجر النبي (ﷺ) فجعل يصلي نحو القبلة ، فلما حضرته الوفاة أوصى بثلث ماله لرسول الله (ﷺ) يضعه حيث شاء : وجهوني في قبري نحو القبلة فقدم النبي (ﷺ) بعدما مات فصلى عليه . وكانت وفاته (رضي الله عنه) في صفر قبل قدوم النبي محمد (ﷺ) المدينة بشهر .

انظر في ترجمته :

الطبقات ٦١٨/٣ ، الاصابة ١٤١/١ ، الاستيعاب ١٣٦/١

(١) سورة البقرة/الآية ١٤٥

يصلي بالمسلمين ، فلما انهى الركعتين الاوليين نزل جبريل الأمين عليه السلام وأخذ بعضديه الشريفين وأداره الى الكعبة بعد أن كان متوجهاً الى بيت المقدس فتوجه المسلمون كذلك وتم ذلك في مسجد بني سالم بالمدينة المنورة ، وكل هذا وذاك كان ابتلاء من الله تعالى للمسلمين ليرى من يثبت على ايمانه ومن ينقلب[1] .

في كلا الحالين من التوجه الى بيت المقدس ثم الى الكعبة المشرفة كان البراء بن معرور (رضي الله عنه) أول من استقبل القبلة في حياته ومماته كذلك وكل هذا قبل أن يفرض استقبالها .

وقد ذكر ابن سعد ذلك في طبقاته ، حيث قال :

ان البراء بن معرور الأنصاري كان أول من استقبل القبلة وكان أحد النقباء من السبعين ، فقدم المدينة قبل أن يهاجر النبي (ﷺ) ، فجعل يصلي نحو القبلة فلما حضرته الوفاة أوصى بثلث ماله لرسول الله (ﷺ) يضعه حيث يشاء وقال :

وجهوني في قبري نحو القبلة ، فقدم النبي (ﷺ) بعدما مات فصلى عليه ، وفي هذه الأولية التي أثبتها المؤرخون للبراء بن معرور الأنصاري قال عون بن أيوب الأنصاري مادحاً له ومفتخراً به :

ومنا المصلي أول الناس مقبلاً
على كعبة الرحمن بين المشاعر[2]

هو اول من تكلم مع الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة

عرض الرسول (ﷺ) الاسلام على بعض القبائل بعد رجوعه من الطائف وقبل افتراض الحرب عليهم ، فقدمت بعض القبائل من المدينة

(١) مجمع البيان ١ /٢٢٢ وما بعدها .

(٢) الوسائل ٢١ ، الطبقات ٣/٦١٩ ، الاصابة ١ /١٤٤ ، السيرة النبوية ٢ /٤٨ .

الى مكة ليوافوا النبي محمد (ﷺ) عند موقع العقبة وكانت بيعتان ، بيعة العقبة الاولى التي أخذوا فيها البيعة من النساء ، والبيعة الكبرى بعد عام من البيعة الاولى وتسمى بيعة العقبة الثانية وهي التي شهدها البراء بن معرور (رضي الله عنه) فكان أول من تكلم فيها وقد كان واحداً من النقباء الاثني عشر من الأنصار الذين اختارهم الرسول (ﷺ) على قومهم .

وكان ذلك فيما ذكره ابن سعد حيث قال :

وكان البراء أول من تكلم من النقباء ليلة العقبة حين لقي الرسول (ﷺ) السبعون من الأنصار فبايعوه وأخذ منهم النقباء فقام البراء فحمد الله وأثنى عليه وقال : الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد وحبانا به فكنا أول من أجاب وآخر من دعا فأجبنا الله ورسوله وسمعنا وأطعنا ، يا معشر الأوس والخزرج قد أكرمكم الله بدينه فإن أخذتم السمع والطاعة والموازرة بالشكر فأطيعوا الله ورسوله ثم جلس[1] .

وذكر ابن هشام في السيرة هذه الأولية للبراء بن معرور ، حيث قال :

قال ابن اسحق : قال الزهري : حدثني معبد بن كعب بن مالك قال : كان أول من ضرب على يد رسول الله (ﷺ) البراء بن معرور ثم بايع بعد القوم[2] .

وقد أورد ابن هشام أسماء النقباء الاثني عشر الذين اختارهم الرسول (ﷺ) وهم :

أسعد بن زرارة وسعد بن الربيع وعبدالله بن رواحة ورافع بن مالك بن العجلان والبراء بن معرور وأسيد بن حضير وعبدالله بن عمرو

---

(١) الطبقات ٣/٦١٨ .

(٢) السيرة النبوية ٢/٥٦ .

بن حرام وعبادة بن الصامت وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وسعد بن خيثمة ورفاعة بن عبدالمنذر[1] .

هو اول من مات من النقباء بالمدينة وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم

كان البراء بن معرور (رضي الله عنه) من الأنصار الذين يسكنون المدينة وعندما اختاره الرسول (ﷺ) نقيباً ، كما أسلفنا ، فانه عاد وقومه الى المدينة ينتظرون قدوم النبي عليه الصلاة والسلام مهاجراً الى المدينة لكن المنية عاجلت البراء بن معرور قبل ذلك ، فكان أول من مات من النقباء .

ذكر ابن سعد : قال محمد بن عمر : كان البراء بن معرور أول من مات من النقباء . . وفي الصلاة عليه بعد موته قال : حدثني يحيى بن عبدالله بن أبي قتادة عن امه عن أبيه قال :

أول من صلى عليه النبي (ﷺ) حين قدم المدينة البراء بن معرور فقد انطلق بأصحابه فصف عليه وقل :

اللهم اغفر له وارحمه وارض عنه وقد فعلت[2] .

هو أول من أوصى بثلث ماله

من المقررات الشرعية التي سنها النبي محمد (ﷺ) لأمته ان وصية المسلم عند موته بماله لمن بعده يجب أن لا تتعدى ثلث ذلك المال الذي يتركه .

وقد قال عليه الصلاة والسلام : « ان الله تصدق عليكم بثلث

---

(١) السيرة النبوية ٢ / ٥١ .

(٢) الطبقات ٣ / ٦١٠ . الاصابة ١ / ١٤٤

أموالكم عند وفاتكم زيادة في حسناتكم ليجعلها لكم زيادة في أعمالكم » . وعندما استشار سعد بن أبي وقاص عند وفاته النبي (ﷺ) ان يوصي بأكثر من الثلث منعه عن ذلك إلا بالثلث فقط وقال له : « الثلث والثلث كثير انك ان تذر ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكفغون الناس »[1] .

وكانت الوصية بالثلث أو من فعلها هو الصحابي البراء بن معرور فيما ذكر ابن سعد ، حيث قال :

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني كُثير بن زيد عن المطلب بن عبدالله قال :

البراء أول من أوصى بثلث ماله فأجازه رسول الله (ﷺ)[2] .

وجاء في الاصابة :

عن أبي قتادة ان البراء بن معرور أوصى الى النبي (ﷺ) بثلث ماله يصرفه حيث شاء فرده النبي (ﷺ)[3] .

والظاهر ان رواية ابن سعد هي الأصح ، أما رواية الاصابة فانها محمولة على ان البراء أراد من الرسول (ﷺ) أن يتصرف بالثلث من المال فرده النبي (ﷺ) ولم يتصرف به وانما أجازه ووافقه على الوصية بالثلث ، وكما ورد في رواية ابن سعد .

---

(١) نيل الأوطار ١٤٨/٦ .

(٢) الطبقات ٦١٩/٣ .

(٣) الاصابة ١٤٤/١ .

أبو ذر الغفاري

(رضي الله عنه)[*]

هو اول من حيا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بتحية الاسلام

فقد ذكر (رضي الله عنه) قصة اسلامه وقدومه على النبي محمد (ﷺ) وفيها : فاختبأت بين الكعبة وأستارها ولبثت فيها بين خمس عشرة من يوم وليلة ، ما لي طعام ولا شراب إلا ماء زمزم . قال : ولقينا رسول الله (ﷺ) وأبو بكر (رضي الله عنه) وقد دخلا المسجد ، فوالله اني لأول الناس حياه بتحية الاسلام فقلت : السلام عليك يارسول الله ، فقال : وعليك السلام ورحمة الله ، من أنت ؟ فقلت : رجل من بني غفار[1] .

(*) هو جندب بن جنادة بن سكن الغفاري ، الصحابي الزاهد المشهور الصادق اللهجة ، اسم امه رملة بنت الوقيعة وهي من غفار أيضاً ، وهو من السابقين الى الاسلام ، وروى أحاديث كثيرة عن النبي محمد (ﷺ) ، قال فيه النبي (ﷺ) : « ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر » ، وقال فيه : « رحم الله أبا ذر يعيش وحده ويموت وحده ويحشر وحده » ، وكانت وفاة أبي ذر (رضي الله عنه) بالربذة سنة احدى وثلاثين وصلى عليه الصحابي عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه) ودفن بالربذة على بعد ثلاثة أميال عن المدينة .

انظر في ترجمته : الاصابة ٤/٦٢ ، الشذرات ١/٣٩ .

(١) حياة الصحابة ١/٤٣٦ .

عبدالله بن عمرو بن حرام

(رضي الله عنه)(*)

هو اول من استشهد من المسلمين يوم احد

وذلك عندما أجهز المسلمون على مشركي قريش في بداية المعركة وقبل أن تكون هزيمة المسلمين . . وقد قتله اسامة الأعور بن عبيد ، وصلى عليه رسول الله (ﷺ) ، فكان أول قتيل قتل من المسلمين يومئذ ، ودفن هو وعمرو بن الجموح في قبر واحد[1] .

(*) هو عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي ، والد جابر بن عبدالله الصحابي المشهور ، معدود في أهل العقبة وبدر ، وكان من النقباء ، قال عنه ولده جابر : حولت أبي بعد ستة أشهر من دفنه فما أنكرت منه شيئاً إلا شعرات من لحيته كانت مستها الأرض ، استشهد في معركة أحد وقتله اسامة الأعور بن عبيد ، وقال عنه ابنه جابر : جيء بأبي يوم أحد الى النبي (ﷺ) وقد مثل به فوضع بين يديه فذهبت أكشف عن وجهه فنهاني قومي فسمعوا صوت صائحة فقيل : ابنة عمرو فقال الرسول (ﷺ) : فلا تبكي ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٢ / ٣٣٩ ، الاصابة ٢ / ٣٥٠ .

(١) الوسائل ٦٦ ، الاستيعاب ٢ / ٣٣٩ .

النعمان بن بشير

(رضي الله عنه)[*]

هو أول مولود في الانصار بعد الهجرة

أخرج هذا ابن عساكر عن ابن عمر :

ذكر الطبري قال : حدثنا الحارث بن أبي اسامة قال : حدثنا محمد بن سعد قال : حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال : حدثنا مصعب بن ثابت عن أبي الأسود قال : ذكر النعمان بن بشير عن عبدالله بن الزبير فقال : هو أسن مني بستة أشهر ، قال أبو الأسود : ولد عبدالله بن الزبير على رأس عشرين شهراً من مهاجر رسول الله (ﷺ) وولد النعمان على رأس أربعة عشر شهراً في ربيع الآخر وهو أول مولود ولد للأنصار بعد الهجرة[1] .

هو أول من تصدق بزنة شعره ذهباً[2]

أثبت هذه الأولية المؤرخ السيوطي للنعمان بن بشير (رضي الله عنه) .

ويبدو ان هذاالتصدق كان عند ولادته ، فان السنة النبوية

(*) هو النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري الخزرجي ، كنيته أبو عبدالله ، روى أحاديث للنبي (ﷺ) ، تولى القضاء في دمشق ، واستعمله معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) على الكوفة وكان من الخطباء المشهورين ، امه عمرة بنت رواحة اخت عبدالله بن رواحة (رضي الله عنها) ، كانت ولادته قبل وفاة النبي محمد (ﷺ) بثمان سنين . قتل بحمص غيلة عندما كان والياً لابن الزبير عليها وذلك سنة أربع وستين هجرية .
انظر ترجمته في : الاصابة ٣/٥٥٩ ، الاستيعاب ٣/٥٥٥ .

(١) الوسائل ٩٥ ، الاستيعاب ٣/٥٥١ ، البداية والنهاية ٨/٣٤٤ ، تحفة الزمن في تاريخ اليمن ١٣٦ .

(٢) الوسائل ٩٥ .

استحبت ذلك لقوله (ﷺ) لفاطمة (رضي الله عنها) عندما ولدت الحسن (رضي الله عنه) : احلقي شعر رأسه فتصدقي بوزنه من الورق ثم ولد الحسين (رضي الله عنه) فصنعت مثل ذلك ، وهذه الرواية تشير الى التصدق بالفضة ، ولكن الرافعي قال : انه يتصدق بوزن شعره ذهباً وان لم يفعل ففضة .

وأخرج الطبراني حديثاً عن ابن عباس (رضي الله عنه) ان النبي (ﷺ) قال :

« سبعة من السنة في الصبي يوم السابع يسمى ويختن ويماط عنه الأذى وتثقب اذنه ويعق عنه ويحلق رأسه ويلطخ بدم عقيقته ويتصدق بوزن شعر رأسه ذهباً أو فضة .

وفي اسناده رواه بن الجراح وهو ضعيف وبقية رجاله ثقات وفي لفظه ما ينكر وهو ثقب الاذن والتلطيخ بدم العقيقة[1] .

يتضح مما ورد ان التصديق بالذهب أو الفضة بما يعادل شعر رأس الوليد انما هو من السنة وليس من خارجها وهذا هو الذي عُمل للنعمان بن بشير الأنصاري عند ولادته لا في غيرها ولنا في هذا الاحتمال قرائن تؤيده ، منها أنه كان أول مولود للأنصار ومن عادة الناس ان المولود الأول يقيمون له ما يناسبه من الأفراح التي يكون التصدق بالذهب احداها ، ومنها ان هذا التصدق لم يرد في السنة إلا عند قدوم الوليد الجديد .

---

(١) نيل الأوطار ٥/٢٢٩ .

أنس بن النضر

(رضي الله عنه)[*]

هو أول فدائي في الجيش الاسلامي

كان في الجيش الاسلامي في جميع أطواره نفر من الفدائيين ولعل أولهم في الاسلام أنس بن النضر الذي فدى بنفسه رسول الله (ﷺ) يوم احد وظل يقاتل حتى قتل ، وذلك ان كثيراً من الصحابة في هذا اليوم المشهود ظنوا ان رسول الله (ﷺ) قد قتل ، فكفوا عن القتال ، فلما مر بهم أنس بن النضر قال لهم متعجباً : فما تصنعون بالحياة بعده ؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه . ثم اندفع أمامهم يقاتل حتى قتل ، ووجدوا فيه سبعين ضربة وطعنة وما عرفه أحد إلا أخته فقد عرفته بحسن بنانه[1] .

(*) هو أنس بن النضر بن ضمضم الأنصاري ، عم أنس بن مالك الأنصاري ، خادم النبي محمد (ﷺ) ، غاب عن قتال بدر فقال : يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت فيه المشركين والله لئن أشهدني الله قتال المشركين ليرين الله ما أصنع فلما كان يوم احد انكشف المسلمون فقال : اللهم اني أعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين ، وأبرأ اليك مما جاء به هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فقتل شهيداً (رضي الله عنه) .

انظر ترجمته في : الاصابة ١/٧٤ ، الاستيعاب ١/٧٠ .

(١) النظم الاسلامية ٤٩٨ .

هبيرة بن سبل بن العجلان

(رضي الله عنه)[*]

هو أول من صلى جماعة بعد الفتح

عندما فتحت مكة في رمضان من السنة الثامنة للهجرة وفشا فيها الاسلام وانخذل جبابرة قريش وطواغيتهم أمام قوة الايمان وجحافل الحق المبين لم يعد المسلمون يخشون أحداً من الذين كانوا يكيدون لهم قبل الهجرة ، فأقبلوا على صلواتهم يصلون جماعة علانية وجهراً لا كما كانوا في بداية الدعوة الى الاسلام ، وكان أول من صلى جماعة بالناس الصحابي هبيرة بن سبل (رضي الله عنه) .

فقد ذكر السوطي :

روى عبدالرزاق عن ابن جريج : حدثت ان أول من صلى بمكة جماعة بعد الفتح هبيرة بن سبل بن عجلان أمره النبي محمد (ﷺ) أن يصلي بالناس .

وبهذا قال الطبري في تاريخه[1] .

(*) هو هبيرة بن سبل بن العجلان الثقفي ، من المسلمين الأوائل ، استخلفه الرسول محمد (ﷺ) على مكة عام الفتح حينما خرج الى الطائف فلما رجع من الطائف وأراد الخروج ايل المدينة استعمل عتاب بن أسيد على مكة وعلى الحج سنة ثمان قال عنه ابن جريج : انه جاء الى النبي (ﷺ) وهوبالحديبية .

انظر ترجمته في : الاصابة ٣/٥٩٩ ، الطبقات ٢/١٤٥ .

(١) الوسائل ١٢ ، الاصابة ٣/٥٩٩ .

أسماء بنت أبي بكر

(رضي الله عنها)[*]

هي اول فدائية في الاسلام

وذلك ان الرسول محمد (ﷺ) حينما هاجر الى المدينة بصحبة والدها أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) قامت قريش بمطاردتهما فاختفيا في غار جبل ثور ، فكانت السيدة أسماء (رضي الله عنها) زوجة الزبير بن العوام آنذاك تنقل اليهما الطعام معرضة نفسها للخطر الشديد ، وكانت تقطع المسافة الطويلة بين مكة والغار وهي حامل بعبدالله وغير مبالية بما يمكن أن يحدث لها لو كشف الكفار أمرها ، فكانت بذلك أول من مارست الفداء في الاسلام[1] .

(*) هي أسماء بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنها) ، والدة عبدالله بن الزبير ، امها قتيلة بنت عبدالعزى القرشية ، أسلمت أسماء في بداية الدعوة الاسلامية بعد سبعة عشر نفراً وهاجرت الى المدينة وهي حامل بعبدالله ، وكانت تنقل الغذاء الى النبي محمد (ﷺ) ورفيقه والدها أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) عند ابتعادهما عن مكة في الهجرة ، كانت ولادتها قبل الهجرة بسبع وعشرين وأبدت بطولة فائقة لقبت من خلالها بلقب ذات النطاقين من لدن الرسول (ﷺ) ، ووقفت مع ولدها عبدالله بن الزبير موقفاً حازماً عندما حوصر من قبل الأمويين حيث شجعته على الصمود وبثت فيه روح القتال عندما انخذل عنه أصحابه ، عاشت (رضي الله عنها)مائة عام ولم يسقط لها سن ولم ينكر لها عقل ، وانما فقدت بصرهافي أواخر عمرها ، وكانت وفاتها بعد مقتل ولدها عبدالله سنة ثلاث وسبعين هجرية . حيث عاشت بعده عشرين يوماً .

انظر الاصابة ٤/ ٢٣٠ . الاستيعاب ٤/ ٢٣٢ . المستدرك على الصحيحين ٤/ ٦٤ .

(١) الاصابة ٤/ ٢٣٠ . الاستيعاب ٤/ ٢٣٢ . سين وجيم ٣/ ٥٥٨ .

تميم الداري

(رضي الله عنه)[*]

هو اول من اسرج السراج في المسجد

وأسرج بمعنى اتخذ السراج في المساجد وكأنه جاء بهذه العادة من فلسطين التي كانت بيعها ومعابدها مسرجة .

وقد قام تميم الداري (رضي الله عنه) بهذا في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)[1]

هو اول من عمل المنبر لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم

قال بهذا العسكري في أوائله[2] .

لقد كان النبي محمد (ﷺ) يخطب بالناس وهو واقف الى جذع نخلة فلما أراد المسلمون أن يصنعوا له منبراً كان خشبه من جذع تلك النخلة .

(*) هو تميم بن أوس الداري اللخمي ، كنيته أبو رقية ، وأصله من اليمن ، قدم على رسول الله محمد (ﷺ) وأخوه نعيم بن أوس مع عدة من بني الدار وكانوا عشرة وذلك سنة تسع للهجرة فأسلموا جميعاً ، أقطعه النبي (ﷺ) قرية حبرون في مدينة الخليل بفلسطين ، كان راهب أهل عصره وعابد أهل فلسطين ، روى له البخاري ثمانية عشر حديثاً نبوياً ، كانت وفاته سنة أربعين هجرية في الشام وقبره ببيت جبرين في فلسطين .

انظر : الأعلام ٢/٧١ ، المعارف ٢٩١ ، الاستيعاب ١/١٨٤ ، الاصابة ١/١٨٥ .

(١) الأعلام ٢/٧١ ، الوسائل ١٤ ، ربيع الأبرار ٢/١٠٢ .

(٢) الوسائل ١٧

خبيب بن عدي

(رضي الله عنه)(*)

هو أول من سن الركعتين عند القتل

بعد معركة احد وفي السنة الثالثة للهجرة وفد الى النبي (ﷺ) رهط لقبيلتين من قبائل العرب يريدون من يفقههم في الدين ويفقه قومهم ويعلمهم أحكام الاسلام الجديد ، فبعث معهم النبي (ﷺ) ستةمن الصحابة هذه المهمة ومضوا مع الوفد الى قبائلهم ، فلما كان وسط الطريق عند عين الرجيع وهي عين ماء لقبيلة هذيل بناحية الحجاز غدر ذلك الوفد بالصحابة الكرام واستنفروا عليهم أهل تلك الديار لكن ثلاثة من الصحابة قاتلوا القوم فاستشهدوا وهم مرثد بن أبي مرثد الغنوي وخالد بن البكير الليثي وعاصم بن ثابت الذي حمته النحل من المشركين ، وأما الثلاثة الآخرون وهم زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبدالله بن طارق فقد أسرهم المشركون المغيرون عليهم فقتلوا واحداً منهم وباعوا الاثنين الآخرين في مكة ومن هذين الاثنين خبيب بن عدي الذي كان أول من سن الركعتين عند القتل وذلك عندما أرادوا قتله حسبما يروي ذلك ابن

(*) هو خبيب بن عدي بن مالك الأنصاري الأوسي ، من المسلمين الأوائل ، شهد بدراً ، وقتل الحارث بن عامر بن نوفل من أشراف قريش ، فلما كانت غزوة الرجيع أسرت قريش خبيباً ومعه خمسة أنفار من المسلمين وذلك سنة ثلاث للهجرة فمكث خبيب فيهم أسيراً حتى اذا أجمعوا على قتله استعار موسى من احدى بنات الحرث ليستحد بها فأعارته ، قالت : فغفلت عن صبي لي فدرج اليه حتى أتاه فأخذه فوضعه على فخذه فلما رأيته فزعت فزعاً عرفه فيّ والموسى في يده فقال : أتخشين أن أقتله ، ما كنت لأفعل ان شاء الله تعالى ، فكانت تقول : ما رأيت أسيراً خيراً من خبيب لقد رأيته يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ من حديقة وانه لموثق في الحديد وما كان إلا رزقاً أتاه الله اياه .
انظر : الاصابة ١/٤١٨ ، الاستيعاب ١/٤٢٩ .

هشام حيث قال :

قال ابن اسحاق : قال عاصم : ثم خرجوا بخبيب حتى اذا جاءوا به الى التنعيم ليصلبوه قال لهم : ان رأيتم ان تدعوني حتى أركع ركعتين فافعلوا ، قالوا : دونك فاركع ، فركع ركعتين اتمهما واحسنهما ثم أقبل على القوم فقال : أما والله لولا ان تظنوا اني انما طولت جزعاً من القتل لاستكثرت من الصلاة ، قال عاصم : فكان خبيب بن عدي أول من سن هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين ، ثم رفعوه على خشبة فلما أوثقوه قال : اللهم انا قد بلغنا رسالة رسولك فبلغه الغداة ما يصنع بنا ، اللهم أحصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تغادر منهم أحداً ، ثم قتلوه رحمه الله[1] .

وقد ذكر السيوطي أيضاً هذه الأولية لخبيب حيث قال :

أول من سن الركعتين عند القتل خبيب بن عدي ، أخرجه ابن سعد عن أبي هـريرة[2] .

هو اول من صلب من المسلمين بايدي المشركين

حينما وقع خبيب (رضي الله عنه) أسيراً بيد المشركين في غزوة الرجيع سنة ثلاث للهجرة ، وأجمعوا على قتله ، كما أسلفنا ، قام اليه عقبة بن الحرث فقتله ، وكان خبيب (رضي الله عنه) ينشد عند صلبه :

الى الله أشكو غربتي بعد كربتي
وما جمع الأحزاب لي عند مصرعي
فذا العرش صبّرني على ما أصابني
فقد بضعوا لحمي وقد ضل مطمعي

(١) السيرة ١٦٥/٣ .

(٢) الوسائل ٥٤ .

فلست بمبدٍ للعدو تخشعاً
ولا جزعاً اني الى الله مرجعي
ولست ابالي حين اقتل مسلماً
على أي حال كان في الله مضجعي

وصلب (رضي الله عنه) بمنطقة التنعيم .

وقد أرسل الرسول محمد (ﷺ) المقداد والزبير (رضي الله عنهما) لأجل انزال خبيب عن خشبته التي صلب عليها ، فوصلا الى التنعيم فوجدا حوله أربعين رجلاً نشاوى فأنزلاه فحمله الزبير على فرسه وهو رطب لم يتغير منه شيء فندر بهم المشركون فلما لحقوهم قذفه الزبير فابتلعته الأرض فسمي خبيب (رضي الله عنه) بليع الأرض .

وذكر القيرواني :

ان خبيباً لما صلب جعلوا وجهه الى غير القبلة فوجدوه مستقبل القبلة فأداروه مراراً ثم عجزوا فتركوه[1] .

---

(١) الاصابة ٤١٩/١ ، الاستيعاب ٤٣١/١ ، الوسائل ٥٤ .

ثابت بن قيس بن شماس

(رضي الله عنه)[*]

هو اول من جرى عليه الخلع في الاسلام

أثبت هذه الأولية المؤرخ السيوطي ، ووردت أيضاً له في كتب الفقه .

والخلع بضم الخاء المعجمة وسكون اللام هو في اللغة فراق الزوجة لزوجها على مال مأخوذ ، وهو مأخوذ من خلع الثوب لأن المرأة لباس الرجل في المعنى وأجمع العلماء على مشروعيته بين الزوجين وأجازوه اذا كان هناك سبب يقتضيه .

وقد جرى أول خلع في الاسلام بين ثابت بن قيس وزوجته جميلة بنت سلول حسبما روت كتب الفقه . . جاء في نيل الأوطار للشوكاني عن ابن عباس أنه قال :

جاءت جميلة بنت عبدالله بن أبي سلول وهي زوجة ثابت بن قيس بن شماس الى الرسول محمد (ﷺ) فقالت : يا رسول الله اني والله

(*) ثابت بن قيس بن شماس بن زهير الأنصاري الخزرجي ، خطيب الأنصار ، كنيته أبو محمد وقيل له خطيب رسول الله (ﷺ) ، امه امرأة من طيء ، شهد معركة أحد وما بعدها من المشاهد ، قال له الرسول (ﷺ) : « يا ثابت أما ترضى أن تعيش حميداً وتقتل شهيداً وتدخل الجنة » ، فكانت هذه بشارة له بالجنة ، وقتل في معركة اليمامة شهيداً وذلك في زمن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) في السنة الثانية عشرة للهجرة . . وقد روي أن رجلاً من المسلمين كان نائماً فأتاه ثابت في منامه وقال له : اوصيك بوصية فإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه ، اني لما قتلت أخذ درعي فلان ومنزله في أقصى الناس وعند خبائه فرس تستن وقد كفى على الدرع برمة وفوقها رحل فائت خالداً فمره فليأخذها وليقل لأبي بكر ان علي من الدين كذا وكذا وفلان عتيق فاستيقظ الرجل فأتى خالداً فأخبره فبعث الى الدرع فأتى بها وحدث أبا بكر برؤياه فأجاز وصيته .

انظر : الاستيعاب ١/١٩٢ ، الاصابة ١/٩٥ .

ما أعتب على ثـابت في دين ولا خلق ولكني أكـره الكفـر في الاسـلام ولا اطيقه بغضاً ، فقال لها : أتردين عليه حديقته قالت : نعم ، وكان قد أقطعها ثابت حديقة صداقاً لها ، فأرسل الرسول (ﷺ) الى ثابت وقال له : خذ الذي لها عليك وخلّ سبيلها ، فقال ثـابت : نعم ، فأمـرها الرسول ان تتربص حيضة واحدة وتلحق بأهلها .

وكان ثابت قد ضرب امرأته فكسر يدها فيما يروى ولما أراد الرسول (ﷺ) خلعها من زوجها أمره أن يطلقها تطليقـة واحدة ، فكـان هذا الخلع أول جرى في الاسلام[1] .

---

(١) الوسائل ٥٠ ، نيل الأوطار ٣٤/٧ .

اسامة بن زيد

(رضي الله عنه)(*)

هو اول من قاد جيشاً اسلامياً لغزو الروم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحق :

بعث رسول الله (ﷺ) اسامة بن زيد بن حارثة الى الشام وأمره أن يوطىء الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين فتجهز الناس وأوعب مع اسامة المهاجرون الأولون ، وبينما الناس على ذلك ابتدىء رسول الله (ﷺ) بشكواه التي قبضه الله فيها الى ما أراد به من كرامته ورحمته ، في ليال بقين من صفر أو في شهر ربيع الأول سنة احدى عشرة للهجرة .

وقد استبطأ الرسول (ﷺ) في بعث اسامة وهو في وجعه ، فخرج عاصباً رأسه حتى جلس على المنبر ثم قال :

أيها الناس أنفذوا جيش اسامة فلعمري لئن قلتم في امارته لقد قلتم في امارة أبيه من قبله وانه لخليق للامارة وان كان أبوه لخليقاً لها[1] .

(*) هو اسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل ، كنيته أبو محمد ، وامه ام أيمن حاضنة النبي (ﷺ) ، ولد في الاسلام وحين مات النبي محمد (ﷺ) كان عمره عشرين سنة ، وروى أحاديث نبوية كثيرة ، وقد أمره النبي (ﷺ) على جيش عظيم لغزو الروم ولكن الرسول (ﷺ) مات قبل وصول الجيش ، فأنفذه أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) . . قال فيه الرسول (ﷺ) : « أحب الناس اليّ ما حاشا فاطمة ولا غيرها » . . توفي اسامة (رضي الله عنه) في خلافة معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) سنة ثمان أوتسع وخمسين هجرية .

انظر ترجمته في : الاصابة ١/٣١ ، الاستيعاب ١/٥٧ ، الشذرات ١/٥٤ .

(١) السيرة ٤/٣٢٨ .

ولما توفي الرسول (ﷺ) وتولى الخلافة بعده أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) أشار بعض الصحابة عليه بعدم انفاذ جيش اسامة الى أرض الروم لكنه رضوان الله عليه أبت عليه شجاعته وطاعته لوصية الرسول (ﷺ) ما أشاروا عليه .

فقد اجتمع اليه أصحاب الرسول (ﷺ) وقالوا : رد هؤلاء ، توجه هؤلاء الى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة ، فقال (رضي الله عنه) :

والذي لا إله إلا هو لو جرت الكلاب بأرجل أزواج النبي (ﷺ) ما رددت جيشاً وجهه رسول الله (ﷺ) ولا حللت لواءً عقده .

فوجه اسامة ، فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد إلا قالوا : لولا أن لهؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ، ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم ، فلقوهم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين فثبتوا على الاسلام[1] .

---

(١) تاريخ الخلفاء ١٢١ .

سهل بن حنيف

(رضي الله عنه)[*]

هو اول الامراء على المدينة

في خلافة الإمام علي (رضي الله عنه)

كان سهل بن حنيف من الأنصار الذين في المدينة عند قدوم الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) اليها في الهجرة ، وقد توثقت الصحبة بينه وبين الإمام حتى نمت وترعرعت في حياتهم بعد الهجرة وكان موضع اعتماد الإمام عليه في شؤون الخلافة ، ولما بويع الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) كان من الواقفين معه الصحابي سهل بن حنيف (رضي الله عنه) وظل معه في المدينة طيلة مكوث الإمام بها ، ولما هاجت الفتنة بين المسلمين وصارت البصرة مسرح الأحداث خرج الإمام علي (رضي الله عنه) الى الكوفة ولم يجد خيراً من أخيه في الله سهل بن حنيف يوليه على المدينة طيلة مدة غيابه ، فكان أول أمير على المدينة في مدة خلافة الإمام (رضي الله عنه) قد بعث ولده الحسن ومعه عمار بن ياسر (رضي الله عنهما) الى الكوفة لاستنفار الناس آنذاك ، ولكن امارة سهل لم تدم على المدينة فقد عزله الإمام عنها وولى تمام بن عباس عليها[1] .

(*) هو سهل بن حنيف بن واهب الأنصاري الأوسي ، كنيته أبو سعد ، ممن أسلم قديماً وشهد بدراً وروى عن النبي محمد (ﷺ) الأحاديث ، وهو من الثابتين يوم حنين على الموت حينما انكشف الناس وظل ينافح عن الرسول محمد (ﷺ) حتى امتلأ ظهره نبلاً ، وشهد معركة الخندق وكافة المشاهد الاخرى ، كانت وفاته بالكوفة سنة ثمان وثلاثين هجرية ، وصلى عليه الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) .

انظر ترجمته في : الاصابة ٢/٨٧ ، الاستيعاب ٢/٩٢ .

(١) الوسائل ٩٩ ، الاستيعاب ٢/٩٢ ، تاريخ خليفة بن خياط ١/١٩٩ ، ٢٣٢ .

الأشعث بن قيس

(رضي الله عنه)[*]

هو اول من دفن في جوف داره

كان المسلمون على عهد رسول الله (ﷺ) يدفنون موتاهم في بقيع الغرقد وغيره من المدافن في المدينة المنورة أو مكة المكرمة أو غيرهما من البقاع والبلدان ، ولم يكن دفن الميت في جوف داره الذي يسكن فيه معهوداً لديهم اللهم إلا ما كان خاصاً بالنبي محمد (ﷺ) ، حيث دفن في بيته وبالذات في حجرته التي كان يسكن بها وذلك لأنه حدث امته انه ما من نبي يقبض الى الرفيق الأعلى إلا ويدفن في بيت اقامته .

ولم يدفن من الصحابة أحد في بيته إلا الأشعث بن قيس (رضي الله عنه) فهو أول من دفن كذلك ، وقد أثبت له السيوطي هذه الأولية فقال :

أول من دفن في جوف داره الأشعث بن قيس ، أخرجه ابن عساكر عن الأصمعي[1] .

(*) هو الأشعث بن قيس بن معديكرب الكندي ، كنيته أبو محمد ، وفد على النبي (ﷺ) سنة عشر للهجرة في سبعين منقومه وكان ملكاً من ملوك كندة ، لقب بالأشعث لأنه كان دائماً أشعث الرأس كان قد ارتد وأسره المسلمون واحضر الى أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) فأسلم واطلق سراحه وزوجه اخته ام فروة وقيل انه لما تزوجها بالمدينة المنورة أمر غلمانه أن يذبحوا ما وجدوه من البهائم في شوارع المدينة ففعلوا فصاح الناس عليهم فقال : أيها الناس قد تزوجت عندكم ولو كنت في بلادي لأولمت وليمة مثلي فأقبلوا ما حضر من هذه البهائم وكل من تلف له شيء فليأتني لثمنه . . وقد حسن اسلامه بعد زواجه منها ، فشهد معارك اليرموك والقادسية وغيرها ، وسكن الكوفة وبها مات بعد مقتل الإمام علي بأربعين ليلة وذلك سنة أربعين هجرية وقيل مات سنة اثنتين وأربعين .
انظر في ترجمته : الاصابة ١/٥١ ، الشذرات ١/٤٩ .

(١) الوسائل ٢٤ .

ذو الزوائد

(رضي الله عنه)[*]

هو اول من صلى الضحى

من صلوات التطوع التي فعلها النبي محمد (ﷺ) واستحبها لأمته صلاة الضحى .

وقد ورد في كتب السيرة وفي كتب الفقه فضلها ، فمما قاله النبي (ﷺ) فيها : « من صلى الضحى ثنتي عشر ركعة بنى الله له قصراً في الجنة » ، وقوله : « في الانسان ستون وثلاثمائة مفصل فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة قالوا فمن الذي يطيق ذلك يا رسول الله قال : النخامة في المسجد يدفنها أو الشيء ينحيه عن الطريق فان لم يقدر فركعتا الضحى تجزىء عنك » ، وسئلت سيدتنا عائشة (رضي الله عنها) : « أكان رسول الله (ﷺ) يصلي الضحى فأجابت : نعم ، أربعاً ويزيد ما شاء الله » ، وعن سيدنا سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) أنه قال : « صلى النبي (ﷺ) صلاة الضحى يوم فتح مكة ثمان ركعات وكان يسلم بين كل ركعتين » وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه قال : ان صلاة الضحى لفي القرآن وما يغوص عليها إلا غواص في قوله تعالى : ﴿ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم ولا بيع عن ذكر الله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ﴾[1] .

(*) مجهول الاسم ويقال له ذو الزوائد الجهني ، ذكره الترمذي في الصحابة وزعم الطبراني انه ذو الأصابع ، وقيل له أيضاً أبو الزوائد ، روى عن الرسول محمد (ﷺ) حديثاً في حجة الوداع .

انظر في ترجمته : الاستيعاب ١/٤٨٤ ، الاصابة ١/٤٨٦ .

(١) سورة النور/الآيتان/٣٦ ، ٣٧ .

وقد صلى هذه الصلاة جمع من الصحابة واتخذها علماء الامة سنة مستحبة مشروعة ذات فضل عميم على من يصليها وتسمى أيضاً بصلاة الأوابين وقد حدد الرسول (ﷺ) وقتها بقوله : « صلاة الأوابين اذا رمضت الفصال من الضحى » أي اذا احترقت من حر الرمضاء وهو وقت اشتداد الحر بعد طلوع الشمس[1] .

ان هذه الصلاة كان أول من صلاها الصحابي ذو الزوائد حسبما ذكرت كتب التاريخ :

قال السيوطي : أخرج العنبري في مسنده وابن جرير في تهذيب الآثار والطبراني في الكبير عن أبي امامة بن سهل بن حنيف قال : أول من صلى الضحى رجل من أصحاب النبي (ﷺ) يقال له ذو الزوائد ، ولفظ الطبراني : يكنى بأبي الزوائد ، قال العلماء : يعني في المسجد .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي امامة قال : أول من صلى الضحى ذو الزوائد ، رجل كان يجيء الى السوق في الحوائج فيصلي[2] .

---

(١) نيل الأوطار ٣/٧٣ وما بعدها .

(٢) الوسائل ٢٠ .

قرظة بن كعب

(رضي الله عنه)(*)

هو اول من نيح عليه بالكوفة

النياحة على الميت محرمة في الاسلام وقد حرمته السنة النبوية وتوعدت فاعليها بعذاب أليم ، ويصيب العذاب الميت أيضاً اذا كان قد أوصى بها أهله وأقاربه قبل موته ، ولا يعقل أن يوصي صحابي من صحابة رسول الله (ﷺ) بالنياحة عليه لأنهم كانوا رضوان الله عليهم أورع وأتقى من أن يوصوا بما حرمه الرسول (ﷺ) ، وهذا هو المنطق السليم الذي نقوله عن الصحابي قرظة بن كعب (رضي الله عنه) ، ويبدو ان ما روته كتب التاريخ بأنه أول من نيح عليه ، انما لم يكن بوصية منه ولا يمكن أن يحتمل غير هذا . ولكن مهما يكن فقد ثبتت عليه هذه الأولية فقد ذكر العسقلاني :

ثبت في صحيح مسلم عن طريق علي بن ربيعة قال : أول من نيح عليه بالكوفة قرظة بن كعب ، فقال المغيرة بن شعبة : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : من نيح عليه فانه يعذب بما نيح عليه يوم القيامة[1] .

(*) هو قرظة بن كعب بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي ، قال البخاري ان له صحبة مع النبي (ﷺ) ، امه خليدة بنت ثابت بن سنان ، شهد قرظة معركة احد وما بعدها وكان ممن وجهه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الى الكوفة يفقه الناس ، كنيته أبو عمر ، وقد ابتنى داراً بالكوفة وسكن بها ، ولما مات الصحابي سهل بن حنيف وصلى عليه الإمام علي (رضي الله عنه) تولى بعده الصلاة عليه بالناس قرضة بن كعب ، فكان إمام القوم آنذاك ، وكانت وفاة قرظة في خلافة الإمام علي (رضي الله عنهما) .

انظر ترجمته في : الاصابة ٣/٢٣١ ، الطبقات ٣/٤٧٢ .

(١) الوسائل ٢٣ ، الاصابة ٣/٢٣٢ .

عبدالله بن زيد

(رضي الله عنه)[*]

هو اول من اقام في الصلاة

ذهب أكثر علماء الامة الى ان الاقامة للصلاة تعتبر من الواجبات للابتداء بها ، كما اتفقوا على أن ألفاظها تكون مفردة وألفاظ الأذان تكون مثنى مثنى ، وقد مر بنا سابقاً ان عبدالله بن زيد هو الذي رأى الأذان في المنام وقصه في اليقظة فأمر الرسول (ﷺ) بلالاً أن يؤذن في الناس للصلاة وأمر عبدالله بن زيد أن يقيم فكان أول من أقام للصلاة في الاسلام . . ذكر هذا السيوطي في وسائله ، كما أورد الشوكاني له هذه الأولية فقال :

عن عبدالله بن زيد انه رأى الأذان قال : فجئت الى النبي (ﷺ) فأخبرته فقال : ألقه على بلال فألقيته فأذن فأراد أن يقيم فقلت يا رسول الله أنا رأيت أريد أن أقيم قال فأقم أنت فأقام هو وأذن بلال .

رواه أحمد وأبو داود ، وعن ابن عباس (رضي الله عنه) قال : كان أول من أذن في الاسلام وأول من أقام عبدالله بن زيد[1] .

(*) هو عبدالله بن زيد بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري ، وهو الذي رأى الأذان في منامه فأقره الرسول (ﷺ) أذاناً للمسلمين ، وقد شهد العقبة وشهد بدراً وسائر المشاهد الاخرى مع الرسول (ﷺ) ، كنيته أبو محمد ، كانت وفاته بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين هجرية وهو ابن أربع وستين سنة وقد صلى عليه عثمان (رضي الله عنه) وفي رواية أنه استشهد في معركة احد حسبما ذكرت ابنته عند دخولها على عمر بن عبدالعزيز (رضي الله عنه) اذ قالت : انا ابنة عبدالله بن زيد شهد أبي بدراً وقتل بأحد فقال : سليني ما شئت فأعطاها .

انظر ترجمته في : الاصابة ٢/٣١٢ ، الاستيعاب ٢/٣١١ .

(١) نيل الأوطار ٢/٤٢ ، الوسائل ٨ .

طلحة بن عبيدالله

(رضي الله عنه)[*]

هو اول من زرع القمح بالمدينة

أخرج هذا ابن سعد عن موسى بن طلحة ، وذلك في وادي قناة ، وهو أحد الأودية الثلاثة في المدينة المنورة[1] .

هو اول صحابي يعطي صداقاً لزوجته مائة الف درهم

ذكر الماوردي في أدب الدنيا والدين :

روى عبدالرحمن بن محمد قال : أصدق طلحة بن عبيدالله ام كلثوم بنت أبي بكر مائة ألف درهم وهو أول من أصدق هذا القدر فمر بالمال على عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فقال : ما هذا ؟ قالوا : صداق ام كلثوم بنت أبي بكر فقال : أدخلوه بيت المال فأخبر بذلك طلحة وقيل له : كلمة في ذلك فقال : ما أنا بفاعل ولئن كان عمر يرى له فيه حقاً لا يرده

(*) هو طلحة بن عبيدالله بن عثمان بن عمرو القرشي التيمي ، امه الصعبة بنت عبدالله الحضرمي ، كنيته أبو محمد ، ويعرف بطلحة الخير وطلحة الفياض وذلك لجوده وكرمه ، وهو أحد العشرة المبشرة بالجنة وأحد الستة الذين عهد اليهم أمر الشورى عند طعن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، وقد آخى الرسول (ﷺ) بينه وبين كعب بن مالك ، وهو من المهاجرين الأولين ومن الذين شهدوا الوقائع والغزوات مع الرسول (ﷺ) ، مات يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين للهجرة وله من العمر أربع وستون سنة .

انظر : الاصابة ٢ / ٢٣٠ ، الاستيعاب ٢ / ٢١٩ ، الرياض النضرة ٤ / ٦ .

(١) الوسائل ٨٧ .

لكلامي وان كان لا يرى فيه حقاً ليردنه ، فلما أصبح عمر أمر بالمال فدفع الى ام كلثوم[1] .

هو اول صحابي يلقبه الرسول صلى الله عليه وسلم بعدة القاب

كان الرسول محمد (ﷺ) يلقب أصحابه الكرام رضوان الله عليهم بألقاب محببة الى نفوسهم وذلك لحبه لهم ، ومن هؤلاء الصحابة أبو بكر الذي لقبه بلقبين هما : الصديق والعتيق ، وعمر بن الخطاب الذي لقبه بالفاروق وحمزة بن عبدالمطلب الذي لقبه بأسد الله وغيرهم كثير ، وكان طلحة بن عبيدالله من الذين لقبهم بأكثر من لقبين ، فقد لقبه بثلاثة ألقاب هي : طلحة الخير وطلحة الفياض وطلحة الجود ، فكان طلحة أول صحابي يلقب بعدة ألقاب ، ولكل لقب منها سبب ومناسبة خاصة به ، فقد لقبه بطلحة الخير يوم احد حينما اشتد رمي السهام من المشركين على الرسول محمد (ﷺ) ، فكان طلحة يدافع دفاعاً مستميتاً عنه حتى شلت يده بدفعه سهماً بها ، ولقبه الفياض في غزوة العشير حيث اشترى طلحة بئراً ونحر جزوراً فأطعم المسلمين وسقاهم آنذاك ، ولقبه طلحة الجود لسعة عطائه وكرمه .

وقد قال (رضي الله عنه) عن نفسه : سماني رسول الله (ﷺ) يوم احد طلحة الخير وفي غزوة العشير طلحة الفياض ويوم حنين طلحة الجـود[2] .

---

(١) أدب الدنيا والدين ١٤٠ .

(٢) الرياض النضرة ٤/٧ .

هو اول صحابي يقتل في معركة الجمل

في معركة الجمل المشهورة في التاريخ التي جرت سنة ست وثلاثين للهجـرة ، كان طلحـة بن عبيدالله أول صحـابي يقتل شهيـداً في تلك المعركة ، وكان الذي قتله مروان بن الحكم .

فقد ورد في تاريخ خليفة بن خياط :

عن الجارود بن أبي سبرة قال : نظر مروان بن الحكم الى طلحة بن عبيدالله يوم الجمل فقال : لا أطلب بثأري بعد اليوم فرماه بسهم فقتله ، وقال الأحنف بن قيس وكان ممن حضر تلك المعركة : لما التقوا كان أول قتيل طلحة بن عبيدالله ، ويؤكد هذا ما قاله ابن سيرين : رمى طلحة بسهم فأصاب ثغرة نحره فأقر مروان أنه رماه[1] .

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ١/٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

عدي بن حاتم الطائي

(رضي الله عنه)(*)

هو اول من طوى بئراً

ذكر السيوطي في وسائله :

ان أول من طوى المنازل رجل من العرب اسمه طي الذي ينسب اليه الطائيون وبذلك سمي طياً وانما اسمه جلهمة .

ذكره ابن سعد :

وأول من طوى بئراً عدي بن حاتم الطائي الجواد . . ذكـره ابن سعد أيضاً[1] .

(*) هو عدي بن حاتم بن عبدالله بن سعد الطائي ، والده الجواد المشهور حاتم الطائي ، كان نصرانياً ثم أسلم في السنة التاسعة للهجرة وثبت على اسلامه وشهد فتح العراق في زمن أبي بكر (رضي الله عنه) وسكن الكوفة ، وكان جواداً كأبيه ، سأله رجل مائة درهم فقال له : تسألني مائة درهم وأنا ابن حاتم ، والله لا اعطيك ، وهو من المعمرين حيث عاش مائة وعشرين سنة ، وكانت وفاته سنة ثمان وستين هجرية .

انظر في ترجمته :

الاصابة ٢/٤٦٨ ، الاستيعاب ٣/١٤١ .

(١) الوسائل ١٥١ .

ام كلثوم بنت عقبة

(رضي الله عنها)(*)

هي اول بكر هاجرت بعد النبي صلى الله عليه وسلم

عندما أعلن الرسول محمد (ﷺ) الهجرة الى المدينة أخذ المسلمون يهربون بدينهم من مكة ويفرون الى الله ورسوله تاركين المشركين حتى ولو كانوا اولى قربى ، ومنهم من خرج على دابة ومنهم من سار مشياً على الأقدام ، ومن هؤلاء ام كلثوم بنت عقبة التي خرجت مهاجرة مشياً على قدميها حتى وصلت النبي محمد (ﷺ) وهو في عمرة الحديبية سنة ست للهجرة ، وكان خروجها من فريق المشركين الى فريق المسلمين المؤمنين يعتبر خروجاً على ميثاق الصلح الذي أمضاه الرسول (ﷺ) مع قريش ، وكانوا قد صالحوا الرسول (ﷺ) على أن يرد عليهم من جاء مؤمناً لكنها قالت : يا رسول الله أنا امرأة وحال النساء الى الضعف فأخشى أن يفتنوني في ديني ولا صبر لي ، فأنزل الله تعالى فيها وفي أمثالها قوله الكريم : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فأن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ﴾(١) ، عندئذ أبى الرسول (ﷺ) إرجاع ام كلثوم الى

(*) هي ام كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط الأموية ، أخوها الوليد بن عقبة ، وامها أروى بنت كريز بن زمعة ، وام كلثوم من اللواتي أسلمن قديماً وبايعن ، وقد هاجرت الى المدينة تمشي فتبعها أخواها عمارة والوليد ليرداها فأبت ذلك ولم ترجع ، تزوجها في المدينة زيد بن حارثة ولما استشهد تزوجها الزبير بن العوام ، ثم فارقها فتزوجها عبدالرحمن بن عوف ، وبعد موته تزوجها عمرو بن العاص فماتت عنده .

انظر : الاصابة ٤/٤٩١ ، الاستيعاب ٤/٤٨٨ .

(١) سورة الممتحنة ١٠ .

أخويها عمارة والوليد وكذلك بقية النساء لأن الله تعالى هو الذي حكم فيهن ، وامتحنها (ﷺ) هي والنساء الاخريات معها فثبت أنهن خرجن مهاجرات طمعاً في الدين لا في الدنيا فأقر بيعتهن وهجرتهن[1] .

(1) الوسائل ٩٤ ، الاستيعاب ٤/٤٨٨ ، الاصابة ٤/٤٩١ .

سنان بن أبي سنان

(رضي الله عنه)(*)

هو اول من بايع بيعة الرضوان

بيعة الرضوان هي تلك البيعة التي كانت قبل هدنة الحديبية سنة ست للهجرة فقد أقبل الرسول (ﷺ) في تلك السنة ومعه المسلمون الى بيت الله في مكة المكرمة للحج الذي فرض على المسلمين فيها ، فمنعتهم قريش خوفاً منهم ، وحدث ان ثارت وتنثذ اشاعة ان المشركين قتلوا عثمان بن عفان (رضي الله عنه) الذي بعثه الرسول (ﷺ) لاستطلاع امور قريش عن كثب ، فعقد (ﷺ) العزم على مناجزتهم ودعا الناس الى البيعة على أن لا يفروا ، فتمت تلك البيعة تحت شجرة هناك وسميت بيعة الرضوان ، وكان سنان بن أبي سنان أول من بايع الرسول محمد (ﷺ) .

قال ابن عبدالبر الأندلسي في الاستيعاب :

وسنان أول من بايع بيعة الرضوان في قول الواقدي ، وقال غيره بل أبوه أبو سنان أول من بايع الرضوان ، ولكن الواقدي ضبط ان بيعة سنان كانت قبل بيعة أبيه(1) . . وهذه البيعة هي التي نزل فيها قوله تعالى : ﴿ ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً ﴾(2) ،

(*) هو سنان بن أبي سنان بن محصن الأسدي بن ابن أخي عكاشة بن محصن ، من المسلمين الأوائل الذين شهدوا بدراً ، واسم أبي سنان وهب بن محصن ، وسنان هو الذي كتب الى النبي محمد (ﷺ) بخبر ارتداد طليحة بن خويلد الأسدي . . وقد شهد سائر الوقائع والمشاهد مع الرسول محمد (ﷺ) ، كانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين للهجرة .

انظر في ترجمته : الاصابة ٢/٨٢ ، الاستيعاب ٢/٨٠ .

(١) الاستيعاب ٢/٨٠ ، الوسائل ٩٤ .

(٢) سورة الفتح ١٠ .

وبشرهم الله تعالى برضاه عنهم فأنزل في قرآنه المجيد : ﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين إذيبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزاً حكيماً ﴾[1] .

---

(١) سورة الفتح ١٨ .

ام عامر الأشهلية

(رضي الله عنها)[*]

هي أول امرأة انصارية بايعت الرسول صلى الله عليه وسلم في بيعة الرضوان

عندما أقبلت النساء يبايعن الرسول (ﷺ) على الاسلام والطاعة في بيعة الرضوان السالفة الذكر ، كانت ام عامر أول امرأة من الأنصار قد بايعت النبي محمد (ﷺ) .

وقد أورد السيوطي لها هذه الأولية حيث قال :

أول امرأة بايعت من الأنصار ام عامر الأشهلية[1] .

وورد في الاستيعاب عند الترجمة لها :

روى داود بن الحصين عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد عنها أنها أول من بايع رسول الله (ﷺ) من النساء[2] .

وقد جاء عند ابن سعد على لسانها نفسها ما نصه :

جئت أنا وليلى بنت الخطيم وحواء بنت يزيد بن السكن فدخلنا عليه ونحن متلففات بمروطنا بين المغرب والعشاء فسلمت ونسبني فانتسبت ونسب صاحبتي فرحب بنا ثم قال : ما حاجتكن ؟ فقلنا :

(*) هي ام عامر بنت يزيد بن السكن الأنصارية الأشهلية ، وقيل : ان اسمها أسماء ، أو ان أسماء هي اختها ، أسلمت قديماً ، وقد أتت النبي محمد (ﷺ) وهو في مسجد بني عبدالأشهل . . لم يذكر المؤرخون سنة وفاتها .

انظر في ترجمتها :

الاصابة ٤/٤٧٠ ، الاستيعاب ٤/٤٧٣ .

(١) الوسائل ٩٤ .

(٢) الاستيعاب ٤/٤٧٤ .

يارسول الله جئنا نبايعك على الاسلام فإنا قد صدقنا بـك وشهدنـا ان مـا جئت به حق فقـال رسول الله (ﷺ) : الحمـد لله الـذي هـداكن للاسلام ، ثم قال : قد بايعتكن ، فدنوت منه ، فقال : اني لا اصافح النساء ، قولي لألف امرأة كقولي لامرأة واحدة ، فكانت ام عامر تقول : أنا أول من بايع رسول الله (ﷺ)[1] .

---

(١) الطبقات الكبرى ١٢/٨ .

حاطب بن عمرو

(رضي الله عنه)(*)

هو اول من قدم ارض الحبشة من المسلمين في الهجرة الاولى

في بداية الدعوة الاسلامية تألب كفار قريش في مكة على المسلمين المؤمنين وعملوا كل ما بوسعهم لاضطهادهم فقتلوا منهم من قتلوا وعذبوا من عذبوا ولم تكن لدى المسلمين طاقة بمواجهة ذلك فأمرهم الرسول (ﷺ) بالهجرة الى الحبشة ـ وهي الهجرة الاولى ـ لأن بها ملكاً من أهل الكتاب يدافع عنهم ، وفعلاً تمت الهجرة كما هو معلوم في التاريخ ، وكان أول من نزل أرض الحبشة الصحابي حاطب بن عمرو (رضي الله عنه) .

ذكر ابن سعد في طبقاته :

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا سليط بن مسلم العامري عن عبدالرحمن بن اسحق عن أبيه قال : أول من قدم أرض الحبشة حاطب بن عمرو بن عبد شمس في الهجرة الاولى(1) .

(*) هو حاطب بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري ، امه أسماء بنت الحارث بن نوفل ، لم تعرف سنة ولادته ، كان من السابقين الى الاسلام ، فقد أسلم قبل عمر بن الخطاب وهو من أوائل المهاجرين الى الحبشة ، شهد بدراً ، وهو الذي زوج النبي محمد (ﷺ) سودة بنت زمعة ، اذ لما خطبها عليه الصلاة والسلام قال لها : مري رجلاً من قومك يزوجك فأمرت حاطب بن عمرو فزوجها فكانت أول امرأة تزوجها الرسول (ﷺ) بعد خديجة (رضي الله عنها) . . وشهد حاطب معركة احد ، ولم يذكر المؤرخون سنة وفاته .

انظر ترجمته في : الاصابة ١/٣٠١ ، الاستيعاب ١/٣٤٧ ، الطبقات ٣/٤٠٥ .

(١) الطبقات ٣/٤٠٥ ، الاصابة ١/٣٠١ ، الاستيعاب ١/٣٤٧ .

معاذ بن الحارث

(رضي الله عنه)[*]

هو اول من اسلم من الانصار بمكة

وردت له هذه الأولية عند ابن عبدالبر القرطبي وابن سعد حيث قال الأول :

وقد جعل في الثمانية النفر الذي أسلموا أول من أسلم من الأنصار بمكة ويجعل في الستة النفر الـذين يروى أنهم أول من لقي رسـول الله (ﷺ) من الأنصار بمكة فأسلموا لم يتقدمهم واحد[1] .

(*) هو معاذ بن الحارث بن سواد بن مالك ، امه عفراء بنت عبيد بن ثعلبة وعرف معاذ بها فقيل له : معاذ بن عفراء ، شهد العقبة الاولى ومعركة بدر واشترك في قتـل أبي جهل وجرح في المعركة ، وشهد احد والخندق وكافة المشاهد ، آخى الرسول (ﷺ) بينه وبين معمر بن الحارث ، وله رواية الحديث الذي نهى به الرسـول (ﷺ) عن الصلاة بعـد الصبح وبعد العصر ، كانت وفاته بعد قتل عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وذلك في زمن خلافة علي (رضي الله عنه) .

انظر في ترجمته : الاصابة ٣/٤٢٨ ، الاستيعاب ٣/٣٦٣ ، الطبقات ٣/٤٩١ .

(١) الطبقات ٣/٤٩١ ، الاصابة ٣/٤٢٩ ، الاستيعاب ٣/٣٦٥ .

زيد بن سهل

(رضي الله عنه)[*]

هو اول من اخذ شعر الرسول صلى الله عليه وسلم عندما حلق في الحج

ذكر ابن سعد :

أخبرنا روح بن عبادة وعبدالوهاب بن عطاء العجلي قال : أخبرنا ابن عون عن محمد بن سيرين قال :

لما حج النبي (ﷺ) تلك الحجة حلق فكان أول من قام فأخذ شعره أبو طلحة ، ثم قام الناس فأخذوا[1] .

(*) هو زيد بن سهل بن الأسود ، امه عبادة بنت مالك بن عدي ، كنيته أبو طلحة وبها يعرف ، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار وشهد بدراً واحداً والخندق ، والمشاهد كلها مع الرسول (ﷺ) ، آخى الرسول (ﷺ) بينه وبين أرقم بن الأرقم المخزومي ، قال فيه الرسول (ﷺ) : « لصوت أبي طلحة في الجيش خير من ألف رجل »، قتل يوم حنين عشرين رجلاً ، توفي بالمدينة سنة أربع وثلاثين وله من العمر سبعون سنة وصلى عليه عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، ورواة البصرة ذكروا انه مات في احدى الغزوات البحرية .

انظر ترجمته في : الطبقات ٣/٥٠٥ ، الاستيعاب ١/٥٤٩ ، الاصابة ١/٥٦٦ .

(١) الطبقات ٣/٥٠٥ .

مهجع بن صالح

(رضي الله عنه)[*]

هو اول من استشهد من المسلمين يوم بدر

بعد أن نظم الرسول (ﷺ) صفوف المقاتلين في يوم بدر ودخل العريش يدعو ربه بالنصر للمسلمين على المشركين ، كانت بداية المعركة رمية من جانب المشركين لتصيب مهجع (رضي الله عنه) فكان أول شهيد سقط في تلك المعركة .

ذكر ابن سعد في طبقاته :

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا ابراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين ، قال محمد بن عمر وأخبرنا محمد بن عبدالله عن الزهري قالا :

كان أول قتيل قتل من المسلمين يوم بدر مهجع مولى عمر بن الخطاب قتله عامر بن الحضرمي[1] .

وأورد ابن هشام ذلك قائلاً :

قال ابن اسحاق : وقد رمي مهجع مولى عمر بن الخطاب بسهم فقتل فكان أول قتيل من المسلمين رحمه الله ثم رمي حارثة بن سراقة أحد بني عدي بن النجار وهو يشرب من الحوض بسهم فأصاب نحره فقتل رحمه الله[1] .

(*) هو مهجع بن صالح مولى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، من أهل اليمن وأصابه سبي فمنّ عليه عمر بن الخطاب ، أسلم قديماً ، وهو من المهاجرين الأولين وشهد معركة بدر ، وهو من الذين نزل فيهم قوله تعالى : ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشيّ يريدون وجهه ﴾ ، قتل شهيداً في معركة بدر قتله عامر بن الحضرمي .

انظر ترجمته في : الاصابة ٣/٣٩٢ ، الاصابة ٣/٤٦٦ .

(١) السيرة النبوية ٢/٢٦٧ .





عويم بن ساعدة

(رضي الله عنه)(*)

هو أول من استنجى بالماء

الاستنجاء قبل الوضوء واجب عند علماء الامة وذلك بما ورد من أقوال وأفعال النبي (ﷺ) ، إلا أنه كان في عهد النبي باستعمال الأحجار ويسمى الاستجمار وقد نهى عليه الصلاة والسلام بالاستجمار بأقل من ثلاثة أحجار أما اذا أكثر فلا بأس وفي هذه الحالات لا يكون الاستنجاء باليد اليمنى إكراماً لليمين وانما يكون باليد اليسرى .

وقد ورد ان النبي (ﷺ) استنجى بالماء عند توفره ، أما من الصحابة الكرام فكان عويم بن ساعدة (رضي الله عنه) أول من استنجى بالماء ، ذكر هذا ابن سعد في طبقاته فقال :

قال موسى : وبلغني أنه لما نزلت الآية : ﴿ فيه رجال يحبون أن يتطهّروا والله يحب المطّهرين ﴾ .

قال رسول الله (ﷺ) : منهم عويم بن ساعدة .

قال موسى : وكان عويم أول من غسل مقعده بالماء فيما بلغنا ، والله أعلم(1) .

ويورد الشوكاني خبر هذه الأولية فيقول :

(*) هو عويم بن ساعدة بن عائش بن قيس ، كنيته أبو عبدالرحمن ، امه عميرة بنت سالم بن سلمة ، من الذين أسلموا قديماً ، وشهد العقبتين ، آخى الرسول (ﷺ) بينه وبين حاطب بن أبي بلتعة ، قال فيه الرسول (ﷺ) : « نعم العبد من عباد الله والرجل من أهل الجنة عويم بن ساعدة » . توفي في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وهو ابن خمس أو ست وستين سنة .

انظر ترجمته في الطبقات ٣/ ٤٥٩ .

(١) الطبقات ٣/ ٤٦٠ .

لما نزلت الآية : ﴿ فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطّهرين ﴾ بعث النبي (ﷺ) الى عويم بن ساعدة فقال : ما هذا الطهور الذي أثنى الله عليكم به ؟ قال : ما خرج منا رجل ولا امرأة من الغائط إلا غسل دبره ، فقال (ﷺ) : هو هذا[1] .

(١) نيل الأوطار ١/١٢٤ .

عبدالله بن عبدالأسد

(رضي الله عنه)(*)

هو اول من قدم من المهاجرين الى المدينة

مر بنا سابقاً عن هجرة ام المؤمنين ام سلمة (رضي الله عنها) وكيف تحملت المشاق عند هجرة زوجها عبدالله بن عبدالأسد الذي كانت تحته قبل أن يتزوجها الرسول (ﷺ) ، والذي عليه أهل السيرة ان أبا سلمة كان أول من قدم المدينة عند هجرة المسلمين اليها .

قال ابن سعد في طبقاته :

أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي امامة بن سهل بن حنيف قال :

أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله (ﷺ) المدينة للهجرة أبو سلمة بن عبدالأسد[1] .

(*) هو عبدالله بن عبدالأسد بن هلال المخزومي ، كنيته أبو سلمة وبها يعرف ، من السابقين الأولين الى الاسلام فقد أسلم بعد عشرة أنفس أسلموا قبله ، امه برة بنت عبدالمطلب بن هاشم ، وهو من المهاجرين الأولين الى المدينة ، وشهد بدراً واحداً وجرح في معركة احد وظل الجرح ينتقض عليه بعد زمن فمات (رضي الله عنه) لثلاث ليال مضين من جمادى الآخرة سنة اربع للهجرة .

انظر ترجمته في :

الاصابة ٢ / ٣٣٥ ، الطبقات ٣ / ٢٣٩ ، الاستيعاب ٢ / ٣٣٨ .

(١) الطبقات ٣ / ٢٣٩ ، الاصابة ٢ / ٣٣٥ .

عدي بن نضلة

(رضي الله عنه)(*)

هو اول من مات من المهاجرين بارض الحبشة

قال ابن عبدالبر القرطبي :

هاجر هو وابنه النعمان بن عدي الى أرض الحبشة وبها مات .

ووافقه الزبير بن بكار فقال :

مات نضلة بن عدي بالحبشة وورثه ابنه النعمان .

وقال ابن سعد في طبقاته :

كان عدي بن نضلة قديم الاسلام بمكة وهاجر الى أرض الحبشة ومات هناك وهو أول من مات ممن هاجر[1] .

(*) هو عدي بن نضلة أو نضيلة بن عبدالعزى القرشي العدوي ، امه بنت مسعود بن حذافة السهمي ، من المسلمين القدامى بمكة ومن المهاجرين الأوائل الى الحبشة ، وكان شاعراً ، وعند موته ورثه ابنه النعمان بن عدي الذي ولاه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على ميسان ثم عزله لقوله الشعر . . كانت وفاة عدي (رضي الله عنه) بأرض الحبشة .

انظر ترجمته في :

الاصابة ٢/٤٧١ ، الاستيعاب ٣/١٤٠ ، الطبقات ٤/١٤٠ .

(١) الطبقات ٤/١٤٠ ، الاستيعاب ٣/١٤٠ ، الاصابة ٢/٤٧١ .

عبدالله بن مسعود

(رضي الله عنه)(*)

هو اول من افشى القرآن الكريم بمكة المكرمة

أفشى القرآن بمعنى قرأه للناس وعلمهم تلاوته وعلومه من تفسير وأسباب نزول وغير ذلك . . وكان ابن مسعود (رضي الله عنه) في بداية اسلامه قد أخبره الرسول (ﷺ) بقوله : « انك عليم معلم » وذلك عندما مسح على رأسه فصار ابن مسعود كذلك .

وأثبت له المؤرخون أولوية تعليم القرآن للناس .

قال أبو نعيم : كان سادس من أسلم ، وكان يقول : أخذت من في رسول الله (ﷺ) سبعين سولأة .

فهو أول من جهر بالقرآن بمكة .

وقال ابن سعد في طبقاته :

أخبرنا محمد بن عبيد والفضل بن دكين قالا : حدثنا المسعودي عن

(*) هو عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، كنيته أبو عبدالرحمن ، حليف بني زهرة ، امه ام عبد بنت عبد ود ، أسلم قديماً وهاجر الهجرتين وشهد بدراً والمشاهد كلها ولازم النبي محمد (ﷺ) وكان صاحب نعليه وروى الأحاديث النبوية الكثيرة ، كان اسلامه قبل دخول النبي (ﷺ) دار الأرقم ، وعند الهجرة الى المدينة آخى الرسول (ﷺ) بينه وبين معاذ بن جبل ، قال فيه عليه الصلاة والسلام : « من سره أن يقرأ القرآن غضاً كما نزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد » ، وأيضاً : « لو كنت مؤمراً أحداً بغير مشورة لأمرت ابن ام عبد » ، ولي قضاء الكوفة لعمر (رضي الله عنه) ثم رحل الى المدينة وتوفي فيها عام اثنتين وثلاثين وله بضع وستون سنة ودفن بالبقيع .

انظر في ترجمته : الاصابة ٢/٣٦٨ ، المعارف ٢٤٩ ، الطبقات ٣/١٥٠ .

القاسم بن عبدالرحمن قال :

كان أول من أفشى القرآن بمكة من في رسول الله (ﷺ) عبدالله بن مسعود[1] .

(١) الاصابة ٢/٣٦٨ ، الطبقات ٣/١٥٠ .

عوف بن الحارث

(رضي الله عنه)[*]

هو اول من ضحك له الله تعالى

من المنح الجليلة التي يمنها الله على من يحب من عباده المتقين الشهادة في سبيله وفي سبيل رفعة دينه ، فانها منحة ترفع صاحبها الى أعلى عليين ، والشهيد في سبيل الله طاهر الهامة مرفوع المكانة في الدنيا والآخرة يعيش في رضاء الله ورحمته وغفرانه كل وقت وحين ، وقد نال هذه المكانة الكثير من الصحابة الكرام في بدء نشر الاسلام وحاز عليها الكثير من امة محمد (ﷺ) في الأجيال اللاحقة لعصر النبوة الميمون .

والضحك من الله تعالى الوارد في هذه الأولية يعني الرضاء والعفو الالهي لهذا الصحابي الجليل ولا يعني الضحك المعهود بين البشر لأن التخيل البشري والعقل الانساني مهما اتسعت وكبرت عندهما المجالات والحدود فهما قاصران وعاجزان عن ادراك الذات الالهية العلية ومعرفة صفة من صفاتها القدسية ، كالضحك مثلاً ، والذي نراه من ألفاظ قرآنية مجسمة فانما هي مؤولة بما يراعيها من المعاني والصفات كقوله تعالى : ﴿ يد الله فوق أيديهم ﴾ بمعنى قوة وقدرة الله تعالى فوق قوتهم أي الكافرين ،

(*) هو عوف بن الحارث بن رضاعة بن الحارث بن سواد ، امه عفراء بنت عبيد بن ثعلبة وبها يعرف فيقال له عوف بن عفراء ، وهو من المسلمين القدامى ، شهد بدراً هو وأخواه معاذ ومعوذ ، وقال محمد بن سيرين في قتل أبي جهل : اقعصه ابنا عفراء وذفف عليه ابن مسعود ، وكان عوف من الصحابة الذين شهدوا بيعة العقبتين وجعله المؤرخون مع الستة النفر الذين أسلموا أول من أسلم من الأنصار ، استشهد عوف (رضي الله عنه) في معركة بدر في السنة الثانية للهجرة .

انظر :

الطبقات ٣/٤٩٢ ، الاصابة ٣/٤٢ ، الاستيعاب ٣/١٣١ .

وهذا ما ذهب اليه المفسرون وكذلك في غيرها من الآيات .

اذن الضحك الالهي لعبد من عبيده يعني الرضا والحب لذلك العبد وهذا ما كان للصحابي الجليل عوف بن الحارث الذي هو أول من ضحك له الله تعالى أخباراً عن النبي محمد (ﷺ) وذلك عند استشهاده في معركة بدر ، حيث ثبت انه استشهد فيها وثبت أيضاً أن النبي (ﷺ) أخبر بذلك .

قال ابن سعد في طبقاته :

قتل عوف بن الحارث يوم بدر شهيداً ، قتله أبو جهل بن هشام بعد أن ضربه عوف وأخوه معوذ ابنا الحارث فأثبتاه[1] .

وقال ابن حجر العسقلاني :

لما التقى الناس يوم بدر قال عوف بن عفراء : يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده ، قال : ان يراه قد غمس يده في القتال حاسراً فنزع عوف درعه وتقدم فقاتل حتى قتل شهيداً[2] .

ولا يفهم من هذا ان رضاء الله تعالى لم يحصل للشهداء الآخرين من الصحابة الذين استشهدوا قبل عوف بن الحارث (رضي الله عنه) ، انه حاصل لا شك فيه ببشارة الله تعالى لهم في قرآنه الكريم وبشارة نبيه (ﷺ) وهو يقين عند كل مؤمن يحسن الظن بالله تعالى ، غير انه لم يبشر به أحد بلفظة الضحك من الذات الالهية القدسية إلا عوف بن الحارث (رضي الله عنه) ، فكان أول من حظي بذلك من الله تعالى .

---

(١) الطبقات الكبرى ٣/٤٩٢ .

(٢) الاصابة ٣/٤٢ .

عاصم بن ثابت

(رضي الله عنه)(*)

هو اول من حمته الدبر « النحل » من المسلمين

وذلك عند استشهاده مع خبيب بن عدي (رضي الله عنهما) ، فقد أخرج البخاري عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : بعث النبي (ﷺ) سرية عيناً « أي لجمع المعلومات عن المشركين » وأمر عليهم عاصم بن ثابت (رضي الله عنه) ، فأحاط بهم المشركون فقتلوا عاصماً في سبعة نفر بالنبل ، وقام عقبة بن الحارث فقتل خبيب بن عدي .

وبعثت قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده ـ وكان عاصم قد قتل عظيماً من عظمائهم يوم بدر ـ فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء . . ولذلك كان يقال له حميّ الدبر ، وقد قال حسان بن ثابت في هذا :

لعمري لقد ساءت هذيـل بن مدرك
أحـاديث كـانت في خبيب وعـاصم

أحـاديث لحيـان أضـلوا بقـبحـهـا
ولحيـان ركـابـون شـر الجـرائم[1]

(*) هو عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح قيس بن عصمة بن النعمان الأنصاري ، جد عاصم بن عمر بن الخطاب لأمه ، ومن السابقين الأولين من الأنصار الذين أسلموا ، شهد بدراً ، وبعثه الرسول محمد (ﷺ) مع خبيب بن عدي في غزوة الرجيع وكان قد عاهد الله أن لا يمس مشركاً ولا يمسه مشرك فاستجاب الله تعالى دعاءه ، قال فيه الرسول (ﷺ) : « من قاتل فليقاتل كما يقاتل عاصم » ، استشهد في غزوة الرجيع .

انظر ترجمته في : الاصابة ٢/٢٤٤ .

(١) حياة الصحابة ١/٧٧٨ ، الاصابة ٢/٢٤٤ .

مصعب بن عمير

(رضي الله عنه)[*]

هو أول من اقرأ القرآن للناس في المدينة

فقد أخرج ابن أبي شيبة عن البراء بن عازب(رضي الله عنهما) قال :

أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله (ﷺ) مصعب بن عمير وابن ام مكتوم (رضي الله عنهما) ، فجعلا يقرآننا القرآن ، ثم جاء عمار وبلال وسعد (رضي الله عنهم) ، ثم جاء عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في عشرين ، ثم جاء رسول الله (ﷺ) ، فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به .

وفي صحيح البخاري عن البراء :

أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن ام مكتوم .

وذكر ابن عبدالبر في الاستيعاب :

كان رسول الله (ﷺ) قد بعث مصعب بن عمير الى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم القرآن ويفقههم في الدين وكان يدعى القارىء والمقرىء[1] .

(*) هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبدالدار العبدري ، من السابقين ابل الاسلام ، كنيته أبو عبدالله ، وعندما أسلم كتم اسلامه خوفاً من امه وقومه فعلمه عثمان بن طلحة فأعلم أهله فأوثقوه فلم يزل محبوساً الى ان هرب مع من هاجر الى الحبشة ثم عاد الى مكة وهاجر الى المدينة ، شهد بدراً ومعركة احد ومعه لواء المسلمين ، ولما انصرف الناس عن العقبة بعثه النبي (ﷺ) معهم يفقههم في الدين ، كان الرسول (ﷺ) يقول فيه : « ما رأيت بمكة أحسن ملة ولا أرق حلة ولا أنعم نعمة من مصعب بن عمير » ، استشهد في معركة احد وبيده راية المسلمين فأخذها عنه علي كرم الله وجهه .

انظر ترجمته في : الاصابة ٣/٤٢١ ، الاستيعاب ٣/٤٦٨ .

(١) حياة الصحابة ١/٥١٠ ، الاستيعاب ٣/٤٦٨ ، الاصابة ٣/٤٢١ .

عبدالرحمن الأراشي

(رضي الله عنه)(*)

هو اول من جرح من المسلمين يوم اليمامة

معركة اليمامة التي وقعت في السنة الثانية عشرة للهجرة من المواقع الاولى المشهورة التي جرت بين المسلمين والمرتدين بعد وفاة النبي محمد (ﷺ) ، ففي خلافة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) ارتدت بعض القبائل العربية عن الاسلام ظناً منها ان الدين انتهى بوفاة النبي (ﷺ) فامتنعت عن أداء الزكاة وأداء الفرائض الاخرى ، ومن تلك القبائل بنو حنيفة في منطقة اليمامة من الجزيرة العربية ، فصمم الصديق (رضي الله عنه) على قتالهم رغم معارضة بعض الصحابة وأطلق مقولته المشهورة : « والله لأقاتلنهم حتى ولو منعوني عناقاً كانوا يؤدونه لرسول الله » فأرسل اليهم جيشاً بقيادة خالد بن الوليد الذي قتل مسليمة الكذاب المتنبىء آنذاك بعد معركة دامية قتل فيها من المسلمين ألف ومائتا رجل منهم أربعمائة وخمسون وقيل ستمائة من حملة القرآن ، وكان أول صحابي يجرح فيها عبدالرحمن الأنيفي (رضي الله عنه) الذي استشهد بعد جراحته .

وقد أورد ابن سعد في طبقاته مشهد جرح واستشهاد هذا الصحابي الجليل فقال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا جعفر بن عبدالله بن أسلم الهمداني قال :

(*) هو عبدالرحمن الأراشي الانيفي بن عبدالله بن ثعلبة ، كنيته أبو عقيل الأنيفي ، كان اسمه قبل الاسلام عبدالعزى فلما أسلم سماه الرسول محمد (ﷺ) عبدالرحمن ، وهو من أوائل المسلمين ، شهد بدراً واحداً والخندق والمشاهد كلها مع الرسول (ﷺ) ، وقد أبلى بلاء حسناً في معركة اليمامة عند قتال المرتدين فقتل فيها شهيداً (رضي الله عنه) .

انظر في ترجمته : الطبقات ٤٨٣/٣ ، الاصابة ٤٠٧/٢ ، الاستيعاب ٤١١/٢ .

لما كان يوم اليمامة واصطف الناس للقتال كان أول الناس جرح أبو عقيل الأنيفي ، رمي بسهم فوقع بين منكبيه وفؤاده فشطب في غير مقتل ، فأخرج السهم ووهن له شقه الأيسر لما كان فيه ، وهذا أول النهار ، وجر الى الرجل فلما حمي القتال وانهزم المسلمون وجازوا رحالهم وأبـو عقيل واهن من جرحه سمع معن بن عدي يصيح بالأنصار : الله الله والكرة على عدوكم ، وأعنق معن يقدم القوم وذلك حين صاحت الأنصار : أخلصونا أخلصونا ، فأخلصوا رجلاً رجلاً يميزون[1] .

---

(١) الطبقات ٣/٤٧٤ ، حياة الصحابة ١/٨٠٣ .

خارجة بن حذافة

(رضي الله عنه)(*)

هو اول من بنى غرفة بمصر

وذلك لأنه كان ضمن الجيش الذي فتح مصر بقيادة عمرو بن العاص في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) . . فلما استتب الفتح ولاه عمرو بن العاص على قضاء مصر ، وكان قد اختط بها العمران ، وهو أول من بنى غرفة فيها .

أخرج ابن عبدالحكم عن يزيد بن أبي حبيب قال :

أول من بنى غرفة بمصر خارجة بن حذافة (رضي الله عنه) فبلغ ذلك عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فكتب الى عمرو بن العاص (رضي الله عنه) : « سلام : أما بعد : فانه بلغني أن خارجة بن حذافة بنى غرفة ، ولقد أراد خارجة أن يطلع على عورات جيرانه ، فاذا أتاك كتابي هذا فاهدمها ان شاء الله والسلام »[1] .

(*) هو خارجة بن حذافة بن حذافة بن غانم بن عامر بن عبدالله القرشي العدوي ، امه فاطمة بنت عمرو بن بجرة العدوية ، كان من فرسان قريش ومشاهرها وكان يعدل ألف فارس ، وحينما استنجد عمرو بن العاص بالخليفة عمر بن الخطاب وأراد منه ثلاثة آلاف فارس أنجده عمر (رضي الله عنه) بخارجة بن حذافة والزبير بن العوام والمقداد بن الأسود ، وشهد خارجة فتح مصر وتولى القضاء فيها وقيل كان على الشرطة ، ولم يزل في مصر الى أن قتله بها الخارجي الذي انتدب من قبل الخوارج لقتل عمرو بن العاص ، وذلك في زمن الإمام علي (رضي الله عنه) .

انظر ترجمته في :

الاستيعاب ١/٤٢٠ ، الاصابة ١/٣٩٩ .

(١) حياة الصحابة ٢/٥٤٨ .

عبدالله بن عامر

(رضي الله عنه)(*)

هو اول من لبس الخز بالبصرة

تولى عبدالله بن عامر امارة البصرة في زمن معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) لمدة ثلاث سنين ، وكانت الأحوال قد استقرت وانصرف الولاة والناس للبناء والعمران وما يصلح أحوال العيش ، وكان ابن عامر قد اتخذ السوق للناس بالبصرة حيث اشترى دوراً وهدمها وجعلها سوقاً ، وكان قد لبس الخز آنذاك ، حيث لبس جبة دكناء ، فقال الناس : لبس الأمير جلد دب ، ثم لبس جبة حمراء فقال الناس : لبس الأمير قميصاً أحمر ، وهو أول من لبس الخز بالبصرة[1] .

هو اول من اتخذ الحياض بعرفة

والحياض هي أحواض الماء التي كانت تبنى لسقي الناس والنعم التي يملكونها .

وقد اشتهر عبدالله بن عامر (رضي الله عنه) بسخائه وجوده بين الناس فلما كان بعرفة اتخذ الحياض بها وأجرى اليها العين وسقى الناس

(*) هو عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب القرشي العبشمي ، ابن خال عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، وامه اسمها دجاجة بنت أسماء بن الصلت ، ولد بمكة بعد الهجرة بأربع سنين ، فأتي به الرسول (ﷺ) : « هذا شبهنا وجعل يتفل عليه ويعوذه فجعل عبدالله يتسوغ ريق الرسول (ﷺ) وقال (ﷺ) انه لمسقي فكان لا يعالج أرضاً إلا ظهر له الماء » . كان (رضي الله عنه) سخياً كريماً حليماً ميمون النقيبة كثير المناقب ، تولى امارة البصرة وهو ابن أربع وعشرين سنة ، مات قبل معاوية بن أبي سفيان بسنة واحدة فقال فيه معاوية (رضي الله عنه) : يرحم الله أبا عبدالرحمن بمن نفاخر وبمن نباهي .
انظر ترجمته في : الاستيعاب ٢/٣٥٩ ، الطبقات ٥/٤٤ .

(١) الطبقات ٥/٤٧ .

الماء فلذلك جار الى اليوم[1] .

ورد في أخبار مكة :

ذكر المؤرخون ان عبدالله بن عامر بن كريز جمع عام حجة العيون وصرفها في عين واحدة وهو أول من اتخذ الحياض بعرفة وأجرى اليها ماء العين وانشاء الحوائط[2] .

---

(١) الطبقات ٥/٤٧ ، الأعلام ٤/٢٢٨ .

(٢) أخبار مكة ٢/٢٣٠ (هامش رقم ٤)

الحارث بن مالك

(رضي الله عنه)[*]

هو اول فارس يغير بفرسه في سبيل الله

عندما استقر سكن المسلمين والنبي محمد (ﷺ) في المدينة المنورة بعد الهجرة اليها لم يقر حالهم في أول الأمر لأنهم كانوا يتوقعون اغارة المشركين من حولها عليهم ، وقد حدث ذلك فعلاً في احدى المرات حسبما ذكر المؤرخون .

أخرج ابن عساكر عن أنس (رضي الله عنه) : ان رسول الله (ﷺ) دخل المسجد والحارث بن مالك (رضي الله عنه) راقد فحركه برجله وقال : ارفع رأسك ، فرفع رأسه فقال : بأبي أنت وامي يا رسول الله فقال النبي (ﷺ) : كيف أصبحت يا حارث بن مالك ، قال : أصبحت يا رسول الله مؤمناً حقاً ، قال : ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ما تقول ؟ قال : عزفت عن الدنيا وأظمأت نهاري وأسهرت ليلي ، وكأني أنظر الى عرش ربي وكأني أنظر الى أهل الجنة يتزاورون والى أهل النار يتعاوون ، فقال له النبي (ﷺ) : أنت امرؤ نوّر الله قلبك ، عرفت فالزم ، ثم قال (ﷺ) : عبد نوّر الله الايمان في قلبه ، فقال : يا نبي الله ادعُ الله لي بالشهادة ، فدعا له ، قال : فنودي يوماً : يا خيل الله اركبي ، فكان أول فارس ركب وأول فارس استشهد وذلك في غارة حدثت على المدينة المنورة[1] .

(*) هو الحارث بن مالك الأنصاري : من المسلمين الأوائل المشهود لهم بالشجاعة والاقدام ، ذكر أنه أخبر على سرح المدينة فخرج فخرج الحارث بن مالك (رضي الله عنه) فقتل منهم ثمانية ثم قتل ، وهو الذي قال له النبي محمد (ﷺ) : كيف أصبحت يا حارث ؟ فقال : أصبحت مؤمناً حقاً ، فقال (ﷺ) : يا حارث عرفت فالزم .

انظر ترجمته في : الاصابة ١ / ٢٨٩ .

(١) حياة الصحابة ٣ / ٤٣٠ .

سلمان أبو عبدالله الفارسي

(رضي الله عنه)[*]

هو اول من اشار على المسلمين وعلمهم حفر الخندق في الحرب

قال صاحب الاستيعاب :

أول مشاهدة الخندق وهو الذي أشار بحفره فقال أبو سفيان وأصحابه إذ رأوه : هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها .

وذكر صاحب السيرة النبوية :

ان سلمان الفارسي هو الذي أشار بحفر الخندق على الرسول (ﷺ) ليرد كيد مشركي قريش عن المدينة المنورة ، حتى ان فرسان قريش لما أقبلوا يريدون المدينة بخيلهم وقفوا عند الخندق وقالوا :

والله ان هذه المكيدة ما كانت العرب تكيدها .

ومن أجل براعته (رضي الله عنه) في هذا المضمار قال فيه الرسول (ﷺ) :

« سلمان منا أهل البيت »[1] .

(*) هو سلمان أبو عبدالله الفارسي ، ويقال له سلمان بن الاسلام وسلمان الخير كان قد سمع بأن النبي محمد (ﷺ) سيبعث فخرج في طلب ذلك فأسر وبيع بالمدينة فاشتغل بالرق ، فأسلم وكان مولى رسول الله (ﷺ) ، وكان قد درس الكتب السماوية والعلوم الدينية الكثيرة لليهودية والنصرانية فلم يرض بها واعتنق الاسلام ، أول مشاهده معركة الخندق في السنة الخامسة للهجرة ، وقد قال فيه الرسول محمد (ﷺ) : سلمان منا أهل البيت ، توفي سنة اثنتين وثلاثين هجرية .

انظر ترجمته في : الاصابة ٢/٦٢ ، الاستيعاب ٢/٥٦ .

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٥/٤٥٣ ، السيرة ٣/٢٤٠ ، الاصابة ٢/٦٢ ، الاستيعاب ٢/٥٦ .

صعصعة بن ناجية

(رضي الله عنه)[*]

هو اول من افتدى الموؤودات في الجاهلية

من العادات الاجتماعية الشائعة بين العرب قبل الاسلام عادة قتل البنات أو ما يطلق عليه بالوأد ، ولكن رغم انتشار هذه العادة بينهم فقد كان ذوو الألباب ينكرونها لبشاعتها ومنهم صعصعة بن ناجية ، فكان صعصعة قبل الاسلام يفتدي البنات الموؤودات من أهليهن بالمال كي يبقين على قيد الحياة . . ذكر هذا بنفسه حينما اقدم على الرسول محمد (ﷺ) ليعتنق الاسلام وهي من الأعمال التي مدحه عليها الرسول (ﷺ) ، وكان الشاعر الفرزدق يفخر بذلك ويقول :

وجدي الذي منع الوائدا • ت وأحيا الوئيد فلم يوأد

ويقال انه أول من فعل ذلك .

• قال العسقلاني :

وقد ثبت ان زيد بن عمرو بن نفيل كان يفعل ذلك ، فيحتمل أولية صعصعة على خصوص تميم ونحوهم وأولية زيد على خصوص قريش[1] .

(*) هو صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد التميمي الدارمي ، جد الفرزدق الشاعر المشهور ، ذكر قصة اسلامه بنفسه فقال قدمت على النبي (ﷺ) فأسلمت وعلمني آيات من القرآن ، فقلت يا رسول الله اني عملت أعمالاً في الجاهلية فهل فيها من أجر ؟ قال : وما عملت ؟ فذكر له أنه كان يفتدي الموؤودة ، وقد روى عن النبي أحاديث كثيرة ، وكان في الجاهلية قبل اسلامه من أشراف عشيرته بني مجاشع وظل هكذا بعد الاسلام ، توفي بعد السنة التاسعة للهجرة .

انظر : الاصابة ٢/١٨٦ ، الاستيعاب ٢/١٩٤ ، أعلام تميم ٣٣٢ .

(١) الاصابة ٢/١٨٦ ، ربيع الأبرار ٢/٣٤٦ ، أعلام تميم ٣٣٢ .


غزوة الخندق



غيلان بن سلمة الثقفي

(رضي الله عنه)[*]

هـو اول مـن بنى اطمـاً
(حصناً) في مدينة الطائف

كان غيلان (رضي الله عنه) شاعراً وحكيماً من حكماء العرب قبل الاسلام ، وقد وفد على كسرى ومعه تجارة يعمل بها ، فأعجب به كسرى وكان أبيض طويلاً جعداً ، فاشترى منه التجارة بأضعاف أثمانها ، فسأله أن يبني له حصناً بالطائف ، فبعث معه من بنى له ذلك الحصن .

فكان أول من بنى له اطماً في الطائف آنذاك[1] .

(*) هو غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب الثقفي ، كان تحته عشرة نسوة ، فلما أسلم قال له الرسول (ﷺ) : اختر منهن أربعاً وفارق بقيتهن ، فقال : قدكن ولا يعلمن أيتهن آثر عندي وسيعلمن ذلك اليوم ، فاختار منهن أربعاً وجعل يقول لمن أراد منهن : أقبلي ، ومنلم يرد يقول لها : أدبري ، حتى اختار منهن أربعاً وفارق بقيتهن ، كان غيلان شاعراً يقول الشعر ويفد على الملوك وكانت وفاته سنة ثلاث وعشرين هجرية زمن الخليفة عمر بن الخطاب .

انظر ترجمته في : الأعلام ٥/٣١٩ ، الطبقات ٥/٥٠٥ .

عمير بن عدي

(رضي الله عنه)[*]

هو اول من اسلم من بني خطمة

وخطمة هي القبيلة التي ينتمي اليها هذا الصحابي الجليل ، وكانت في تلك القبيلة امرأة اسمها العصماء بنت مروان تعيب الاسلام وتؤذي الرسول (ﷺ) وتحرض عليه وتقول الشعر ، فقتلها عمير لخمس ليال بقين من رمضان على رأس تسعة عشر شهراً من هجرة النبي (ﷺ) . . فكان ذلك اليوم أول ما عز الاسلام في دار بني خطمة ، وكان يستخفي باسلامه فيهم من أسلم .

وكان أول من أسلم من بني خطمة عمير بن عدي ، وأسلم بعده رجال من بني خطمة لما رأوه من قتل العصماء وعز الاسلام بينهم[1] .

(*) هو عمير بن عدي بن خرشة بن امية بن عامر الخطمي ، كان أبوه عدي شاعراً وأخوه الحارث بن عدي قتل بمعركة احد ، وهو من الأنصار شهد معركة احد وما بعدها من المشاهد ، وهو إمام بني خطمة وقارئهم ، كان ضعيف البصر وقد حفظ طائفة من القرآن فسمي بالقارىء ، وقد قتل عصماء بنت مروان لأنها كانت تحض على الفتم برسول الله محمد (ﷺ) فوجأها عمير بسكين تحت ثديها فقتلها ثم أتى النبي (ﷺ) فأخبره وقال : اني لأتقي تبعة اخوتها ، فقال النبي (ﷺ) : لا تخفهم ، وكان هو وخزيمة بن ثابت يكسران أصنام بني خزيمة ، وقد سماه الرسول (ﷺ) عميراً البصير ، كانت وفاته (رضي الله عنه) في حياة الرسول (ﷺ) . .

انظر ترجمته في :

الاصابة ٣/٣٣ ، الاستيعاب ٢/٤٩١ ، الطبقات ٤/٣٧٨ .

(١) الاصابة ٣/٣٣ ، الاستيعاب ٢/٤٩١ ، السيرة٤/٣١٥ ، الطبقات ٢/٢٧ .

عبدالله بن عباس

(رضي الله عنه)[*]

هو اول من لقب بلقب حبر الامة
ولقب ترجمان القرآن

كان ابن عباس (رضي الله عنه) أعلم الصحابة بالقرآن الكريم ونال إلهاماً من لدن الله تعالى في علوم العرب جميعها فلم يقربه أحد في علمه ، وقد كانت الفتوى اليه في كثير من الامور الشرعية وكان الصحابة (رضوان الله عليهم) يجلّونه لأن الرسول محمد (ﷺ) كان يجلّه لما يمتلكه من براعة في العلوم ونظرات ثاقبة في التشريعات الدنيوية والأحكام الفقهية الدينية .

وقيل له حبر الامة ، حيث لقّبه بهذا جرجير ملك الروم ، وكان ابن عباس قد غزا مع عبدالله بن أبي سرح افريقية فتكلم مع جرجير فقال له : ما ينبغي إلا أن تكون حبر العرب .

وقد روي عن مسروق عن ابن مسعود انه قال :

نعم ترجمان القرآن ابن عباس لو أدرك أسناننا ما عاشره منا رجل[1] .

(*) هو عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي ، كنيته أبو العباس ، وابن عم الرسول محمد (ﷺ) ، امه ام الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية ، ولد بالشعب حين حاصرت قريش بني هاشم ، وكان عمره ثلاث عشرة سنة عند موت النبي محمد (ﷺ) ، كان عالماً فذاً من علماء الامة ، وأعلم الصحابة بكتاب الله الكريم ، روى الأحاديث النبوية الكثيرة حيث كان ملازماً للنبي (ﷺ) وقددعا له النبي بقوله : « اللهم فقّهه في الدين وعلّمه التأويل » ، كان الصحابة يحبونه ويشاورونه في كثير من الامور المستعصية عليهم ، مات رضوان الله عليه بالطائف سنة ثمان وستين للهجرة .

انظر ترجمته في : الاصابة ٢ / ٣٣٠ ، الاستيعاب ٢ / ٣٥١ .

(١) الاصابة ٢ / ٣٣٠ ، الاستيعاب ٢ / ٣٥٢ .

عبيدالله بن عباس

(رضي الله عنه)[*]

هو اول من وضع الموائد على الطرق

كان عبيدالله (رضي الله عنه) كريماً سخياً ينحر كل يوم جزوراً ، ويجود بما في يديه للناس حسبة لله تعالى ، حتى ان الشعراء مدحوه وقال فيه أحدهم :

وأنـت ربيـع لـليتـامـى وعصـمـة
اذا المحـل من جـو السـماء تـطلعـا

وقد تولى امارة المدينة ، وبها كانت وفاته ، وكان في أيام ولايته دائباً على عادته في الكرم والجود وعمل الطعام ويدعو الناس اليه ، حتى قيل عنه : انه أول من وضع الموائد على الطرق[1] .

هو اول من فطر جيرانه

فكما أسلفنا ان عبيدالله بن عباس (رضي الله عنه) كان جـواداً سخياً يضع الطعام للناس في الطرقات وهو أول من سن ذلك ، وقد كان جتماً أن يكون كذلك في شهر الصيام المبارك لأنه أولى من غيره من الأيام بالكرم والجود ، فكان يفيض بكرمه في هذا الشهر المبارك حتى انه كان يفطر جيرانه وهو أول من فعل هذا[2] .

(*) هو عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي ، كنيته أبـو محمد ، امه ام الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية ، وهو أخو عبدالله بن عباس لكنه أصغر منه بسنة واحدة ، رأى النبي محمد (ﷺ) ولم يرو عنه الأحاديث ، ولاه الإمام علي (رضي الله عنه) على اليمن ، وكانت وفاته سنة سبع وثمانين للهجرة .
انظر ترجته في :
الاعلام ٣٤٩/٤ ، ربيع الأبرار ٥٨٠/٣ .

(١) الأعلام ٣٤٩/٤ ، ربيع الأبرار ٥٨٠/٣ ، العقد الفريد ٢٠٢/١ .

(٢) العقد الفريد ٢٠٢/١ .

الفضل بن العباس

(رضي الله عنه)(*)

هو اول من صب الماء على جسد النبي صلى الله عليه وسلم عند وفاته

فقد كان الفضل بن العباس (رضي الله عنه) ملازماً للنبي محمد (ﷺ) في حجة الوداع ، وعند وفاته عليه الصلاة والسلام كان من الذين تولوا غسله (ﷺ) .

قال ابن اسحق :

ان علي بن أبي طالب والعباس بن عبدالمطلب والفضل بن العباس وقثم بن العباس واسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله (ﷺ) هم الذين تولوا غسله .

وعند ابن عبدالبر الأندلسي :

ان الفضل بن العباس هو الذي كان يصب الماء على علي يومئذ حينما كان يغسل الرسول (ﷺ) بعد وفاته[1] .

(*) هو الفضل بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم القرشي ، ابن عم الرسول محمد (ﷺ) ، كنيته أبو العباس وأبو عبدالله ، امه لبابة بنت الحرث الهلالية ، وكان أكبر اخوته ، كان أجمل الناس وجهاً ، روى الأحاديث النبوية الشريفة وشهد معركة حنين وشهد حجة الوداع مع النبي (ﷺ) وحضر غسله (ﷺ) ، جزم البخاري بوفاته في خلافة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) سنة ثلاث عشرة للهجرة .

انظر ترجمته في : الاصابة ٢٠٨/٣ ، الاستيعاب ٢٠٨/٣ .

(١) السيرة ٣٤٢/٤ ، الاستيعاب ٢٠٨/٣ .

الأسود بن سريع

(رضي الله عنه)[*]

هو اول من قص في مسجد البصرة

فقد كان الأسود بن سريع (رضي الله عنه) شاعراً جيداً وقاصاً محسناً ولما نزل البصرة كان له دار في مسجدها الجامع .

وروي من طريق السري بن يحيى عن الحسن أنه قال :

كان الأسود بن سريع أول من قص في مسجد البصرة[1] .

(*) هو الأسود بن سريع بن حمير بن عبادة بن النزال التميمي السعدي الشاعر المشهور ، كنيته أبو عبدالله ، أسلم وغزا مع الرسول (ﷺ) أربع غزوات وروى الأحاديث النبوية الشريفة ، وقد نزل البصرة بدار له في حضرة الجامع ، وكان قاصاً محسناً ، وقيل انه لما قتل عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ركب الأسود بن سريع سفينة وحمل معه أهله وعياله فانطلق فما رؤي بعد ، توفي في زمن معاوية سنة اثنتين وأربعين هجرية .

انظر ترجمته في :

الاصابة ١/٤٤ ، الاستيعاب ١/٩٢ .

(١) الاصابة ١/٤٥ ، الاستيعاب ١/٩٢ .

باذان الفارسي

(رضي الله عنه)(*)

هو اول من اسلم من ملوك العجم

وقصة اسلامه جاءت بعد معجزة ربانية أجراها الله تعالى على يد نبينا الأكرم محمد (ﷺ) ، وهي مشهورة في التاريخ ، فعندما بعث الرسول (ﷺ) البعوث والرسائل في بداية الدعوة الاسلامية الى ملوك العالم ، بعث عليه الصلاة والسلام الصحابي عبدالله بن حذافة السهمي الى كسرى يدعوه الى الاسلام وكتب معه كتاباً .

قال عبدالله (رضي الله عنه) ، فدفعت اليه كتاب رسول الله (ﷺ) ، فقرىء عليه ثم أخذه فمزقه فلما بلغ ذلك رسول الله (ﷺ) قال : اللهم مزق ملكه .

وكتب كسرى الى باذان عامله على اليمن ان ابعث من عندك رجلين جلدين الى هذا الرجل الذي بالحجاز فليأتي بخبره ، فبعث باذان قهرمانه ورجلاً آخر وكتبَ معهما كتاباً ، فقدما المدينة فدفعا كتاب باذان الى النبي (ﷺ) ، فتبسم رسول الله (ﷺ) ودعاهما الى الاسلام وفرائصهما ترعد وقال :

ارجعا عني يومكما هذا حتى تأتياني الغد فأخبركما بما اريد ، فجاءاه من

(*) هو باذان أو باذان الفارسي ، وهو من أبناء فارس الذي بعثهم كسرى الى اليمن وصار ملكاً عليها ، وكان نفي بداية أمره على دين المجوسية وأسلم وآمن بالرسول محمد (ﷺ) عند موت ملكه كسرى وبعث باسلامه الى النبي محمد (ﷺ) فأبقاه والياً على اليمن وعند موته ولي ابنه شهر مكانه ، وقصة اسلامه مشهورة في كتب التاريخ ، قتله الأسود العنسي عند اسلامه وخروجه من اليمن لمواجهة الرسول محمد (ﷺ) . وذلك لأن الأسود العنسي كان مرتداً آنذاك فكره ذهاب باذان الى الرسول (ﷺ) .

انظر ترجمته في : الاصابة ١ / ١٧٠ .

الغد ، فقال لهما :

أبلغا صاحبكما ان ربي قد قتل ربه كسرى في هذه الليلة لسبع ساعات مضت منها ، وهي ليلة الثلاثاء لعشر ليال مضين من جمادى الاولى سنة سبع ، وان الله تبارك وتعالى سلط عليه ابنه شيرويه فقتله ، فرجعا الى باذان بذلك فأسلم هو والأبناء الذين باليمن[1] .

هو اول امير في الاسلام على اليمن

ذكرنا سابقاً ان باذان كان حاكماً على اليمن بأمر من كسرى قبل الاسلام فلما قتل كسرى على يد ابنه بدعاء الرسول محمد (ﷺ) فأبقاه عليه الصلاة والسلام أميراً على اليمن ولم يغيره ، فكان باذان أول أمير في الاسلام على اليمن[2] .

---

(١) الطبقات ١ /٢٥٩ .

(٢) الاصابة١ /١٧٠ ، تحفة الزمن في تاريخ اليمن ١٢٧ .

جمرة بن النعمان

(رضي الله عنه)(*)

هو اول اهل الحجاز قدوماً على النبي صلى الله عليه وسلم

فعندما بدأت الوفود تتقاطر على النبي محمد (ﷺ) لتفي بواجباتها من فرائض الاسلام وخصوصاً الزكاة والصدقات ، كان جمرة بن النعمان (رضي الله عنه) أول منقدم بصدقة بني عذرة وهم قومه وأول من وفد من الحجاز على النبي محمد (ﷺ)(1) .

ورد في فتوح البلدان نفس الخبر ولكن باسم حمزة وليس باسم جمرة ، قال البلاذري :

حدثني العباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده ، قال : أقطع رسول الله (ﷺ) حمزة بن النعمان بن هوذه العذري رمية سوطه من وادي القرى وكان سيد بني عذرة وهو أول أهل الحجاز قدم على النبي (ﷺ) بصدقة بني عذرة(2) .

(*) هو جمرة بن النعمان بن هوذة بن مالك بن سمعان العذري ، قدم في وفد بني عذرةالى النبي محمد (ﷺ) وكان سيد قومه آنذاك ، وقد أقطعه النبي (ﷺ) حضر فرسه ورمية سوطه من وادي القرى لنزلها الى ان مات .

انظر ترجمته في : الاصابة ١/٢٤٣ .

(١) الاصابة ١/٢٤٣ ، المفصل في تاريخ العرب ١٤٨/٧ .

(٢) فتوح البلدان ٤٨ .

الحارث بن أبي هالة

(رضي الله عنه)(*)

هو اول من قتل تحت الركن اليماني في سبيل الله

الركن اليماني كما هو معلوم المكان الذي يدخل منه أهل اليمن الى بيت الله الحرام ، ومثله الركن الشامي والركن العراقي وغيرهما . وعندها قام النبي محمد (ﷺ) في بداية الدعوة الاسلامية يدعو قريشاً الى دين الله عند البيت الحرام ، قامت قريش ضده وتعالى الصريخ فأدركه الحارث (رضي الله عنه) فقاتلهم فقتلوه عند الركن اليماني بفناء الكعبة ، فكان أول مسلم يستشهد تحت الركن اليماني آنذاك[1] .

(*) هو الحارث بن أبي هالة أخو هند بن أبي هالة ربيب النبي محمد (ﷺ) ، ذكر العسكري انه لما أمر الله تعالى أن يصدع بما أمره قام في المسجد الحرام فقال : قولوا لا إله إلاّ الله تفلحوا ، فقاموا اليه فأتى الصريخ أهله فأدركه الحارث بن أبي هالة فضرب فيهم فعطفوا عليه فقتل (رضي الله عنه) بفناء الكعبة .

انظر في ترجمته : الاصابة ١/٢٩٣ .

(١) الاصابة ١/٢٩٣ .

الحيسمان بن اياس

(رضي الله عنه)[*]

هو اول من قدم بهزيمة المشركين
يوم بدر الى قريش

عند انتصار المسلمين في معركة بدر وقتل رؤوس الكفر والشرك من جبابرة قريش كان الناس في مكة المكرمة يترقبون أخبار المعركة ، وكان الحيسمان أول من نقل أخبارها ومنها خبر مقتل رؤوس الكفر .

فقد ذكر العسقلاني في الاصابة :

قال موسى بن عقبة : في وقعة بدر كان أول من قدم بهزيمة المشركين يوم بدر الحيسمان الكعبي .

وقال عنه أبو عبيد بن سلام والطبري :

هو أول من قدم مكة بمقتل من قتل من قريش ببدر[1] .

وفي السيرة النبوية ذكر ابن هشام :

قال ابن اسحاق : وكان أول من قدم مكة بمصاب قريش الحيسمان بن عبدالله الخزاعي فقالوا : ما وراءك ؟ قال : قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وامية بن خلف وزمعة بن الأسود فلما جعل يعدد أشراف قريش قال صفوان بن امية وهو قاعد في الحجر : والله ان يعقل هذا فاسألوه عني ، فقالوا : وما فعل صفوان بن امية ؟ قال : ها هو ذاك جالساً في الحجر ، وقد والله رأيت أباه وأخاه حين قتلا[2] .

(*) هو الحيسمان بن اياس بن عبدالله بن ضبيعة الخزاعي ، وورد عند ابن سعد في الطبقات باسم الحيسمان بن حابس ، وعند الطبري باسم الحيسمان بن عبدالله ، كان من أشراف قريش في الجاهلية وشهد معركة بدر قبل اسلامه ثم وفد على النبي فأسلم وحسن اسلامه . . ولم يضبط المؤرخون سنة وفاته .

انظر : الاصابة ١/٣٦٦ .

(١) الاصابة ١/٣٦٦ .

(٢) السيرة النبوية ٢/٢٨٩ .

خالد بن سعيد بن العاصي

(رضي الله عنه)[*]

هو اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم

كان العرب قبل الاسلام اذا أرادوا التسمية قال أحدهم باسمك اللهم وقد كتبوا التسمية في الصحيفة بينهم وبين المسلمين في صلح الحديبية ، وكانت التسمية الشرعية الواردة في القرآن الكريم غريبة عليهم ، فلم يعرفوا بسم الله الرحمن الرحيم ، وانما كانت هذه التسمية عند المسلمين فقط ، أما عن أول من كتبها واستعملها في المكاتبات عند المسلمين .

فقد روى ابراهيم بن عقبة عن ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاصي انها قالت :

أبي أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم[1] .

(*) هو خالد بن سعيد بن العاصي بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي ، كنيته أبو سعيد ، امه ام خالد بنت حباب الثقفية ، وهو من السابقين الأولين الى الاسلام وكان سبب اسلامه أنه رأى في منامه أنه على شعب نار فأراد أبوه أن يرميه فيها فإذا النبي محمد (ﷺ) قد أخذ به وأنقذه ، هاجر خالد الى الحبشة ، واستعمله النبي محمد (ﷺ) على الصدقات ، واستعمله أبو بكر على مشارق الشام عند الردة وقد مدحه عمرو بن معديكرب لما بعثه النبي (ﷺ) على الصدقات ، وشهد فتح مكة وحنين والطائف وتبوك ، واستعمل أيضاً على صنعاء اليمن واستشهد يوم أجنادين وذلك سنة ثلاث عشرة للهجرة .

انظر ترجمته في : الاصابة ٤٠٦/١ ، الاستيعاب ٤٠٠/١ .

(١) الاستيعاب ٤٠٠/١ ، الاصابة ٤٠٦/١ .





ذؤيب بن كليب

(رضي الله عنه)[*]

هو اول من اسلم من اليمن

كان اسلام أبي ذؤيب في عهد الرسول محمد (ﷺ) فسماه عليه الصلاة والسلام باسم عبدالله .

ذكر العسقلاني في الاصابة عنه :

هو أول من أسلم من أهل اليمن .

وكذلك ذكر صاحب الاستيعاب[1] .

(*) هو ذؤيب بن كليب بن ربيعة الخولاني ، أسلم في عهد النبي محمد (ﷺ) ، ولما سمع به الأسود العنسي الذي ادعى النبوة آنذاك أخذه وألقاه في النار ليعيده الى الكفر فأبى ذؤيب ولم تضره نار الأسود العنسي ، ولما سمع بخبره الرسول (ﷺ) ذكر أنه شبيه ابراهيم عليه السلام ، وقال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في حقه : الحمد لله الذي جعل في امتنا مثل ابراهيم الخليل .

انظر ترجمته في :

الاصابة ١/٤٩٣ ، الاستيعاب ١/٤٨٠ .

(١) الاصابة ١/٤٩٣ ، الاستيعاب ١/٤٨٠ .

سيار بن طلق

(رضي الله عنه)[*]

هو اول من وفد من بني حنيفة على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم

ذكر صاحب الاصابة : ان محمد بن جابر قال :

سمعت أبي يذكر عن جدي ان سيار بن طلق أول من وفَد على رسول الله (ﷺ) من بني حنيفة ، فوجده يغسل رأسه فقال (ﷺ) : اقعد يا أخا أهل اليمامة فاغسل رأسك ، ففعلت فغسلت رأسي بفضلة غسل رسول الله (ﷺ) ثم شهدت ان لا إله إلا الله وان محمداً عبده ورسوله ، ثم كتب لي كتاباً فقلت يا رسول الله اعطني قطعة من قميصك استأنس بها فأعطاني .

قال محمد بن جابر : فحدثني أبي أنها كانت عندنا نغسلها للمريض ويستشفى بها[1] .

(*) هو سيار بن طلق اليمامي من بني حنيفة ، وفد على النبي محمد (ﷺ) مع قومه بني حنيفة فاعتنقوا الاسلام ، وقد كتب له الرسول (ﷺ) كتاباً بإسلامه وأعطاه قطعة من قميصه فظلت عندهم يتبركون بها في حياتهم .

انظر ترجمته في : الاصابة ٢/١٠٣ .

(١) الاصابة ٢/١٠٣ .

سنان بن سلمة

(رضي الله عنه)[*]

هو أول من ولد بعد الفتح

كانت ولادة سنان (رضي الله عنه) في عهد النبي محمد (ﷺ) وذلك بعد فتح مكة .

وذكر ابن الأعرابي انه ولد يوم حنين .

لكن الخبر الأول هو الذي أجمعت عليه كتب التاريخ[1] .

(*) هو سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي ، كنيته أبو عبدالرحمن ، قال عن نفسه : ولدت يوم حرب للنبي (ﷺ) فذهب بي أبي الى رسول الله (ﷺ) فحنكني وتفل في فمي ودعا لي وسماني سناناً ، وهو من شجعان المسلمين المعدودين ، تولى قيادة الجيش الاسلامي الذي فتح الهند وذلك بعد مقتل قائده السابق راشد بن عمرو سنة خمسين هجرية ، وقد ولاه مصعب ولاية البصرة سنة اثنتين وسبعين ، وكانت وفاته في آخر ولاية الحجاج .

انظر ترجمته في : الاصابة ٢/١٠٧ ، الاستيعاب ٢/٨٢ .

(١) الاصابة ٢/١٠٧ .

سويد بن غفلة

(رضي الله عنه)(*)

هو اول من صرع الأسد في القادسية

ان قتل الاسود ومصارعتها لم تكن غريبة لدى العرب المسلمين فقد اشتهر منهم الكثير ممن قتلوا الاسود ، فحمزة بن عبدالمطلب (رضي الله عنه) ، والخليفة المعتصم العباسي ، وغيرهما لمعت أسماؤهم في هذا المضمار ، والصحابي الجليل سويد (رضي الله عنه) كان قد شهد معركة القادسية فصاح الناس : الأسد الأسد ، فخرج اليه سويد بن غفلة فضرب الأسد على رأسه فمر سيفه في فقار ظهره وخرج من عكوة ذنبه وأصاب حجراً ففلقه ، فكان أول من يقتل أسداً في تلك الوقعة[1] .

(*) هو سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي ، كنيته أبوامية من أشراف العرب في الجاهلية وكان شريكاً لعمر وقتذاك ومصاحباً له ، ولد في عام الفيل ، وقد أدى الصدقة الى عامل النبي محمد (ﷺ) ، ثم قدم المدينة يوم دفن النبي (ﷺ) وكان قد أسلم ، وعاش الى زمن عمر بن الخطاب فشارك في القادسية ، ويقال انه تزوج جارية بكراً عند بلوغه مائة وست عشرة سنة فافتضها ، سكن الكوفة ومات بها زمن الحجاج سنة احدى وثمانين للهجرة وهو ابن مائة وخمس وعشرين سنة .

انظر ترجمته في : الاصابة ٢/١١٨ ، الاستيعاب ٢/١١٦ .

(١) الاصابة ٢/١١٨ ، الاستيعاب ٢/١١٦ .

هلال بن امية

(رضي الله عنه)(*)

هو اول من لاعن في الاسلام

اللعان من مقررات الشريعة الاسلامية بين الزوجين اذا اتهم أحدهما الآخر وقذفه بالزنا ، وهو في اللغة مأخوذ من اللعن بمعنى الطرد والابعاد .. وقد أقره القرآن الكريم بقوله تعالى : ﴿ والذين يرمون زوجاتهم ولم يكن لهم شهداء إلاّ أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين * والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين * ويدرأ عنها العذابَ أنْ تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين * والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين ﴾ .. وقد شرع اللعان أو الملاعنة بين الزوجين حفاظاً على الشرف والنسب بين الناس فإذا قذف الرجل زوجته بالزنا واتهمها به مع أحد من الناس فعلى هذا الزوج أن يقسم أربع مرات على ذلك فيها اذا لم يكن هناك شهود لديه الواقعة ، وذلك لكي يبرىء نفسه من حد القذف الذي تقرره الشريعة عليه فيما اذا لم يحلف ، ثم يقسم القسم الخامس أنه ملعون من الله إن كان كاذباً بادعائه ، وبعده تقسم المرأة أربع مرات بأنها بريئة مما رماها به من الزنا ثم

(*) هو هلال بن امية بن عامر بن قيس من بني واقف الأنصاري ، من المسلمين القدامى الذي صاحبوا الرسول (ﷺ) ، شهد هلال معركة بدر وفي غزوة تبوك في السنة التاسعة للهجرة تخلف هو وكعب بن مالك ومرارة بن ربيع عن السير مع الرسول (ﷺ) فكان أحد الثلاثة الذين خلفوا ونزلت فيهم آية من القرآن الكريم وثبت ان تخلفهم لم يكن نفاقاً أو عن شك أو ارتياب وانما ابطاءليس غير ، وقد أمر الرسول (ﷺ) وقتها الصحابة أن لا يكلموا هؤلاء الثلاثة ، ثم تاب الله عليهم بنزول الآية القرآنية فيهم ، قيل انه عاش الى خلافة معاوية وقيل انه مات قبل ذلك .

انظر : الاصابة ٣/٦٠٦ ، الاستيعاب ٣/٦٠٤ .

تقسم القسم الخامس ان غضب الله عليها ان كان زوجها صادقاً في تهمته لها ، عند ذاك يفرق بينهما فرقة أبدية لا تحل له ولا يحل لها من وقت انتهاء الملاعنة .

ان النص القرآني الكريم السابق ورد بحق هلال بن امية الذي كان أول من لاعن في الاسلام حسبما ذكرت كتب الفقه والحديث .

جاء في صحيح مسلم عن أنس بن مالك : ان هلال بن امية قذف امرأته بشريك بن كما وكان أخا البراء بن مالك لامه وكان أول رجل لاعن في الاسلام .

وذكر النووي في شرحه على الصحيح ان سبب نزول هذه الآية قصة هلال بن امية وكان أول لاعن في الاسلام وان قصة اللعان جرت في شعبان سنة تسع من الهجرة[1] .

---

(١) صحيح مسلم ١٢٠/١٠ وما بعدها ، مجمع البيان للطبرسي ١٣٨/٧ ، نيل الأوطار ٦١/٧ وما بعدها .

عبادة بن الصامت

(رضي الله عنه)(*)

هو اول من ولي مهنة القضاء في فلسطين

فعندما تم فتح بيت المقدس في زمن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وبعد فتح حمص كذلك وجهه الخليفة عمر الى الشام قاضياً ومعلماً فأقام بحمص ثم انتقل الى فلسطين ، وقال الأوزاعي :

أول من تولى قضاء فلسطين عبادة بن الصامت .

وكذلك ذكر عبدالصمد بن سعيد في تاريخ مصر : هو أول من ولي قضاء فلسطين[1] .

(*) هو عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم الأنصاري الخزرجي ، كنيته أبو الوليد ، امه قرة العين بنت عبادة بن نضلة بن العجلان ، من قدامى المسلمين ، شهد بدراً وكان أحد النقباء في العقبة ، وشهد كل المشاهد بعد معركة بدر ، آخى الرسول (ﷺ) بينه وبين أبي مرثد الغنوي ، واشترك في فتح مصر ، وولاه أبو عبيدة امارة حمص ثم صرفه عنها وولى عبدالله بن قرط ، وتولى القضاء في فلسطين ، وروى أحاديث نبوية كثيرة ، توفي في مدينة الرملة بفلسطين سنة أربع وثلاثين هجرية وهـو ابن اثنتين وسبعـين سنة ودفن في بيت المقدس .

انظر في ترجمته : الاصابة ٢/٢٦٩ ، الاستيعاب ٢/٤٥٠ ، الشذرات ١/٤٠ .

(١) الاستيعاب ٢/٤٥٠ ، الاصابة ٢/٢٦٩ .

عبدالله بن بدر

(رضي الله عنه)(*)

هو اول من خط مسجداً بالمدينة

كان هذا عند قدوم وفد بني جهينة الى المدينة ولقاء الرسول محمد (ﷺ) ، فقد ذكر ابن سعد في طبقاته قال :

لما قدم النبي (ﷺ) المدينة وفد الى عبدالعزى بن بدر ومعه أخوه لأمه أبو روعة وهو ابن عم له فقال الرسول (ﷺ) لعبدالعزى : أنت عبدالله ، ولأبي روعة : أنت رعت العدو ان شاء الله ، وقال : من أنتم ؟ قالوا بنو غيان ، قال : أنتم بنو رشدان ، وكان اسم واديهم غوى فسماه الرسول (ﷺ) رشداً .

وفي يوم الفتح أعطى عليه الصلاة والسلام اللواء لعبدالله بن بدر وخط لهم مسجداً وهو أول مسجد خط بالمدينة[1] .

(*) هو عبدالله بن بدر بن بعجة بن معاوية بن خشان الجهني ، كنيته أبو بعجة وكان اسمه في الجاهلية عبدالعزى فلما أسلم سماه الرسول محمد (ﷺ) عبدالله ، شهد معركة احد واستلم لواء جهينة يوم الفتح عام ثمان للهجرة عندما دخل المسلمون مكة المكرمة ، روى عن الرسول (ﷺ) الحديث الخاص بصيام يوم عاشوراء ، وكانت وفاته في زمن معاوية بن أبي سفيان .

انظر ترجمته في : الاصابة ٢ / ٢٨٠ ، الاستيعاب ٢ / ٢٦٧ .

(١) الطبقات ١ / ٣٣٣ ، الاصابة ٢ / ٢٨٠ .

نافع بن الحرث الثقفي
(رضي الله عنه)(*)

هو اول من اقتنى الخيل بالبصرة

واقتناء الخيل لا يعني ركوبها فحسب وانما يعني تملكها والعناية بها لأجل استخدامها فيما خلقت له من الركوب والحروب ، ويبدو ان اقتناءها من قبل نافع (رضي الله عنه) كان بعد اختطاط البصرة وبنائها من قبل الجيش الاسلامي آنذاك ، وقد أثبت ابن سعد ان نافعاً هو أول من اقتنى الخيل هناك بقوله :

ونافع هو أبو عبدالله الذي كان أول من اقتنى الخيل بالبصرة ، وسأل عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أن يقطعه قطيعة بالبصرة فكتب الى أبي موسى الأشعري أن يقطعه عشرة أجربة ليس فيها حق مسلم ولا معاهد ففعل ونزل البصرة .

وذكر ابن حجر العسقلاني أيضاً عنه :

انه أول من اقتنى الخيل بالبصرة[1] .

(*) هو نافع بن الحارث أو الحرث بن كلدة بن عمرو بن علاج الثقفي ، امه سمية مولاة الحرث بن كلدة ، وهي ام أبي بكرة ، وكان نافع قد ادعاه الحارث بن كلدة وأقره فثبت نسبه منه ، سأل عمر بن الخطاب أن يقطعه قطيعة بالبصرة وقال له : يا أمير المؤمنين ان قبلنا أرضاً ليست من أرض الخراج ولا تضر بأحد فأقطعنيها اتخذها فضاء لخيلي فأقطعه أرضاً وسكن البصرة .

انظر ترجمته في : الاصابة ٣/٥٤٤ ، الاستيعاب ٣/٥٤١ ، الطبقات ٧/٧٠ .

(١) الطبقات ٧/٧٠ ، الاصابة ٣/٥٤٤ .

هو اول من بنى داراً في البصرة

وذلك بعد بناء البصرة في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، حيث فضل نافع السكن هناك فبنى داره فيها .

وقد ذكر البلاذري فقال :

قال هشام بن الكلبي : أول دار بنيت بالبصرة دار نافع بن الحارث ثم دار معقل بن يسار المزني[1] .

هو أول من اقتنى الابل بالبصرة

يبدو ان نافع بن الحرث (رضي الله عنه) كان من الذين يجنون الحيوانات ذوات الفائدة للانسان يستفاد من ركوبها ولحومها أيضاً ، وكان اقتناؤه للخيل كما أسلفنا بدافع الحرص على عدة الجهاد ، وهو اضافة لذلك قد اقتنى الابل عند سكناه بالبصرة فكان أول من اقتناها حسبما ذكر العسقلاني ، حيث قال :

أخرج ابن أبي شيبة من طريق محمد بن عبيدالله الثقفي قال : أتى رجل من ثقيف يقال له نافع أبو عبدالله عمر وكـان أول من اقتنى ابلاً بالبصـرة[2] .

---

(١) فتوح البلدان ٣٤٦ .

(٢) الاصابة ٣/٥٤٤ .



صورة تمثل الحصان العربي الأصيل



عبدالله بن جعفر

(رضي الله عنه)(*)

هو أول مولود للمسلمين بأرض الحبشة

عندما اشتد أذى مشركي قريش على المسلمين في بداية الدعوة الاسلامية ونصحهم الرسول (ﷺ) بالهجرة الى الحبشة ، كما هو معروف في التاريخ ، كانت تلك هي الهجرة الاولى لهم وهناك في أرض الحبشة ولد عبدالله بن جعفر بعيداً عن موطن آبائه وأجداده ، فهو أول مولود للمسلمين في الحبشة .

ذكر ابن هشام في السيرة عند كلامه عن مهاجري بني هاشم :

ومن بني هاشم بن عبد مناف :جعفر بن أبي طالب ومعه امرأته أسماء بنت عميس بن النعمان ولدت له بأرض الحبشة عبدالله بن جعفر .

وذكر ابن حجر العسقلاني :

ولد بأرض الحبشة لما هاجر أبواه اليها وهو أول من ولد بها من المسلمين .

(*) هو عبدالله بن جعفر بن أبي طالب بن عبدالمطلب القريشي الهاشمي ، كنيته أبو جعفر ، وامه أسماء بنت عميس ، صحب الرسول (ﷺ) وروى عنه الأحاديث النبوية الشريفة ، كان كريماً جواداً ظريفاً خليقاً عفيفاً وكان يسمى بحر الجود وقيل انه لم يكن في الاسلام أسخى منه حتى عد من أجواد العرب ، قال فيه الرسول (ﷺ) : وأما عبدالله فيشبه خلقي وخلقي ، وقال فيه الشاعر الشماخ بن ضرار مادحاً :

انك يا ابن جعفر نعم الفتى
ونعم مأوى طارق اذا أتى
ورب ضيف طرق الحي سرى
صادف زاداً وحديثاً ما اشتهى

كانت وفاته بالمدينة سنة ثمانين هجرية وهو ابن تسعين سنة .

انظر في ترجمته : الاصابة ٢/٢٨٩ ، الاستيعاب ٢/٢٧٦ ، الشذرات ٧١-٨ .

وقال صاحب الاستيعاب :

ولدته امه أسماء بنت عميس بأرض الحبشة وهو أول ولد في الاسلام بأرض الحبشة وقدم مع أبيه المدينة[1] .

---

(١) الاصابة ٢ / ٢٨٩ ، الاستيعاب ٢ / ٢٧٥ ، السيرة ١ / ٣٤٥ .

عبدالله بن مغفل

(رضي الله عنه)(*)

هو اول من دخل من باب مدينة تستر

كان فتح مدينة تستر في زمن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في سنة عشرين هجرية ، وقد قاد حملة الفتح هذه الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري ونزل على أطراف المدينة وحاصرها حتى رضخ أهلها بعد معركة دامية لجيش المسلمين وانتصر المسلمون على الهرمزان .

وذكر خليفة بن خياط في تاريخه ، عن معاوية بن قرة قال :

أول من دخل من باب المدينة تستر عبدالله بن مغفل المزني .

وهذا ما ذكره ابن حجر العسقلاني في الاصابة[1] .

(*) هو عبدالله بن مغفل بن عبد غنم بن عفيف بن سحيم بن ربيعة المزني ، كان من أصحاب بيعة الشجرة ، سكن المدينة ثم تحول عنها الى البصرة وبنى بها داراً قرب المسجد الجامع ، كنيته أبو سعيد أو أبو عبدالرحمن ، روى الأحاديث النبوية الشريفة ، وهو أحد البكائين السبعة من الأنصار الذي أتوا النبي (ﷺ) وكانوا أهل حاجة فقال لهم : « لا أجد ما أحملكم عليه » فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون ، وكان مجيئهم هذا في غزوة تبوك ، وهو أحد العشرة الذين بعثهم عمر ليتفقهوا ويفقهوا الناس في الدين بالبصرة ، وكانت وفاته (رضي الله عنه) بالبصرة سنة تسع وخمسين هجرية .

انظر : الاصابة ٢/٣٧٢ ، الاستيعاب ٢/٣٢٥ ، السيرة النبوية ٤/١٧٢ .

(١) تاريخ خليفة بن خياط ١/١٤١ ، الاصابة ٢/٣٧٢ .

عبدالله بن نوفل

(رضي الله عنه)(*)

هو اول من ولي قضاء المدينة زمن الامويين

ذكر ابن سعد في طبقاته عند عرض حياة نوفل بن الحارث قال :

كان لنوفل بن الحارث من الولد الحارث وبه كان يكنى وكان رجلاً على عهد رسول الله (ﷺ) ، وقد صحبه وروى عنه وولد له على عهد الرسول (ﷺ) ابنه عبدالله بن الحارث ، وعبدالله نوفل ، وهو أول من ولي قضاء المدينة ، فقال أبو هريرة : هذا أول قاض رأيته في الاسلام ، وذلك في خلافة معاوية بن أبي سفيان .

وذكر العسقلاني :

ان عبدالله بن نوفل : ولي قضاء المدينة لمروان في خلافة معاوية وهو أول من ولي قضاءها(1) .

(*) هو عبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هشام بن عبد مناف القرشي ، امه غزية بنت قيس بن طريف بن عبدالعزى كنيته أبو الحارث ، كان يشبه بالنبي (ﷺ) وهو أخو الحرث بن نوفل ، وقد أدرك النبي (ﷺ) ولم يحفظ عنه شيئاً ، عاش الى خلافة معاوية وتولى قضاء المدينة ، كان والده نوفل بن الحرث أسن من أسلم من بني هاشم كالعباس والحمزة (رضي الله عنهما) وشهد مع الرسول محمد (ﷺ) فتح مكة والطائف وكان من الثابتين يوم حنين ، ومات عبدالله (رضي الله عنه) سنة أربع وثمانين هجرية ، وقيل قتل يوم الحرة وذلك سنة ثلاث وستين هجرية .

انظر : الاصابة ، الاستيعاب ٢/٣٣٢ ، الطبقات ٤/٤٥ .

(١) الاصابة ٢/٣٧٧ ، الطبقات ٤/٤٥ .

عثمان بن عامر

(رضي الله عنه)[*]

هو اول مخضرم يرث خليفة في الاسلام

بعد أن أسلم أبو قحافة (عثمان بن عامر) عاش بقية عمره بمكة المكرمة وعند وفاة ابنه الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) ورثه أبو قحافة فأخذ السدس لكنه رده على ولد أبي بكر (رضي الله عنه) ، فكان بهذا كما قال قتادة : هو أول مخضرم في الاسلام وهو أول من ورث خليفة في الاسلام .

وأورد هذا الخبر صاحب الاستيعاب أيضاً[1] .

(*) هو عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي أبو قحافة والد أبي بكر ، امه آمنة بنت عبدالعزى العدوية ، أسلم عام الفتح وكان قد عمي بصره فأخذ ابنه أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) وأدخله على الرسول محمد (ﷺ) في المسجد يقوده بيديه ، فقال عليه الصلاة والسلام :هل تركت الشيخ في بيته حتى آتيه ، فقال يمشي هو اليك يا رسول الله أحق أن تمشي اليه وأجلسه بين يديه ثم مسح على صدره فقال : اسلم تسلم ، فأسلم ورأسه ولحيته كالثغامة بياضاً فقال (ﷺ) : غيروا هذا بشيء وجنبوه السواد ، وظل أبو قحافة بمكة حتى توفي ولده أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) فورثه وأخذ السدس ، ثم توفي أبو قحافة (رضي الله عنه) بمكة في المحرم سنة أربع عشرة هجرية وهو ابن سبع وتسعين سنة .

انظر في ترجمته :

الطبقات ٤٥٢/٥ ، الاصابة ٤٦٠/٢ ، الاستيعاب ٩٣/٣ .

(١) الطبقات ٤٥٢/٥ ، الاصابة ٤٦١/٢ ، الاستيعاب ٩٣/٣ .

عمير بن الحمام

(رضي الله عنه)[*]

هو اول قتيل من الانصار في الاسلام

كان استشهاد عمير بن الحمام (رضي الله عنه) في وقعة بدر كما ورد في كتب التاريخ ، وقد مر بنا سابقاً أن مهجع بن صالح (رضي الله عنه) كان أول قتيل من المسلمين يوم بدر ، ولا تعارض بين هذا وذاك كما يتوهم ، لأن هذه الأولية لأول أنصاري يقتل في سبيل الله ، وتلك لأول مسلم دون تخصيص بكونه من الأنصار أو غيرهم ، وقدأورد ابن سعد قصة استشهاده فقال :

ان الرسول محمد (ﷺ) قال يوم بدر للمسلمين : قوموا الى جنة عرضها السموات والأرض اعدت للمتقين ، فقال عمير بن الحمام : أرجو أن أكون من أهلها ، فقال (ﷺ) : فانك من أهلها والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر إلا أدخله الله الجنة . فقال عمير (رضي الله عنه) وفي يده تمرات يأكلهن : بخ بخ ، فما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء ، فقذف

(*) هو عمير بن الحمام بن الجموع بن زيد بن حرام الأنصاري السلمي ، من قدامى المسلمين الذين شهدوا بدراً ، وكان مقداماً جريئاً تواقاً الى لقاء لله تعالى ، تجلى هذا في معركةبدرحيث كان عمير (رضي الله عنه) من أوائل الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل الله وذلك حينما دعا داعي الجهاد الى ذلك ، كان عند الهجرة قد آخى الرسول (ﷺ) بينه وبين عبيدة بن الحرث فاستمرت اخوتهما عند الشهادة حتى قتلا معاً يوم بدر ، وليس له عقب بعد وفاته ، وامه اسمها النوار بنت عامر بن نابيء بن زيد بن حرام .

انظر : الاصابة ٣/٣١ ، الاستيعاب ٢/٤٨٢ ، الطبقات ٣/٥٦٥ .

التمرات من يده وأخذ السيف فقاتل القوم حتى قتل وهو ينشد :

ركـضـاً الى الله بـغـير زاد إلا الـتـقى وعـمـل المـعـاد
والصبـر في الله عـلى الجهـاد وكـل زاد عـرضـة الـنفـاد
غـير التقى والبـر والـرشـاد

وقد أثبت ابن عبدالبر والعسقلاني :

ان عمـير بن الحمام (رضي الله عنـه) كان أول قتيـل قتل من الأنصار في الاسلام[1] .

(١) الطبقات ٣/٥٦٥ ، الاصابة ٣/٣١ ، حياة الصحابة ١/٦١٦ ، الاستيعاب ٢/٤٨٢ .

عمرو بن الحمق

(رضي الله عنه)(*)

هو اول من حمل راسه في الاسلام من بلد الى بلد

ذكر ابن حبان : ان عمرو بن الحمق توجه الى الموصل فدخل غاراً فنهشته حية فمات ، فأخذ عامل الموصل رأسه فأرسله الى زياد فبعث به زياد الى معاوية فكان أول رأس اهدي في الاسلام .

وقال ابن عبدالبر الأندلسي :

وكان رأس عمرو بن الحمق أول راس حمل في الاسلام من بلد الى بلد وذلك سنة خمسين هجرية(1) .

(*) هو عمرو بن الحمق بن الكاهن بن حبيب الخزاعي ، هاجر الى النبي (ﷺ) بعد الحديبية فأسلم ، وقيل بل أسلم عام حجة الوداع ، ولازم النبي (ﷺ) وروى عنه الأحاديث ، وسكن الشام ثم انتقل الى الكوفة فسكنها ، وشهد مع الإمام علي (رضي الله عنه) كافة مشاهده الحربية ، ثم هرب في زمن زياد الى الموصل ومات فيها على اثر نهش حية وذلك سنة خمسين هجرية .

انظر في ترجمته : الاصابة ٥٣٣/٢ ، الاستيعاب ٥٢٤/٢ .

(١) الاصابة ٥٣٣/٢ ، الاستيعاب ٥٢٤/٢ .

عقبة بن وهب

(رضي الله عنه)[*]

هو اول من اسلم من الانصار في المدينة

مر بنا سابقاً ان معاذ بن الحارث (رضي الله عنه) كان أول الأنصار اسلاماً في مكة المكرمة ، وأول الأنصار اسلاماً بالمدينة المنورة كان عقبة بن وهب (رضي الله عنه) وذلك قبل هجرة المصطفى (ﷺ) اليها .

ذكر صاحب الاستيعاب :

ان عقبة بن وهب (رضي الله عنه) هو أول من أسلم من الأنصار ، وكان يدافع عن الرسول (ﷺ) وعن المسلمين في المدينة ويحذر اليهود من مغبة افعالهم حتى أنزل الله تعالى في محكم كتابه الكريم تأييده لما كان يقول لليهود[1] .

وقال ابن اسحق :

ودعا رسول الله (ﷺ) يهود الى الاسلام فأبوا عليه وكفروا بما جاءهم به ، فقال لهم معاذ بن جبل وسعد بن عبادة وعقبة بن وهب : يا معشر يهود اتقوا الله ، فوالله انكم لتعلمون انه رسول الله ولقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه ، فقالوا : ما قلنا لكم هذا وما أنزل الله من كتاب

(*) هو عقبة بن وهب بن كلدة الغطفاني حليف بني سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج ، شهد بيعتي العقبتين ومعركة بدر وهو من أوائل المسلمين ، وشهد معركة احد وقيل انه نزع الحلقتين من وجنتي الرسول محمد (ﷺ) في معركة احد ، وكان قد لحق برسول الله (ﷺ) بمكة قبل الهجرة ثم هاجر معه الى المدينة موطن الأنصار وموطنه الأول فقيل له : المهاجري الأنصاري .

انظر ترجمته في : الاستيعاب ٣/١٠٤ .

(١) الاستيعاب ٣/١٠٤ .

بعد موسى ولا أرسل بشيراً ولا نذيراً بعده[1] .

فأنزل الله تعالى قوله : ﴿ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير والله على كل شيء قدير ﴾[2] .

هو اول من لقب بلقب المهاجري الانصاري

من المعلوم ان الصحابة الذين كانوا بمكة ووقفوا بوجه قريش في أول الاسلام هم الذين هاجروا الى المدينة فقيل لهم المهاجرون . والذين كانوا بالمدينة ونصروا الرسول (ﷺ) أطلق عليهم اسم الأنصار .

وكان عقبة بن وهب بن كندة (رضي الله عنه) من الخزرج الذين كانوا في المدينة وشهدوا العقبتين ، فهو من الأنصار .

أما كيف صار من المهاجرين وحاز على لقب المهاجري الأنصاري ؟ فهذا ما يفسره ابن عبدالبر الأندلسي حيث قال :

قال ابن اسحق :

وكان أول من أسلم من الأنصار ولحق برسول الله (ﷺ) بمكة فلم يزل هنالك حتى خرج رسول الله (ﷺ) من مكة الى المدينة مهاجراً فهاجر معه فكان يقال له مهاجري وأنصاري[3] .

---

(١) السيرة النبوية ٢/١٩٣ .

(٢) سورة المائدة/١٩ .

(٣) الاستيعاب ٣/١٠٥ ، السيرة ٢/٧٣ .

جميلة بنت أبي

(رضي الله عنها)[*]

هي أول امرأة خلعت من زوجها في الاسلام

اسلفنا سابقاً أن أول خُلع جرى في الاسلام كان على ثابت بن قيس بن شماس (رضي الله عنه) ، وذلك مع امرأته جميلة بنت أبي ، وعلى هذا فجميلة (رضي الله عنها) أول امرأة خلعت من زوجها في الاسلام .

وقد ذكرت كتب التاريخ عدة روايات عن خلعها . . ذكرنا هناك احداها ، ونذكر هنا رواية اخرى مقاربة لها يرويها لنا صاحب الاستيعاب ، فقال :

كانت جميلة بنت أبيّ بن سلول تحت ثابت بن قيس بن شماس فنشزت عليه فأرسل اليها رسول الله (ﷺ) فقال : يا جميلة ما كرهت من ثابت فقالت : والله ما كرهت منه شيئاً إلا دمامته ، فقال : لها : أتردين عليه حديقته ؟ فقالت : نعم ، ففرق الرسول (ﷺ) بينهما[1] .

(*) هي جميلة بنت أبي بن سلول الخزرجية ، زوجة ثابت بن قيس بن شماس ، واخت عبدالله بن أبي بن سلول ، وتكنى بأم جميل ، وكانت تحت حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة ، وبعد استشهاده تزوجها ثابت بن قيس وبعد خلعها منه تزوجها مالك بن الدخشم ثم تزوجها بعده حبيب بن اساف الأنصاري .

انظر ترجمتها في : الاصابة ٤/٢٦١ ، الاستيعاب ٤/٢٦٤ .

(١) الاصابة ٤/٢٦١ ، الاستيعاب ٤/٢٦٤ .

تماضر بنت عمرو بن الشريد (الخنساء)

(رضي الله عنها)[*]

هي اول امراة استشهد لها اربعة ابناء في الاسلام

وذلك في معركة القادسية في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) .

فقد حضرت الخنساء حرب القادسية ومعها بنوها أربعة رجال فقالت لهم من أول الليل :

يا بَنِيّ انكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين ووالله الذي لا إله إلا هو انكم لبنو رجل واحد كما انكم بنو امرأة واحدة ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غبرت نسبكم وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا أن الدار الباقيةخير من الدار الفانية ، فإن أصبحتم غداً إن شاء الله سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على أعدائه مستنصرين فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضطرمت لظى على سياقها وحللت

(*) هي الخنساء تماضر بنت عمرو بن الشريد بن رباح بن ثعلبة بن امرىء القيس السلمية ، الشاعرة المشهورة ، قدمت على الرسول محمد (ﷺ) مع قومها من بني سليم فأسلمت معهم فكان (ﷺ) يستنشدها فيعجبه شعرها ، ويقول : هيه يا خناس ويومىء بيده ، وكانت الخنساء في أول قولها للشعر تنشد البيتين والثلاثة حتى قتل أخوها لأبيها وامها معاوية بن عمرو بن الشريد ، وكذلك أخوها لأبيها فعنذاك أكثرت من الشعر وأجادت في الرثاء وأجمع أهل الشعر انه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها ، واشتهرت الخنساء في التاريخ بتضحيتها بأبنائها الأربعة في معركة القادسية وقولتها المشهورة : الحمد لله الذي شرفني باستهشادهم .

انظر ترجمتها في : الاصابة ٤/٢٨٧ ، الاستيعاب ٤/٢٩٥ .

ناراً على أرواقها فتيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالغنم والكرامة في دار الخلد والمقامة ، فخرج بنوها قابلين لنصحها عازمين على قولها فلما أضاء لهم الصبح باكروا مراكزهم وأنشأ أولهم يقول :

يا اخوتي ان العجوز الناصحة ... قد نصحتنا إذ دعتنا البارحة
مقالة ذات بيان واضحة ... فباكروا الحرب الضروس الكالحة

وتقدم فقاتل حتى قتل .

ثم حمل الثاني وهو يقول :

ان العجوز ذات حزم وجلد ... والنظر الأوفق والرأي السدد
قد أمرتنا بالسداد والرشد ... نصيحة منها وبراً بالولد
فباكروا الحرب حماة في العدد ... إما لفوز بارد على الكبد
أو ميتة تورثكم عز الأبد ... في جنة الفردوس والعيش الرغد

فقاتل حتى استشهد .

ثم حمل الثالث وهو يقول :

والله لا نعصي العجوز حرفا ... قد أمرتنا حَرَباً وعطفا
نصحاً وبراً صادقاً ولطفا ... فبادروا الحرب الضروس زحفا

فقاتل حتى استشهد .

ثم حمل الرابع وهو يقول :

لست لخنساء ولا للأخرم ... ولا لعمرو ذي السناء الأقدم
إن لم ارد في الجيش جيش الأعجم ... ماضٍ على الهول خضم خضرم
إما لفوز عاجل ومغنم ... أو لوفاة في السبيل الأكرم

فقاتل حتى قتل رحمة الله عليه وعلى اخوته أجمعين . فبلغ الخنساء أخبارهم فقالت :

الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته .

فكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يعطي الخنساء أرزاق أولادها الأربعة لكل واحد منهم مائتي درهم حتى قبض (رضي الله عنه)[1] .

---

(١) الاستيعاب ٤/٢٩٥ ، الاصابة ٤/٢٨٧ .

سهلة بنت عاصم

(رضي الله عنها)(*)

هي اول امرأة مسلمة تلد في يوم خيبر

فقد روت (رضي الله عنها) عن نفسها أنها ولدت بنتاً يوم خيبر . فلما ولدت سماها الرسول (ﷺ) سهلة ، وكان اسمها غير ذلك ، وضرب لها بسهم ثم تزوجها عبدالرحمن بن عوف .

وقال ابن سعد في طبقاته :

أخبرنا عتاب بن زياد ، أخبرنا عبدالله بن المبارك قال : أخبرنا ابن لهيعة ، حدثني الحارث بن يزيد الحضرمي عن ثابت بن الحارث الأنصاري قال :

قسم رسول الله (ﷺ) عام خيبر لسهلة بنت عاصم بن عدي ولابنة لها ولدت[1] .

(*) هي سهلة بنت عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان الأنصاري ، تزوجها عبدالرحمن بن عوف وقد أسهم لها الرسول (ﷺ) يوم خيبر ، وكان اسمها غير ذلك فلما ولدت يوم خيبر سماها الرسول (ﷺ) سهلة ، وقال : سهل الله أمركم .

انظر ترجمتها في : الاصابة ٤/٣٣٧ ، الاستيعاب ٤/٣٢٥ .

(١) الطبقات ٢/١١٤ ، الاصابة ٤/٣٣٧ .

أم ورقة بنت عبدالله

(رضي الله عنها)[*]

هي اول امراة في الاسلام
اتخذت مؤذناً لها في بيتها

كان الرسول محمد (ﷺ) يزور ام ورقة (رضي الله عنها) ومعه الصحابة الكرام ، وكانت ام ورقة تقرأ القرآن وتهوى الشهادة في سبيل الله ، وقد سألت النبي (ﷺ) الخروج في معركة بدر فلم يأذن لها الرسول وبشرها بأنها ستنال الشهادة وهي في بيتها . وكانت قد استأذنت النبي (ﷺ) أن تتخذ في دارها مؤذناً يؤذن لها للصلاة فأذن لها الرسول بذلك فاتخذته وكانت أول من يفعل ذلك[1] .

(*) هي ام ورقة بنت عبدالله بن الحارث بن عويم الأنصاري ، اشتهرت بكنيتها دون اسمها الصريح في أكثر الكتب التاريخية ، ولما غزا الرسول (ﷺ) بدراً قالت له : ائذن لي لأخرج معك فأمرض مرضاكم ثم لعل الله يرزقني الشهادة ، قال (ﷺ) : قرّي في بيتك فإن الله يرزقك الشهادة ، فكانت منذ ذلك تسمى الشهيدة ، وكان عندها غلاماً وجارية تعيلها فقاما اليها ليلاً وهي تؤدي صلاة الله فغمياها بقطيفة وقتلاها ، وذلك في زمن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فمسكها وصلبها في المدينة .

انظر ترجمتها في : الاصابة ٤/٥٠٥ ، الاستيعاب ٤/٥٠٥ .

(١) الاستيعاب ٤/٥٠٥ ، الاصابة ٤/٥٠٥ .

البراء بن مالك(*)

(رضي الله عنه)

هو اول من اخذ سلباً مخمساً

ايام الدولة الراشدة

وقد تم له هذا في فتوح البحرين أيام خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، وذلك بعد أن بارز البراء (رضي الله عنه) أحد العلوج وقتله .

جاء في فتوح البلدان :

حدثنا خلف البزار وعفان ، قالا : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا ابن عون ويونس عن محمد بن سيرين ، قال : بارز البراء بن مالك مرزبان الزارة فطعنه فوق صلبه وصرعه ثم نزل فقطع يديه وأخذ سواريه ويلمقاً كان عليه ومنطقةفخمسه عمر لكثرته ، وكان أول سلب خمس في الاسلام[1] .

(*) هو البراء بن مالك بن النضر الأنصاري خوه لأبيه أنس بن مالك خادم النبي محمد (ﷺ) وام البراء اسمها سمحاء على الأشهر ، وقيل ان البراء ومالك أخوان شقيقان لأم وأب وامهما ام سليم ، كان البراء (رضي الله عنه) من فضلاء العرب وأبطالهم الأشداء على المشركين يمتلك صوتاً حسناً يرتجز به لرسول الله (ﷺ) ، وشهد المواقع الحربية كلها إلا يوم بدر ، وله في يوم اليمامة بسالة منقطعة النظير ، حيث حصر المسلمون شراذم المشركين والمرتدين في حديقة الموت الحصينة التي عجز المسلمون عن اختراقها فصاح البراء طالباً : يا معشر المسلمين ألقوني اليهم كي أفتح الحصن فحملوه على أسنة الرماح واقتحمها بنفسه ونصرهم الله على أعدائهم ، قال فيه الرسول (ﷺ) : « رب أشعث أغبر لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك » ، وظل البراء (رضي الله عنه) مجاهداً في سبيل الله طيلة حياته حتى خلافة عمر بن الخطاب ، حيث اشترك في فتح مدينة تستر وكان استشهاده هناك سنة عشرين هجرية وقيل ثلاث وعشرين .

انظر : الاصابة ١/١٤٣ ، الاستيعاب ١/٢٣٧ .

(١) فتوح البلدان ٩٦ .

هلال بن علفة

(رضي الله عنه)

هو اول من اقحم فرسه نهر دجلة في وقعة المدائن

حينما نزل المسلمون لحرب الفرس قرب المدائن كان الفاصل بين الجيشين نهر دجلة ولا بد من عبور المسلمين اليهم ولم يكن عندهم ما هو مألوف اليوم من التكنيك العسكري سوى تلك الجياد العربية الأصيلة التي ارتقوا ظهورها لحرب الأعداء فوقف الجيش الاسلامي في بداية الأمر يتشاور أبطاله وفرسانه في كيفية الهجوم على أعدائهم الواجين في الضفة الاخرى ، وهذا الخصم المائي يفصل بينهم . . وخلال هذه المشاهد المتأججة بالعواطف والانفعالات في حب الجهاد في سبيل الله قفز الفرسان الأبطال الى عباب النهر الهائج آنذاك الذي يروي المؤرخون عنه أنه كان في أشد حالات فيضانه وزيادته .

فمن هو أول فارس أقحم فرسه في ذلك النهر المائج الهائج ؟

هذا ما سنراه من التفصيل التالي :

أورد ابن خياط في تاريخه اسم هلال بن علفة على أنه أول من عبر دجلة يوم المدائن .

وجاء في الاصابة للعسقلاني والعقد الفريد لابن عبد ربه ان أول من عبر دجلة هو مالك بن عامر .

وعند رجوعنا الى البداية والنهاية لم نجد ابن كثير يشير الى أحد من الاسمين السابقين بهذه الأولية ، لكنه في تفصيله لهذه المعركة أشار الى ان اقتحام المسلمين لنهر دجلة كان على وجبتين ، الوجبة الاولى عندما ندب القائد سعد بن أبي قاص الناس الى العبور ، فكان عدد المقتحمين ستمائة فارس وعلى رأسهم عاصم بن عمرو أميراً . . وأشار ابن كثير : ان الناس

في أول الأمر هالهم هذا النهر الخضم الجياش فانبرى رجل من المسلمين وتقدم وقال : أتخافون من هذه النطفة ؟ ثم تلا قوله تعالى : ﴿ وما كان لنفس أن تموت إلاّ بإذن الله كتاباً مؤجلاً ﴾[1] ، ثم أقحم فرسه في النهر واقتحم الناس بعده ، فلما رآهم الفرس يطفون على وجه الماء قالوا : ديوانه . . . ديوانه ، أي : مجانين . . مجانين ، ثم عبروا الى الجانب الآخر .

أما الوجبة الثانية ، فقد عبر بهم سعد بنفسه بعد أن رأى ان الوجبة الاولى قد عبرت الى الضفة الاخرى التي عسكر فيها الفرس ، وفي هذه الوجبة أورد ابن كثير اسم مالك بن عامر لكنه لم يشر الى انه كان أول العابرين . . وهو بلا شك لم يكن أولهم لأن فرسان الوجبة الاولى عبروا قبله . . وفي الوجبة الثانية لم يشر ابن كثير الى أولية عبوره .

لكننا وجدنا في الاصابة لابن حجر العسقلاني ان مالك هو أول من عبر دجلة يوم المدائن . . وكذلك وجدنا في العقد الفريد . وهذا يعني ان الخبر تواتر في روايتين ، وهذا يعني ان الرواية الثانية عضدت الرواية الاولى فأثبتنا لمالك بن عامر أولية العبور على فرسان الوجبة الثانية التي عبر بها سعد بن أبي وقاص كما سنرى بعد صفحات . ومما زاد ايماننا بهذا أننا وجدنا ترجمة لهذا الصحابي ولم يغفله المؤرخون .

أما هلال بن علفة فلم نجد له ترجمة لدى المؤرخين عدا ما ذكره خليفة بن خياط في تاريخه ، حيث ذكر ثلاثة أسماء لقاتلي رستم قائد الفرس وأحد هذه الأسماء اسم هلال بن علفة ، وكذلك ذكر فيما هو موضع بحثنا عن الشعبي انه قال : أول من أقحم فرسه دجلة سعد ، وعن حميد بن هلال انه قال : أول من عبر هلال بن علفة ويقال أول من عبر رجل من عبدالقيس .

---

(١) سورة آل عمران/الآية ١٤٥ .

وازاء ما ذكره ابن خياط وما عند ابن كثير وغيره من مجريات المعركة المذكورة لا يمكن الجزم بأن سعد هو أول من أقحم فرسه لأن عبور سعد كأن في الوجبة الثانية من العابرين ومن المؤكد ان فرسان الوجبة الاولى كانوا قبله اقتحاماً وعبوراً بلا شك ، فيبقى احتمال أولية هلال بن علفة والرجل المجهول من عبدالقيس ، وهذا الرجل المجهول جهله ابن خياط وكذلك ابن كثير حينما تكلم عن عبور الوجبة الاولى كما أسلفنا ، وهذا الجهل في اسم الرجل عند ابن كثير يجعلنا نحتمل صرفه ، أما الى هلال بن علفة الذي ذكره ابن خياط ولا سيما ان ابن كثير حينما أشار الى هذا الرجل المجهول لم يعين أنه من بني عبدالقيس كما عينه ابن خياط . . وأما يصرف الى الرجل المجهول من بني عبدالقيس ، فكلا الاحتمالين قائمان ومتوازيان ولا يمكن ترجيح أحدهما على الأخر . . وبما ان أحد الرجلين اللذين ذكرهما ابن خياط معروف الاسم وهو هلال بن علفة ، فقد آثرنا الميل اليه وصرف الاحتمال نحوه وان لم نعثر له على ترجمة فانه وكما هو معروف لا يصح التوجه نحو مجهول . . وعلى هذا يعتبر هلال بن علفة هو المختار وهو الراجح من الرجلين ولكن تبقى أمامنا هل هو أول من اقتحم النهر أو أول من عبره ؟

فالاقتحام غير العبور كما هو معروف ، وقد يكون أول من يقتحم يعوقه موج النهر ويعبر غيره قبله فلا يكون ذلك المقتحم هو أول العابرين . . وارجح الظن ان هلال بن علفة كان أول من اقتحم نهر دجلة لا أول منعبر . . يؤيدنا في هذا ما ذكرناه سابقاً من مناقشة تفصيلية ، وكذلك ان خليفة بن خياط كان يتكلم في تاريخه عن الاقتحام ويعرض الأقوال فيه لا في غيره بدليل ذكره في أول قول عن أول من اقتحم . . أما ما ذكره في القول الثاني عن العبور فارجح الظن انه كان يريد الاقتحام لكنه استعمل لفظ « عبر » من باب التنويع في استخدام الألفاظ والله أعلم .



صورة لايوان كسرى في المدائن



ويؤيدنا أيضاً ما ذكرناه سابقاً من احتمال في جهالة الاسم الذي أقحم فرسه في رواية ابن كثير وترجيح صرفه الى هلال بن علفة لأن ابن كثير كان يتكلم عن الاقتحام لا العبور عندما ذكر ذلك الرجل المجهول[1] .

ومن هذا وذاك يتأكد لدينا ان هلال بن علفة هو أول من أقحم فرسه نهر دجلة . . أما مالك بن عامر فهو أول من عبر من الفرسان في الكتيبة التي عبر بها سعد بن أبي وقاص لنهر دجلة كما سنورد هذا مستقبلاً .

---

(١) الاصابة ٣/٣٤٦ ، تاريخ خليفة بن خياط ١/١٢٠ ، ١٢٣ ، البداية والنهاية ٧/٦٤ وما بعدها ، العقد الفريد ٣/٣١٤ .

أبو الأسود الدؤلي (*)

هو اول من تكلم في علم النحو

جاء في أخبار النحويين البصريين :

اختلف الناس في أول من رسم النحو ، فقال قائلون : أبو الأسود الدؤلي وقال آخرون نصر بن عاصم الدؤلي ، وأكثر الناس على انه أبو الأسود الدؤلي .

وكذلك اختلفوا في السبب الذي دعا أبا الأسود الى ما رسمه من النحو . . فقال أبو عبيدة معمر بن المثنى :

أخذ أبو الأسود على الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام العربية فكان لا يخرج شيئاً مما أخذه عنه ، الى أحد حتى بعث اليه زياد : اعمل شيئاً تكون فيه اماماً ينتفع الناس به وتعرب به كتاب الله فاستعفاه من ذلك حتى سمع أبو الأسود قارئاً يقرأ : ﴿ ان الله بريء من المشركين ورسوله ﴾

(*) هو ظالم بن عمرو على أشهر الأقوال بن سليمان بن عمرو بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الدؤل المشهور باسم أبي الأسود الدؤلي ، امه من بني عبد الدار بن قصي ، أسلم في حياة النبي محمد (ﷺ) ولم يره ، وشهد الجمل مع الإمام علي (رضي الله عنه) ، وهو من علماء العربية الفطاحل ومن رواة علومها المعدودين ، أخذ عنه العلوم العربية جماعة منهم يحيى بن يعمر وعنبة الفيل وميمون بن الأقرن ونصر بن عاصم ، ومع كل ما تمتع به من مكانة علمية فانه كان بخيلاً ومن أقواله المحفوظة له في البخل : « لو أطعنا المساكين في أموالنا لكنا مثلهم » ، وقيل أنه عشى في ليلة مسكيناً ثم قيده وحبسه في بيته ومنعه من الخروج لئلا يؤذي الناس بسؤاله فقال له المسكين : أطلقني فقال : « هيهات انما عشيتك لأريح منك المسلمين هذه الليلة فلما أصبح أطلقه ، جعله زياد بن أبي سفيان مؤدباً لبنيه عندما كان والياً على العراق ، وكانت وفاة أبي الأسود بالطاعون الجارف سنة تسع وستين هجرية وقيل في خلافة عمر بن عبدالعزيز .

انظر : البداية والنهاية ٨/٣١٢ ، أخبار النحويين البصريين ١٣ .

ـ بكسر اللام في رسوله ـ فقال : ما ظننت أن أمر الناس صار الى هذا ! فرجع الى زياد فقال : أنا أفعل ما أمر به الأمير فليبغني كاتباً لقناً يفعل ما أقول فأتي بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فأتي بآخر فقال له أبو الأسود : اذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه ، فإن ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف وان كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف فإن أتبعت شيئاً من ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين .

وروى محمد بن عمران بن زياد الضبي قال : حدثني أبو خالد قال : حدثنا : أبو بكر بن عياش عن عاصم قال : جاء أبو الأسود الدؤلي الى عبيدالله بن زياد يستأذنه في أن يضع العربية فأبى ، قال : فأتاه قوم فقال أحدهم : أصلحه الله مات أبانا وترك بنوه ، فقال : عليّ بأبي الأسود ، ضع العربية .

وروى يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن عاصم قال :

أول من وضع العربية أبو الأسود الدؤلي .

وقد وردت روايات كثيرة تشير الى أسباب وضع علم النحو العربي لكنها جميعها تطبق على أن أبا الأسود الدؤلي هو أول من أسس هذا العلم وتكلم فيه[1] .

---

(1) أخبار النحويين البصرينن ١٥ وما بعدها ، البداية والنهاية ٣١٢/٨ .

زيد بن عبدالله النخعي (*)

هو اول قتيل في معركة القادسية

في معركة القادسية التي كانت في السنة الرابعة عشرة للهجرة تعبأ المسلمون قيادة ومقاتلين أمام جحافل الفرس الكبيرة في العدة والعدد ، وجعل سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) جيش المسلمين على كتائب يقدم كلاً منها عميدها وبعث العيون والبصاصين يستجلبوا أخبار الفرس وتحركاتهم وأتبع كل ما من شأنه يعزز جانب المسلمين ويرهب الأعداء المقابلين ، فاستولى الذعر على رستم والهرمزان والجالينوس وغيرهم من قادة الفرس ، ثم تقدم سعد الى عمرو بن معديكرب وقيس بن هبيرة وشرحبيل بن السمط وقال لهم : انكم شعراء وخطباء وفرسان العرب فدوروا في القبائل والرايات وحرضوا الناس على القتال والاستشهاد هذا اليوم ، وعند ذلك زحف الفريقان وقد صف الفرس ثلاثة عشر صفاً بعضها خلف بعض وصفت العرب ثلاثة صفوف ولما اقترب الفريقان من بعضهما نادى قيس بن هبيرة على أمير الامراء خالد بن عرفطة : احمل عليهم بالناس حملة واحدة وطاعنهم بالرماح ملياً ثم أفيضوا الى السيوف ، فحملت قبائل المسلمين المقاتلة بكل ما أتاها الله من قوة ورباطة جأش على جيوش الفرس التي ذهلت من الهبة الاولى وكان أول من حمل من المسلمين زيد بن عبدالله النخعي الذي صال صولته فنال الشهادة ذلك اليوم فكان .

(*) هو زيد بن عبدالله النخعي الأنصاري ، ذكره ابن حجر العسقلاني في صحابة الرسول (ﷺ) ، ولم يعتبره البعض من الصحابة وقيل انه روى حديث الرقية فقال : عرضنا على النبي (ﷺ) رقية من الحي فأذن لنا فيها وقال انما هي مواثيق ، لم يذكر المؤرخون سنة وفاته لكنه استشهد في معركة القادسية وعلى هذا فوفاته كانت سنة أربع عشرة هجرية .

انظر : الاصابة ١/٥٦٨ .



صورة تمثل معركة القادسية يوم أرماث



زهير بن سليم

هو اول من لبس من العرب السوارين

كانت معركة القادسية من المعارك التي فتح الله المسلمين فيها وفيما بعدها كنوز البلدان وثرواتها تحقيقاً لبشارة النبي (ﷺ) في النصر على ملوك الفرس والروم وقدحفظ التاريخ ان سراقة بن مالك المدلجي وهو الذي استنفرته قريش وراء النبي (ﷺ) عند هجرته كان قد حصل على ثياب كسرى ولبسها بعدما دار الزمن دورته وانتصر المسلمون في معركة القادسية وكان الرسول (ﷺ) قد بشره بها عندما غاصت قوائم فرس سراقة في الصحراء عند لحاقه للنبي (ﷺ) ، ومن الهبات التي وهبها الله تعالى للمنتصرين من مقاتلي المسلمين الأسورة والحلي والزينة الثمينة التي كانت لكسرى ملك الفرس وذلك في معركة القادسية الشهيرة ، وكان زهير بن سليم ممن لبس سوارين من الذهب بعد أن سلبها من أحد قواد الفرس في معركة المدائن فكان زهير أول عربي يلبس السوارين . . فبعد انكسار الفرس عند مدائن دجلة العراق بعث يزدجر عظيم الفرس مدداً بقيادة النخارجان وكان رجلاً بديناً جسيماً فقابله في تلك المعركة زهير بن سليم فصرعه النخارجان وجلس على صدره واستل خنجره ليذبحه فوقعت ابهامه في فم زهير فعضها ومضغها وسقط الفارسي على الأرض فانقلب زهير عليه وبعجه بخنجره فقتله واستولى على سواريه ودرعه ومنطقته فأتى بها سعد بن أبي وقاص فأغنمه إياها وأمره أن يلبسها فكان زهير بن سليم أول من لبس من العرب السوارين[1] .

---

(١) الأخبار الطوال ١٢٣ .

النعمان بن مقرن المزني (*)

هو اول امير استشهد في وقعة نهاوند

كانت معركة نهاوند سنة احدى وعشرين للهجرة من أشهر معارك المسلمين مع الفرس واعتاها على الاطلاق وقد أطلق عليها فتح الفتوح لأنها كانت فتحاً للمسلمين ، حيث تم بعدها فتح الكثير من الممالك والبلدان ، فبعد الانتصارات الساحقة للمسلمين في أيام القادسية العظيمة حاول الفرس اعادة الكفة لهم فلملموا أشتاتهم المنهزمة من كل حدب وصوب وتجمعوا في مدينة نهاوند بما يزيد على مائة وخمسين ألف مقاتل بقصد مهاجمة جيش المسلمين فكان تجمعهم هذا آخر مسمار في نعشهم فقد قضي عليهم وعلى آخر ن بقي منهم قضاء مبرماً وارتفعت راية الحق والعدل وكان ثمن ارتفاعها وسموقها دم الصحابي الجليل والفارس المقدام النعمان بن مقرن المزني (رضي الله عنه) وهو أول من استشهد في

(*) هو النعمان بن مقرن بن عائذ المزني ، ويقال النعمان بن عمرو بن مقرن ، كنيته أبو عمرو ، من المسلمين القدامى وفد مع قبيلته مزينة عند قدومها على الرسول محمد (ﷺ) ، هاجر النعمان الى المدينة ومعه اخوته السبعة وعند فتح مكة كان صاحب لواء مزينة ، سكن البصرة وتحول عنها الى الكوفة ، وفي فتوح العراق وجهه سعد الى تستر فصالح أهلها وفتحها وفتح أصبهان أيضاً ، له مشاهد ووقائع كثيرة مشرفة استحق بها رضا الله تعالى لكونه من شجعان المجاهدين الأبطال ، وحينما تمرد أهل الري وأذربيجان وهمدان في زمن الخليفة عمر (رضي الله عنه) أشار عليه الإمام علي كرم الله وجهه ان يبعث اليهم النعمان ففعل فكان النصر على يديه ، وفي أول معركة القادسية وانتصار المسلمين كان النعمان بشير النصر آنذاك للخليفة عمر بن الخطاب . . روى النعمان الحديث النبوي الشريف وفي حقه قال عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه) : ان للايمان بيوتاً وللنفاق بيوتاً وان بيت بني مقرن من بيوت الايمان ، كانت وفاته (رضي الله عنه) سنة احدى وعشرين هجرية .

انظر : الاصابة ٣/٥٦٥ ، الاستيعاب ٣/٥٤٥ ، البداية والنهاية ٧/ ١٢٠ .

تلك المعركة الباسلة ، وقد روت كتب التاريخ قصة استبساله وأثبتت له أولية استشهاده . . فقد روى ابن كثير وابن حجر العسقلاني :

لما اجتمع أهل فارس في نهاوند قال عمر للصحابة الكرام : أشيروا عليّ بمن أوليه أمر الحرب وليكن عراقياً ، فقالوا : أنت أنت أبصر بجندك يا أمير المؤمنين ، فقال : أما والله لأولين رجلاً يكون أول الأسنة اذا لقيها غداً ، قالوا : من يا أمير المؤمنين ؟ قال : النعمان بن مقرن ، فقالوا : هو لها ، وكان النعمان قد كتب الى عمر وهو على كسكر وسأله أن يعزله عنها ويوليه قتال أهل نهاوند فلهذا أجابه الى ذلك وعيّنه له ، ثم كتب عمر الى حذيفة أن يسير من الكوفة بجنود منها والى أبي موسى أن يسير بجنود البصرة وكتب الى النعمان بن مقرن وكان بالبصرة آنذاك أن يسير بمن هناك من الجنود الى نهاوند ، ولما اجتمع الناس جعل على كل جيش أمير وجعل الأمير على جميعهم النعمان بن مقرن المزني وأوصاهم : اذا قتل النعمان فحذيفة بن اليمان فان قتل فجرير بن عبدالله فان قتل فقيس بن مكشوح فان قتل فآخر وآخر حتى عد سبعة أحدهم المغيرة بن شعبة ، فلما اصطف المسلمون نادى النعمان فيهم : يا معشر المسلمين شهدت رسول الله (ﷺ) اذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى نزول الشمس وتهب الرياح فينزل النصر ، اللهم ارزق النعمان شهادة بنصر المسلمين وافتح عليهم فأمن المسلمون بعده ، ثم قال لهم : اني أهز اللواء ثلاث هزات فإذا هززت الثالثة فاحملوا ولا يلوي أحد على أحد وان قتل النعمان فلا يلوى عليه أحد فلما هز اللواء الثالثة كبر وحمل على الأعداء وحمل معه المسلمون فقاتلوا الفرس قتالاً دامياً وكان النعمان بن مقرن (رضي الله عنه) أول شهيد من الامراء في تلك الوقعة التي كانت يوم الجمعة ، فأخذ الراية بعده حذيفة بن اليمان واستعرت الحرب وحمي وطيسها ولم يدع المسلمون للفرس مجالاً للهزيمة فوضعوا فيهم السيوف وقتلوهم مقتلة عظيمة سطرها

التاريخ بأحرف من نور على مدى الأجيال .

وقد روى ابن عبدالبر انه لما وصل خبر نعي النعمان الى عمر بن الخطاب خرج فنعاه الى الناس على المنبر ووضع يده على رأسه وهو يبكي حزناً على هذا الفارس المقدام[1] .

---

(١) الاستيعاب ٥٤٧/٣ ، البداية والنهاية ١٠٥/٧ وما بعدها .

أبو مريم الحنفي[*]

هو اول قاضٍ للبصرة في زمن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)

عندما اختط عتبة بن غزوان مدينة البصرة وبناها في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان عتبة هو الأمير عليها آنـذاك ، والذي تولى قضاءها من قبل الخليفة هو أبو مريم الحنفي فكان أول قاض بين الناس فيها ، وظل في القضاء مدة ثم عزله الخليفة عمر وجعل بدله كعب بن سور اللُقيطي ولم يزل هذا قاضياً حتى مقتل عمر (رضي الله عنه)[1] .

(*) هو أبو مريم الحنفي ، اشتهر لدى المؤرخين بهذه الكنية دون اسمه الصريح ، لم يذكر له ابن حجر العسقلاني صحبة الرسول (ﷺ) وكذلك ابن عبدالبر القرطبي ، روي انه اشترك في حرب اليمامة عندما كان مشركاً مع جيوش المرتدين من بني حنيفة وهو الذي قتل زيد بن الخطاب (رضي الله عنه) ، ثم أسلم وحسن اسلامه وشارك في فتوح بلاد المشرق أيام الخليفة عمر ، ذكر ابن سعد في طبقاته ان عمر سأل أبا مريم : أقتلت زيد بن الخطاب ؟ فقال : أكرمه الله بيدي ولم يهني بيده ، فقال عمر : كم ترى المسلمين قتلوا منكم يومئذ ؟ قال : ألفاً وأربعمائة يزيدون قليلاً ، فقال عمر : بئس القتلى : قال أبو مريم : الحمد لله الذي أبقاني حتى رجعت الى الدين الذي رضي لنبيه عليه السلام وللمسلمين ، فسر عمر بقوله ، وعاش أبو مريم الى زمن الخليفة عمر بن الخطاب ولم تعرف سنة وفاته .
انظر : الطبقات ٣/٣٧٧ ، تاريخ خليفة بن خياط ١/٨٧ ، ١٣٣ ، ١٥٦ .

(١) فتوح البلدان ١٠١ ، تاريخ خليفة بن خياط ١/١٥٦ .

ابي بن كعب الأنصاري (*)

هو أول كاتب لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم عند قدومه المدينة

ذكر البلاذري في فتوح البلدان قال :

وحدثني الوليد ومحمد بن سعد عن الواقدي عن أشياخه ، قالوا : أول من كتب لرسول الله (ﷺ) عند مقدمه المدينة ابي بن كعب الأنصاري وهو أول من كتب في آخر الكتاب وكتب فلان بن فلان . فكان اذا لم يحضر دعا رسول الله (ﷺ) زيد بن ثابت الأنصاري فكتب له فكان ابي وزيد يكتبان الوحي بين يديه وكتبه الى من يكاتب من الناس وما يقطع وغير ذلك[1] .

(*) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد الأنصاري النجاري ، امه صهيلة بنت الأسود من بني النجار ، كنيته أبو المنذر وأبو الطفيل ولقبه سيد القراء لأن النبي (ﷺ) كان يقرأ عليه القرآن ، كان ربعة أبيض اللحية لا يغير شيبه بخضاب وهو من قدامى المسلمين ، شهد العقبة الثانية ومعركة بدر والمعارك الاخرى بعدها ، آخى الرسول (ﷺ) بينه وبين سعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل عند الهجرة المشرفة ، أطلق عليه عمر بن الخطاب اسم سيد المسلمين ، روى ابي الأحاديث النبوية الشريفة وأخذها عنه الصحابة الكرام ومنهم عمر وأبو أيوب الأنصاري وعبادة بن الصامت وابن عباس وغيرهم ، ولمكانته بين علماء الصحابة فقد اختاروه ليكون أحد القراء الأربعة الذين عهد اليهم بجمع القرآن ، وكان عمر يسأله في النوازل ويتحاكم اليه في المعضلات ، وروى أبو سعيد الخدري ان رجلاً من المسلمين قال : يا رسول الله أرأيت هذه الأمراض التي تصيبنا ما لنا فيها ؟ قال (ﷺ) : كفارات ، فقال ابي بن كعب : يا رسول الله وان قلت ؟ قال : وان شوكة فما فوقها فدعا ابي أن لا يفارقه الوعك حتى يموت وان لا يشغله عن حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صلاة مكتوبة في جماعة ، قال الخدري : فما مس بعدها انسان جسد أبي إلا وجد حره حتى مات (رضي الله عنه) ، كانت وفاته على الراجح سنة اثنتين وعشرين للهجرة زمن الخليفة عمر بن الخطاب الذي قال عند موته : مات سيد المسلمين .

انظر : الاصابة ١/١٩ ، الاستيعاب ١/٤٧ .

(١) فتوح البلدان ٤٥٨ .

مالك بن عامر (*)

هو اول من عبر دجلة في كتيبة سعد بن ابي وقاص يوم المدائن

اسلفنا القول عن هلال بن علفة أنه أول من أقحم فرسه نهر دجلة عند العبور الى مدائن كسرى ، وكان معه الفرسان الذين عبروا معه النهر ، وهؤلاء جميعهم هم الوجبة الاولى التي عبرت ولم يكن فيها مالك بن عامر وانما كان في الوجبة الثانية التي عبر بها سعد بن أبي وقاص ، وقد أثبت هذه الأولية لمالك صاحب الاصابة وكذلك صاحب العقد الفريد حيث قال : ومن أشراف الأشعريين : مالك بن عامر بن هانىء بن خفاف ، وفد على النبي عليه الصلاة والسلام وشهد القادسية وهو أول من عبر دجلة يوم المدائن وقال في ذلك :

امضوا فإن البحر بحر مأمور	والأول القاطع منكم مأجور
قد خاب كسرى وأبوه سابور	ما تصنعون والحديث مأثور(1)

(*) هو مالك بن عامر بن خفاف الأشعري ، صحابي وفد على النبي محمد (ﷺ) مع بني قومه فأسلم وشهد معركة القادسية وأبلى فيها بلاء حسناً ، وهو من المعمرين الذين قالوا الشعر ونظم قصيدة طويلة أشبه بالملحمة يصف فيها أحواله وذكر فيها ما كان عليه في الجاهلية وما صار اليه في الاسلام وذكر فيها معركة القادسية ومعركة صفين التي خاضها يومذاك مع الإمام علي كرم الله وجهه ومن هذه القصيدة قوله :

أتيت النبي فبايعته	على ما به غير مستنكر
له فدعا لي بطول البقا	وبالبضع الطيب الأكبر
وعمرت حتى مللت الحياة	ومات لداتي من الأشعر
كأن الفتى لم يعش ليلة	اذا صار رمساً على صور

(1) العقد الفريد ٣/٣١٤ ، الاصابة ٣/٣٤٦ .

وقد ذكر ابن كثير قصة عبور مالك بن عامر وانه كان مع الوجبة التي عبر بها سعد بن أبي وقاص لنهر دجلة وهي الوجبة الثانية وان المسلمين لم يعدموا شيئاً من ممتلكاتهم أو حاجياتهم أثناء العبور سوى قدح من خشب لعود لمالك بن عامر حيث كانت علاقته رثة فأخذ الموج قدحه فدعا الله عز وجل وقال : اللهم لا تجعلني من بينهم يذهب متاعي ، فرده الموج اليه[1]

---

(١) البداية والنهاية ٧/٦٥ .

خالد بن الأعلم (*)

هو أول من هرب من قريش
يوم بدر امام جيش المسلمين

في معركة بدر الكبرى التي انتصر فيها المسلمون على المشركين وتجندل صناديد الكفر من قريش بسيوف أهل الحق والايمان لم يستطع المشركون الوقوف بوجه المسلمين ومقاومتهم رغم كثرة اولئك وقلة هؤلاء ، فهربوا مدبرين يريدون النجاة بأنفسهم ، وأول هؤلاء الهاربين هو خالد بن الأعلم الذي أسره المسلمون بعد هزيمته .

ذكر ابن هشام في السيرة النبوية عند تسميته لأسرى بني مخزوم فقال :

وخالد بن الأعلم حليف لهم وهو كان فيما يذكرون أول من ولى فاراً منهزماً وهو الذي يقول :

ولسنا على الأدبار تدمى كلومنا
ولكن على أقدامنا يقطر الدم[1]

(*) هو خالد بن الأعلم العقيلي حليف بني مخزوم ويقال له المخزومي ، كان من مشركي قريش واشترك معهم في قتال المسلمين يوم بدر ، وهو الذي قتل الصحابي عمير بن الحمام (رضي الله عنه) الذي كان أول شهيد من المسلمين في تلك المعركة ، قتل خالد بن الأعلم في معركة احد ومعه اثنان وعشرون قتيلاً من المشركين .
انظر : السيرة النبوية ٢/٣٦٥ ، طبقات ابن سعد ٢/٤٣ ، ٣/٥٦٥ .

(١) السيرة ٢/٣٦٥ .

أبو وداعة بن ضبيرة(*)

هو اول اسير يفتدى من اسرى مشركي قريش يوم بدر

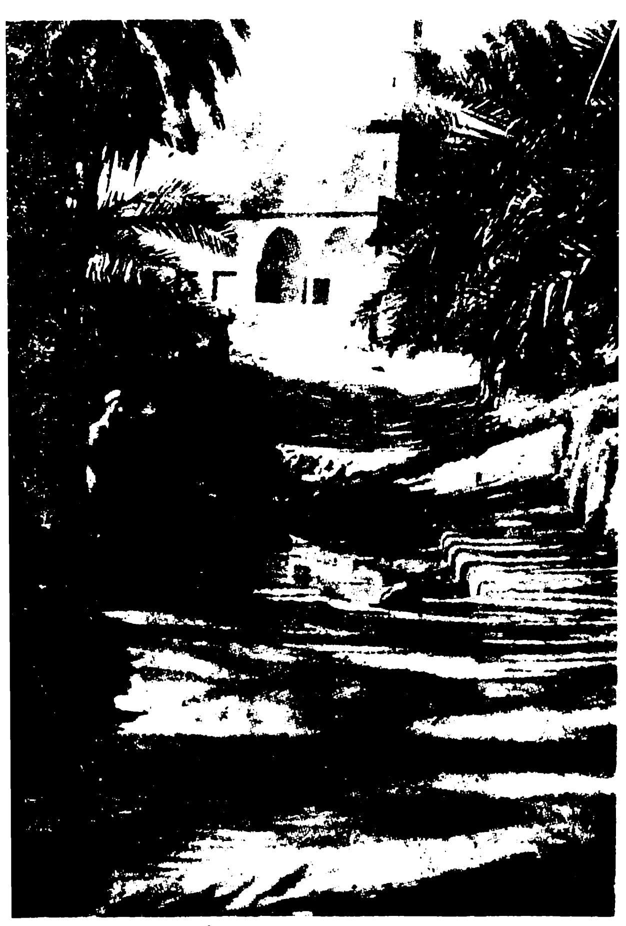
عندما انتصر المسلمون في معركة بدر الكبرى ووقع الأسرى من مشركي قريش بأيديهم ، سمح الرسول (ﷺ) بافتداء اولئك الأسرى من قبل ذويهم ، فكان أبو وداعة أول أسير تفتديه قريش .

ذكر ابن هشام قصه فدائه فقال :

أبو وداعة بن ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم كان أول أسير افتدي من أسرى بدر افتداه ابنه المطلب بن أبي وداعة ، فقد قال رسول الله (ﷺ) عن أبي وداعة حينما أسره المسلمون : « ان له بمكة ابناً كيساً تاجراً ذا مال وكأنكم به وقد جاءكم في طلب فداء أبيه » ، فلما قالت قريش لا تعجلوا بفداء أسراكم لا يأرب عليكم محمد وأصحابه ، قال المطلب بن أبي وداعة وهو الذي كان رسول الله (ﷺ) عني : صدقتم لا تعجلوا ، وانسل مع الليل فقدم المدينة فأخذ أباه بأربعة آلاف درهم فانطلق به(1) .

(*) هو أبو وداعة بن ضبيرة واسمه الحارث بن ضبيرة ويقال صبرة أو صبيرة بن سعيد بن سعد السهمي القريشي ، ومن ولده المطلب بن أبي وداعة ، أسلم أبو وداعة هو وابنه يوم فتح مكة وحسن اسلامه وروى عن الرسول محمد (ﷺ) الحديث الخاص بصلاته (ﷺ) في باب بني سهم ، لم يذكر المؤرخون سنة وفاته .

(1) السيرة ٢/٢٩٢ ، ٣٩٥ .



ر وهو المكان الذي نزل الرسول (ﷺ) بحذائه أول الأمر ثم كانت اشار
الحباب بن المنذر بجعله خلف المسلمين . والمسجد الذي يبدو في الصور
بني في المكان الذي جعل فيه عريش الرسول (ﷺ) .



كبشة بنت معن بن عاصم (*)

هي أول امرأة حرمت على ابن زوجها في الاسلام

كان العرف الجاري عند العرب قبل الاسلام ان الابن له الحق أن ينكح زوجة أبيه بعد وفاته وهي باعتبار هذا العرف ارث يرثه الابن لا يحق لأحد أن يشاطره فيه ، فلما جاء الاسلام أبطل هذا النوع من النكاح وحرمه تحريماً مؤبداً ، وكانت أول امرأة سرى عليها هذا التحريم هي كبشة بنت معن بن عاصم الأنصارية إذ نزلت بحقها الآية الشريفة : ﴿ ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلاّ ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلا ﴾[1] . . وقد أورد الطبرسي قصة ذلك في تفسيره لهذه الآية فقال :

قيل نزلت فيما كان يفعله أهل الجاهلية من نكاح امرأة الأب ، عن ابن عباس وقتادة وعكرمة وعطاء قالوا : تزوج صفوان بن امية امرأة أبيه فاختة بنت الأسود بن المطلب وتزوج حصين بن أبي قيس امرأة أبيه كبشة بنت معن وتزوج منظور بن ريان بن المطلب امرأة أبيه مليكة بنت خارجة ، فلما توفي أبو قيس وكان من صالحي الأنصار خطب ابنه قيس امرأة أبيه كبشة فقالت : اني أعدك ولداً وأنت من صالحي قومك ولكني آتي رسول الله (ﷺ) فأستأمره ، فأتته فأخبرته فقال لها رسول الله

(*) هي كبشة بنت معن بن عاصم الأنصارية ويقال ان اسمها كبيشة من النساء الصحابيات المسلمات ، كان زوجها أبا قيس بن الأسلت ، واسمه صيفي وقيل عبدالله وقيل غير ذلك ولم يثبت المؤرخون سنة وفاة كبشة (رضي الله عنها) .

انظر : الاصابة ٤/٣٩٥ .

(١) سورة النساء/الآية ٢٣ .

(ﷺ) : ارجعي الى بيتك ، فأنزل الله هذه الآية[1] .

وقد أثبت الدكتور المؤرخ جواد علي ان كبشة هذه هي أول امرأة حرمت على ابن زوجها في الاسلام[2] .

---

(١) مجمع البيان للطبرسي ٣/٢٦ .

(٢) المفصل ٥/٥٢٩ .

شرح المفردات

لابتيها/٢ : مثنى لابة أو لوبة وهي الأرض ذات الحجارة السوداء المحروقة التي كانت تحيط بجانبي المدينة المنورة ، فأطلق عليها : لابتان . وفي الحديث النبوي الشريف أنه (ﷺ) حرم ما بين لابتي المدينة .

الرُّقاع/٢ : جمع رُقعة وهي الخرقة التي يرقع بها الثوب . وأيضاً هي خرق القماش أو الجلود التي كان المسلمون يكتبون عليها القرآن الكريم عند نزوله خوف الضياع أو النسيان .

أروى منه منقبة/٥ : المنقبة ضد المثلبة والعار . وأيضاً بمعنى الطريق . ومجمل معنى العبارة هو مدح لمن يراد تفضيله واضافة شمائل الخير اليه .

أعتض/٥ : بمعنى أعتاض أو أستطيع الحصول على بدائل لتلك الأعمال والمناقب التي قام بها أبو بكر الصديق (رض) للاسلام . والفعل هنا مجزوم وأصله أعتاض كما أسلفنا .

الشِّعب/٥ : بكسر الشين ، هو الطريق الموجود في الجبل ، أو ما انفرج بين الجبلين على شكل طريق يسيل فيه الماء . والمقصود هنا شعب بني هاشم الذي كان يسكنه القرشيون من آل النبي (ﷺ) وغيرهم .

كرعة طالوت/٥ : بفتح الكاف ، تشبيه للتصغير والتحقير أي ان الناس كانوا لا شيء لولا أبو بكر الصديق (رض) . وكرعة طالوت نسبة الى طالوت الذي بعثه الله تعالى الى بني اسرائيل فقال لقومه : ﴿ إ الله مبتليكم بنهر ﴾ وأمرهم أن يغترف كل واحد منهم غرْفة بيده أي كرعة يكرعها ويشربها .

أبراد/٥ : جمع بُرْد ، وهو نوع من أنواع الثياب .

أخلقت/٦ : أي أبلت ومزقت من جراء القدم ومضي الأيام . ومنه أخلق الثوب أي صار خَلِقاً وعتيقاً لقدمه .

أمر جلل/٦ : هو الأمر الخطير العظيم القدر . وكذلك الصغير الحقير . ولفظ (جلل) من الأضداد في اللغة العربية .

السُّنح/٦ : موضع قريب من المدينة المنورة كانت لأبي بكر الصديق (رض) دار فيه .

العسس/٧ : من الطواف في الليل لحفظ الناس وحماية ممتلكاتهم . ويطلق على الحراس الليليين الذين يتولون حراسة البيوت والأرواح والناس نيام .

لم يظاهروا عليكم أحداً/٨ : أي لم يعاونوا ويساعدوا أحداً من الكفار على المسلمين .

غدوة وروحة/٩ : الغدوة بداية النهار لحين زوال الشمس وقت الظهيرة . والروحة منذ زوال الشمس حتى الليل . والمعنى هنا أراد به النهار والليل .

الأجداث/٩ : القبور .

موافقات القرآن/١٣ : هي الآيات القرآنية التي تنزل أحكامها موافقة لرأي الرسول محمد (ﷺ) أو أحد الصحابة الكرام . كما حصل مع الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رض) في مواضع كثيرة .

جريب/١٨ : مقياس من مقاييس الكيل التي كانت تستعمل لدى العرب المسلمين لقياس الدقيق أو الشعير وغيرهما .

العلوج/١٩ : جمع علج . وتطلق على العربي المسلم . وأكثر ما أطلقها المسلمون على الأعاجم من الفرس والروم .

القلزم/٢٢ : اسم البحر الذي يسمى حالياً بالبحر الأحمر .

يؤلبون/٢٩ : بمعنى يحشدون الناس ضد أحد منهم .

سهم غريب/٣٧ : سهم طائش لا يُعرف صاحبه الذي رماه .

حسب موضوع/٣٩ : أي أصل ذليل دنيء .

النُجعة/٣٩ : من الفعل انتجع بمعنى طلب العشب والكلأ للابل عند الموضع الذي يكثران فيه .

أناتُها/٤٠ : الحلم والعفو .

الحفيظة/٤٠ : بمعنى الأنفة والاستعلاء وكذلك بمعنى اليقظة وقلة الغفلة .

الطاعم الكاسي/٤٠ : قالها الحطيئة هنا ذماً وقدحاً للزبرقان وليس مدحاً كما يبدو ظاهراً .

سلح عليه/٤٠ : السُلاح هو ما يخرج من البطن من فضلات ويسمى النَّجْوُ . وسلح عليه بمعنى استحقره غاية الاستحقار .

المقاليد/٤١ : جمع مِقلَد بمعنى المفتاح . وهنا بمعنى مفاتيح الامور .

عَمّياها/٤٤ : أي غطّياها .

قطيفة/٤٤ : نوع من أنواع القماش الثخين اللماع ويسمى حالياً : قديفة .

فسطاط/٤٤ : الخيمة أو بيت الشعر الذي ينصب للتوقي من حر الشمس والمطر .

الزَّبَد/٥٠ : ما يتجمع فوق مياه النهر من رغوة تحمل القش والأشياء غير النافعة .

راتبة/٥٣ : من الفعل رَتَبَ بمعنى ثبت . ومنه صلاة السنة الراتبة أي الدائمة الثابتة التي واظب عليها النبي محمد (ﷺ) وسنّها للمسلمين .

نكاح المتعة/٥٤ : نوع من أنواع النكاح الذي حرمه الاسلام . وصيغته أن يتفق الرجل مع المرأة على التمتع بها بموجب مهر معين ووقت معين محدد على قيمة ذلك المهر . فهو زواج مبني على المتعة لا غير وخال من القداسة والتشريف .

مُلك اليمين/٥٥ : ما كان يملكه المقاتل المسلم من النساء السبايا أثناء الحروب والغزوات مع غير المسلمين .

البطحاء/٥٧ : وتسمى البطيحة والأبطح . وهي مسيل الماء الواسع من الأرض الذي يجمع الحصى الصغار .

النخامة/٥٧ : وتسمى النخاعة أيضاً ، وهي أشبه بالمخاط .

حَصَبهُ/٥٧ : أي رماه بالحصباء وهي الحجارة الصغيرة الناعمة .

يَزَع/٦١ : بمعنى يكف ويمنع .

الـجُلاهقات/٦١ : لفظة معربة ذات أصل فارسي وتعني البندق أو الرصاص الصغير المصنوع على هيئة الحصى الصغار المنتظم الذي يستعمل في الصيد .

الصواري/٦٢ : جمع الصاري وهو الملاّح الذي يقود السفينة في البحر ، وسميت معركة ذات الصواري البحرية بهذا الاسم لكثرة الملاحين فيها .

حش كوكب/٦٣ : من مواضع بقيع الغرقد في المدينة المنورة الذي دفن فيه أكثر الصحابة الكرام رضوان الله عليهم .

نكالاً/٧٧ : أي عبرة للغير .

التغريب/٨٢ : من العقوبات التعزيرية التي كان يتخذها الحاكم لردع المخالفين حيث يقوم بنفيه عن بلده ليعيش في بلد آخر غريباً عن أهله وموطنه . والعقوبات التعزيرية هي تلك العقوبات التي ليست محددة بنص شرعي وانما تكون حسب تقدير الحاكم لغرض التأديب والردع .

الغوغاء/٨٥ : هم الناس الكثير المختلطون الذين يجتمعون لغرض التخريب .

الأوباش/٨٥ : من الوَبَش أو البوش ، وهم الناس المختلطون دون أصل يجمعهم .

يوم الدار/٨٥ : هو اليوم الذي تجمع فيه غوغاء الناس والمتمردون ضد الخليفة عثمان بن عفان (رض) حول داره وقتلوه فيه .

يهريق/٨٦ : بمعنى يُريق .

غُرْلاً/٨٦ : غير مختونين . والختان معروف .

الحميم/٨٧ : هو الماء الحار وكذلك هو القريب الذي تحبه وتهتم بأمره .

يذود/٩٢ : يدافع .

حزونة/٩٢ : بفتح الحاء . أي الأرض الغليظة المرتفعة ، ضد الأرض السهلة .

الوخومة/٩٣ : من الوَخْم ، وبلد وخمة أي لم توافق ساكنها لثقل مناخها ورداءة جوها .

طاعون عمواس/٩٥ : الطاعون المشهور في التاريخ الذي حدث في زمن الخليفة عمر بن الخطاب في بلاد الشام عندما كانت حروب الفتح دائرة آنذاك .

الأهتم/٩٥ : هو الرجل الذي انكسرت أسنانه الواقعة في مقدمة الفم ، أو انكسرت ثناياه من اصولها .

الناموس الأكبر/١٠٢ : مصطلح يطلقه أهل الكتاب من الديانات الاخرى غير المسلمين على جبريل عليه السلام ، وفي اللغة : ناموس الرجل هو صاحب سره الذي يطلعه على باطن أمره ويخصه بما يستره عن غيره .

اعتجرت/١٢٢ : من الاعتجار وهو لف العمامة على الرأس بالنسبة للرجل ، وللمرأة ما تشده على رأسها .

يعارضني بالقرآن/١٢٥ : المعارضة في القرآن تعني نزول الأمين جبريل عليه السلام على النبي محمد (ﷺ) قبل وفاته وإعادة قراءة القرآن عليه والاستماع له للتأكد من أمانة التبليغ وحفظ القرآن . وقد جرت معارضة الأمين عليه السلام للرسول محمد (ﷺ) عدة مرات .

أقلص الشفتين/١٤١ : من الفعل قلص بمعنى ارتفع الشيء وانضم وتقلص . وشفة قالصة بمعنى ناقصة عن هيئتها وحجمها الطبيعي .

وجأها/١٥٧ : طعنها بسكين أو بآلة جارحة .

رمضاء مكة/١٥٧ : من (الرَّمَض) وهو شدة وقع الشمس على الرمل وغيره من الأرض ، والمقصود هنا أرض مكة ذات الحجارة الحارة المحرقة من جراء حرارة الشمس .

الكذّان الغليظ/١٦٦ : يطلق على الحجارة الغليظة الكبيرة .

الغبراء/١٧٢ : الأرض .

الخضراء/١٧٢ : السماء .

الغدو/١٨٩ : جمع غدوة وهي وقت الغداة .

الأصال/١٨٩ : جمع أصيل وهو وقت الغروب .

صلاة الأوابين/١٩٠ : من صلاة التطوع التي سنّها النبي محمد (ﷺ) لأمته . وعددها مختلف فيه على أقوال والراجح أنها ثمان ركعات ووقتها وضحه (ﷺ) بقوله : (صلاة الأوابين اذا رمضت الفصال من الضحا) أي اذا وجدت الأغنام وهي في المرعى حر الشمس من الرمضاء .

الاستجمار/٢٠٩ : الاستنجاء بالأحجار بدلاً من الماء .

ينتقض الجرح/٢١١ : أي ينفتق وتخرج منه الجراحة والدماء بعد أن كان قد عولج وشفي منه مدة من الزمن .

أقعصه/٢١٥ : أي أصابه بضربة سيف فأماته مكانه .

ذفف/٢١٥ : أي أجهز على الجريح بضربة أو طعنة فقتله دون أن يمهله .

الظُلّة/٢١٧ : السحابة التي تظل الأرض بظلها .

الدَّبر/٢١٧ : النحل .

عناق/٢١٩ : الأنثى من ولد المعزى .

أعنق/٢٢٠ : عاد مسرعاً .

يميز من الغيظ/٢٢٠ : يتقطع غيظاً .

الحوائط/٢٢٣ : جمع حائط ويطلق على الحديقة أو البستان .

يدرأ/٢٤٧ : يدفع . ومنه الحديث النبوي الشريف : (ادرأوا الحدود بالشبهات) أي اذا عرضت شبهة في أمر ما فالواجب دفع تلك الشبهة وعدم اجراء حد شرعي فيها .

يلمقاً/٢٧١ : لفظة فارسية معربة وتعني القباء . وهو نوع من اللباس جمعه يلامق .

البصاص/٢٨٠ : هو العين الذي يتلصص الأخبار وينقلها .

لداتي/٢٩٠ : أقراني وأصحابي من نفس العمر .

الرمس/٢٩٠ : القبر .

فهرس الأعلام والجماعات

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

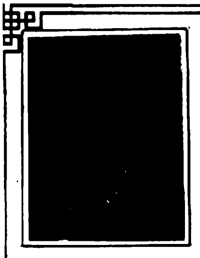
حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

فهرس البقاع والوقائع

فهرس الموضوعات



المؤلف

ـ طاهر جليل حبوش من مواليد تكريت/محلة القلعة عام ١٩٤٩ من أب وأم عراقيين.

ـ انهى دراسته الجامعية في كلية الشرطة عام ١٩٧٠ وتخرج منها برتبة ملازم وارتقى الى رتبة عميد حالياً.

ـ حصل على شهادة البكلوريوس في القانون من جامعة بغداد/كلية القانون.

ـ عمل في وزارة الخارجية العراقية من عام ١٩٧٥ الى عام ١٩٧٩ بين الممثلية العراقية الدائمة لجامعة الدول العربية في القاهرة والممثلية العراقية الدائمة للامم المتحدة في جنيف.

ـ مارس التأليف ونشر البحوث التي منها:

١) كتاب (دراسة تحليلية عن الجريمة السياسية وتطورها التاريخي) جزء واحد.

٢) بحث القي في مؤتمر وزراء الداخلية العرب في القاهرة حول حماية المطارات.

٣) دراسة بعنوان (معركة الفاو).

٤) عدة مقالات نشرت في الصحف العراقية.

٥) كتاب (أوائل العرب عبر العصور والحقب) ـ اربعة اجزاء.

ـ لا يزال مستمراً في بحوثه وتآليفه لرفد الساحة الثقافية.

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٣٦٤ لسنة ١٩٩١